د. يوسف بكار

في محراب الترجمة

إضاءات وتجارب وانطباعات وشهود

د. يوسف بكّار

في محراب الترجمة

إضاءات وتجارب وتطبيقات ونقود

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
((2015/12/5813))
ردمك ISBN 787-9957-585-93-8
418.02
في محراب الترجمة، يوسف بكّار
الآن ناشرون وموزعون، الطبعة الأولى 2016

الواصفات: /الترجمة/ /اللغة العربية/

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى
مصنفه ولا يعبّر هذا المصنّف عن رأي المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى

الآن ناشرون وموزعون
ALAAN PUBLISHERS & DISTRIBUTORS

ش. الملكة رانيا، عمارة البيجاوي ط3 ، بجانب صحيفة ((الرأي))

نقال: 777299266 - 797162720 ((00962))،

تلفاكس 65620722 ((00962)) ص.ب 713680 عمان 11171 الأردن

alaan.publish@gmail.com

التنسيق الداخلي: رفعات المحمد

تصميم الغلاف: بسام حمدان

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

فقد قضيت ردحاً من العمر في محراب الترجمة كان لي فيه تجارب وجهود فيها من الفارسية وإليها تحديداً ، وهو ميدان قليل فرسانه، وفي التنظير المنبجس منها، وفي نقد عدّة ترجمات كما يتبدّى واضحاً في الأعمال التي ترجمتها وألّفتها وحقّقتها، وفي البحوث والمقالات التي سطّرتها هي المشار إليها جميعاً في ثنايا هذا الكتاب الذي أقفّيه بها ليكون رافداً ومتمِّما ومعضِّدا . وبديهيّ أن ينسحب كثيره على المترجمين والتّرجمة عامّة من أيّة لغة إلى غيرها، لأنّ ثمّة معايير وإجراءات ترجميّة مشتركة بين لغات الأرض كافة لا حَيْدة عن الالتزام بها والامتثال إليها.

الكتاب أقسام أربعة :

الأوّل، إضاءات عامّة عن التّرجمة معنًى وقَدامة، عند العرب وغيرهم، وأهميّة ودواعـيَ وشـروطاً وأنواعاً وطرائق؛ وعمّا يجب توافره من شـروط في المترجم الحقّ ووظائفه الدقيقة.

والثّاني للتجارب، وهو محصور بصلتي أنا نفسـي بالترجمـة وقصّتي معهـا، و إجـراءاتي ومعاييري فيها من خلال ما ترجمت منفرداً أو مشاركاً .

والثالث، تطبيقات اكتفيت منها بترجمة نموذجين اثنين اصطفيتهما من كتاب ((دمى باخيام)) للباحث الإيراني الخيّامي الثّبْت علي دشتي: أحدهما عشرون رباعيّة مقرونة بأصولها الفارسية من رباعيّات الخيّام التي قد يكون ظنّ الأصالة فيها كبيراً؛ والآخِر مبحث مهمّ عنوانه ((عمر الخيّام عند المستشرقين))، لأنه يلقي ضوءاً نقديًّا ساطعاً على جهود خمسة من المستشرقين الكبار في دراسة الخيّام وترجمة مختارات من رباعيّاته. وهم: الإنجليزي إدوارد فيتزجرالد Edward Fitzgerald، والدّانماركي آرثركريستنسن Arthur Christensen، والألماني فرديرخ (أو فردريش) روزن Friedrich Rosen، والرّوسي فالنتين ژوكوسكي V. A. Zhukovsky، والفرنسي پيير پاسكال Pierre Pascal.

فأمّا الأخير، فموقف حصراً على نقد ترجمة خمسة دواوين للشّاعرة الكويتيّة الدكتورة سعاد الصّباح تُرجمت إلى الفارسية، هي: امرأة بلا سواحل، وفتافيت امرأة، وفي البدء كانت الأنثى، وخذني إلى حدود الشمس، وقصائد حُبّ.

الله العليّ القدير أسأل أن يكون في الكتاب ما يضيء ويرشد ويفيد وينفع في الترجمة عامّة والترجمة بين اللّغتين المتقارضتين كثيراً العربيّة والفارسية خاصّة؛ وله وحدّه سبحانه تُرجع الأمور جميعاً.

يوسف بكّار
إربد في 2015/7/1

القسم الأوّل

الإضاءات

القسم الأوّل: الإضاءات

((المترجم خائن)) أو ((الترجمة خيانة)) . . . هكذا يقول الإيطاليون في أمثالهم [1]. فلكي نكون أمناء في الترجمة علينا أن نعرف مبادءَها وأصولها و شروطها وأقسامها.

[1] لفظة ترجمة ومعناها

في ((لسان العرب)) لابن منظور (مادة رجم): ترجم كلامه إذا فسره بلسان آخر؛ و((يترجم الكلام، أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى))، والتّرجُمان والتُّرجُمان: المفسر. وقد ترجمه، وترجم عنه. والتّرجمان والتّرجمان: المفسر، والجمع التّراجم. يقول ابن النّديم عن ((كليلة ودمنة)): ((فسره عبد اللهِ بن المقفّع وغيره)) [2]. فكأنّ التّفسير والنّقل من لغة إلى لغة أُخرى أي الترجمة كانا بمعنى واحد وظلاّ هكذا إلى أن استقلّت الترجمة بمعناها الخاص المستعمل اليوم. وعلى الاستعمال القديم جاء قول الرّاجز نقادة الأسدي:

* كالتَّرجُمان لقيَ الأنباطا [3] *

وقول الشاعر مُحَلِّم الخزاعي:

إنّ الثّمانـين - قَدْ أحوجتْ سَمْعي إلى
وبُلِّغْتَـهَـا - تَرْجُمانِ

وقول المتنبي من قصيدة له في عَضُد الدّولة وولديه:

مَلاعِبُ جِنَّةٍ لو - سليمانُ لسار
سار فيها - بتَرْجُمان [4]

غير أنّ الاستعمال المعاصر استعاض عن ((الترجمان)) بـ ((المترجم)) والجمع: مترجمون. ولم تعد اللفظة الأولى تستعمل إلاّ في بعض اللهجات العربيّة المحليّة.

[2] قِدَم الترجمة:

الترجمة من لغة إلى لغة أخرى أمر قديم وطبيعي، للحاجة إليها في كلّ زمان ومكان. وليس من شأننا هنا أن نتتبع تاريخ هذا الفن وتطوره، لكنه لا بدّ من القول إن للترجمة تاريخاً طويلاً يمتد إلى أكثر من خمسة وثلاثين قرناً كما تدل الكشوف الأثريّة الحديثة من مثل ((حجر رشيد)) الذي عُثر عليه في مصر في أوائل القرن التاسع عشر وعليه كتابات بثلاث لغاتٍ، وثمّة ألواح أقدم من حجر رشيد، هي ألواح ((تل العمارنة)) التي تعود إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد. وتطور فنّ الترجمة واتسع على مرّ العصور، فكان في قصور قياصرة الروم وأكاسرة الفرس أيضاً مترجمون يترجمون لهم ما يقول الوافدون عليهم من أهل اللّغات الأخرى وبالعكس.

[3] حركة الترجمة عند العرب :

عرف العرب الترجمة منذ عهد مبكر إذ بدأت حركة النقل والترجمة [5] ــ وإن كانت ضيقة بطيئة ــ منذ العصر الأموي فيما نقرأ في أخبار خالد بن يزيد وعمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك الذين ترجمت في عهودهم بعض الكتب السريانيّة واليونانيّة [6]. لكن هذه الحركة قويت في العصر العباسي منذ خلافة أبي جعفر المنصور، واتسعت اتساعاً كبيراً بعد ذلك.

تعددت مصادر الترجمة إلى العربيّة؛ ففي كتاب ((الفهرست)) أسماء كثيرة للنَقَلةِ والمترجمين من مختلف اللّغات والألْسُن إلى العربيّة. فثمّة فهرست بأسماء المترجمين من الفارسية من مثل ابن المقفّع، وآل نوبخت، والحسن بن سهل [7]، وآخر بالمترجمين عن الهنديّة والقبطيّة واليونانيّة والسريانيّة [8]. وفي كتاب ((تاريخ التمدن الإسلامي [9])) لجرجي زيدان قوائم طويلة بأسماء الكتب التي ترجمت إلى العربيّة عن اليونانيّة والفارسية و الهنديّة والقبطيّة في مختلف الموضوعات. وعن زيدان نقل الدكتور أحمد رفاعي في كتابه ((عصر المأمون)) [10].

[4] أهميّة الترجمة ودواعيها :

يتوهم من يظنّ أن الترجمة عمل سهل بسيط لا يحتاج إلى جهد وتعب. الترجمة جهد وعرق، وهي في رأي كثيرين ممن عانوا مشكلاتها أصعب من التأليف. يقول يعقوب صرّوف (صاحب مجلة المقتطف): ((ليست الترجمة بالأمر الهيّن، بل هي صعبة وأصعب من التأليف، لأنّ المؤلف طليق بين معانيه والمترجم أسير معاني غيره مقيّد بها، مضطر إلى إيرادها كما هي وعلى علاّتها، إذا لزم الأمانة في الترجمة - كما هو الواجب - وإلاّ فليس مترجماً، بل هو مصنّف)).

فأمّا دواعي الترجمة الأساسية فتكاد تكون واحدة في القديم والحديث، وهذه أهمها:

أولاً: الحاجة إلى نقل أهم آثار الأمم الأخرى الفكريّة والأدبيّة والعلميّة، وقد تكون هذه الحاجة دينيّة أو علميّة أو غير ذلك.

ثانياً: التّذوق والإعجاب والافتنان ببعض آثار الأمم الأُخرى لسبب ما. لهذا نجد كثيراً من الآثار الخالدة في العربيّة والفارسية واليونانيّة والإنكليزيّة وغيرها ترجمت إلى اللغات الأخرى.

ثالثاً: الترجمة تساعد على التفاهم والتقارب بين الأمم، لاسيما في العصر الحاضر. مرجع هذا، في الدرجة الأولى، الاتصال والاحتكاك بين الأمم، فلقد كان الاتصال القوي والقريب بين العرب والفرس وبين العرب والمترجمين من اللّغات الأخرى سبباً كبيراً في ازدهار الترجمة إلى العربيّة في العصر العباسي الأول. كذلك كان الاتصال بين العرب وأوربا في أوائل القرن التاسع عشر سبباً في ازدهار حركة الترجمة وتقدمها. لهذا السبب نفسه تقوى حركة الترجمة يوماً عن يوم في كلّ اللّغات والآداب في الوقت الحاضر. فثمّة آثار كثيرة ترجمت إلى العربيّة والفارسية وغيرهما من اللّغات الأجنبيّة وبالعكس.

خلاصة القول - فيما يرى وديع فلسطين - أن الترجمة: ((ضرورة إنسانيّة لا بدّ منها، لأنّ شعباً مهما بلغ من أسباب الرّقي والثقافة لا يستطيع أنْ يستغني بتراثه الخاص عن التراث الإنسانيّ العام الذي تتمثل فيه آداب الشعوب الأخرى ما بين عرب وعجم وشرق وغرب)).

[5] الشروط العامّة للترجمة والمترجم:

الترجمة فنٌ دقيق لا يستطيعه إلاّ ذوو المقدرة والبراعة، ولعل الجاحظ (من القرن الثالث الهجري) يكون من أقدم من تكلموا على فن الترجمة وشروطها، وعلى المترجم وشروطه. يقول: ((ولا بدّ للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة. وينبغي أن يكون أعلم الناس باللّغة المنقولة إليها حتى يكون فيهما سواءً وغاية)).

إنّ شرط الجاحظ هذا ضروري جدًّا لصحة الترجمة وسلامتها. فالبيان في اللّغة المترجم إليها ليس كافياً وَحْدَه، ولا بدّ من العلم والمعرفة بالنصّ المترجم. ويوضح وديع فلسطين هذا الشرط بقوله: ((فالفهم يسبق النقل، ولا بدّ لفهم المتن المراد نقله من إجادة اللّغة التي كُتب بها، ومعرفة دقائقها وقواعده وآدابها وشواذها وشواردها. ولا بدّ قبل النقل من إجادة اللّغة التي ينقل إليها النص)).

إنّ علم المترجم بالموضوع الذي يترجمه أمر مهم جدًّا. من هنا جاءت الدعوة إلى ((تخصص)) المترجم عند بعض الباحثين، وإلى ((معرفته)) عند آخرين. لكنه من المنطق الأقرب إلى الصواب أن ندعو إلى التخصص في ترجمة الموضوعات العلميّة التي لا يقدر عليها إلاّ المشتغلون بالعلوم والمتخصصون فيها. أمّا ترجمة الموضوعات الأدبية فقد يدخل ميدانَها رِجالاتُ العلوم القادرون عليها أيضاً.

[6] وظائف المترجم:

أولاً: على المترجم أن يراعي خصائص اللّغة (لغة الهدف) التي يترجم إليها في الأسلوب وطريقة الأداء والتعبير وغير هذا من دقائق اللّغة وخصائصها. وعلى من يريد الترجمة من الفارسية إلى العربيّة أو العكس على سبيل المثال، أن يتذكّر دائماً خصائص كلٍ من اللغتين والفروق بينهما من حيث تركيب الجمل والتذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والإملاء والحروف وغيرها [(11)].

ثانياً: لعل من أهم ما تجب الإشارة إليه أن على المترجمين من العربيّة إلى الفارسية خاصة الانتباه إلى معاني الكلمات العربيّة التي دخلت اللّغة الفارسية واقتصرت فيها على معنًى واحد فقط، مع أنّ لها في العربيّة غير معنى، أو معنًى آخر غير الذي في الفارسية [(12)]. عِلّة هذا التحذير أن بعض المترجمين الإيرانيين يقعون في ترجماتهم في أخطاء من هذا القبيل. وهذه بعض الأمثلة:

(1) جاء في فهرست ابن النديم في الكلام على ابن سعدان: ((. . . وله من الكتب ((كتاب الخيل)) رأيته. لطيف)) [(13)].

وفي الترجمة الفارسية للفهرست (ص 133) ترجم رضا تجدّد العبارة السابقة كما يأتي: ((. . . ازكتابهاى اوست: كتاب الخيل كه بسيار خوب است)).

لم يترجم المترجم العبارة كاملة أولاً، لأنّه حذف جملة ((رأيته))، ثم وهم في ترجمة كلمة ((لطيف)) التي ترجمها بمعناها الشّائع في العربيّة والفارسية وهو ((جميل، أنيق . . . الخ)). فلو أنّه استنجد بالمعاجم العربيّة القديمة لوجد أن معنى ((لطيف)) في العبارة هنا: ((صغير)) [(14)].

فالترجمة الصحيحة للعبارة السابقة إذاً: ((از كتا بهاى اوست)) ((كتاب الخيل (أسبها) كه كوچك است وآثرا خود ديدمام)).

(2) جاء في بحثي ((جهود عربيّة معاصرة في خدمة الأدب الفارسي)) [(15)] العبارة الآتية: ((ترجم نفر من أساتذة معهد اللّغات الشرقيّة بجامعة القاهرة كتاب (تراث فارس) الذي كتب فصوله أساتذة من

المستشرقين)).

لما وصل الأستاذ الدكتور جعفر شعّار - الذي ترجم هذا البحث إلى الفارسية بعنوان ((أدب فارسى در كشور هاى عربي - دوره معاصر -)) [16] إلى هذا العبارة ترجمها إلى: ((يكي ازاستادان (معهد اللّغات الشرقيّة) در دانش- گاه قاهره به ترجمه كتاب (تراث فارس) پرداخته است)). لقد ترجم لفظة ((نفر)) العربيّة بالمعنى الفارسي أي شخص واحد، ونسي أن معنى نفر ((في العربيّة الفصيحة يطلق على جماعة الرّجال من ثلاثة إلى عشرة)) [17]. فالترجمة الصحيحة للعبارة إذاً ((چندتا ازا ستادان . . .)).

(3) ومن الألفاظ التي أخذتها الفارسية من العربيّة ويمكن أن يخطئ فيها المترجمون ما يأتي [18]:

1. لفظة ((البته)) تعني في الفارسية ((طبعاً)) أو ((بالطبع))؛ لكن معناها العربي مثل معنى ((أبداً)) تماماً أي أنها تستعمل للنفي المطلق. من مثل: والله ما قابلته البتة. أنت لم تقل لي شيئاً البتة.
2. لفظة ((فعلاً)) تعني في الفارسية: ((إلى الآن)) أو ((مؤقتاً)) أو ((بَعْدُ)). لكن معناها في العربيّة على العكس من الكلمة السابقة. فهي تستعمل للتأكيد. كقولك: قابلته فعلاً. أي بالتأكيد الذي لا شكّ فيه. وقولك: انتهت الامتحانات فعلاً.

ثالثاً: غير أنّ الدقة في اختيار الألفاظ والكلمات المناسبة الدقيقة لا تعني الميل إلى انتخاب الغريب والوحشي منها، وهو ما يفعله بعض المترجمين للتدليل على مقدرتهم اللغويّة. فالميل إلى الألفاظ الغريبة المهجورة من العيوب التي تؤخذ على المترجم. من هنا جاءت حملة ميخائيل نعيمة في كتابه ((الغربال)) على ترجمات الشاعر خليل مطران لمسرحيات شكسبير، ونقد طه حسين اللاّذع للشّاعر حافظ إبراهيم في ترجمته كتاب ((البؤساء)) لفكتور هوجو، ونقد عدد من النقاد لعادل زعيتر ((شيخ المترجمين العرب)) في ترجماته الكثيرة.

رابعاً: من أهم شروط المترجم الأمانة في الترجمة، وهذا يعني أن يترجم المترجم - أيّ مترجم - كل ما يريد ترجمته دون أن يحذف منه أو يزيد عليه أو يتصرف فيه إلاّ لضرورات قصوى تفرضها الدّقة في الموضوع وطبيعة اللّغة المترجم إليها.

إنّ أهمية التقيد بالأصل المترجم عنه تظهر في الترجمة الثانية أو الثالثة أو الترجمة عن ترجمة. فالمترجم الذي يترجم شيئاً عن ترجمته في لغة أخرى لا عن لغته الأصلية يقع حتماً في الأخطاء نفسها التي وقع فيها المترجم الأول من حذف أو زيادة أو تصرف أو بُعْدٍ عن الأصل. مثال هذا أنّه لمّا ترجم فيتزجرالد (Fitz-Gerald) الإنجليزي عدداً من رباعيّات الخيّام إلى الإنجليزيّة ابتعد فيها - على الرّغم من روعتها - عن الأصل الفارسي، حتّى قيل عنها: ((ولكنها بلا شكٍ ليست ترجمة بالمعنى المألوف . . .)) [19].

و لمّا اعتمد بعض المترجمين العرب من مثل وديع البستاني اللبناني، ومحمد السباعي وأحمد زكي أبو شادي المصريينٍ على هذه الترجمة في ترجماتهم لرباعيّات الخيّام إلى العربيّة وقعوا في ما وقع فيه فيتزجرالد، فضلاً عن ابتعادهم عن أصلها الفارسي.

وقد يضطر بعض المترجمين أحياناً للحذف لاعتبارات دينيّة أو أخلاقيّة أو اجتماعيّة أو غيرها؛ لكن الأمانة في الترجمة لا تبيح الحذف مهما تكن أسبابه، ويعدّه النقاد خيانة علمية كبرى. لهذا لم

يَرْضَ النقاد عمّا أحدثه عادل زعيتر - وهو شيخ المترجمين العرب - من حذف في ترجمته لكتاب ((حضارة العرب)) للدكتور جوستاف لوبون [20].

الأمانة تفرض على المترجم أن يترجم الأصل كما هو، وله بعد ذلك أن يسجل ملاحظاته واعتراضاته وتعليقاته ونقده لآراء مؤلف الكتاب الذي يترجمه في حواشي ترجمته.

غير أن أسوأ أنواع الحذف وأشدّها خيانة الحذف المتعمد الذي يلجأ إليه المترجم لعجزه وعدم فهمه لبعض الجمل والعبارات والاصطلاحات في اللّغة التي يترجم عنها، فلا يجد - والحال هذه - طريقة أفضل من الحذف للفكاك من هذه المشكلات. وقد يؤدي ضعف المترجم في اللّغة التي يترجم عنها إلى التلخيص لا الترجمة. خير مثال على هذا أن حافظ إبراهيم ترجم ((البؤساء)) وهو لا يجيد الفرنسيّة فجاءت ترجمته مشوَّهة حتى قال طه حسين، الذي يرى أن ((ليس للترجمة قيمتها حقًّا إلاّ إذا كانت صورة صحيحة للأصل))، إنّ ترجمة حافظ ليست كاملة فهو يلخص لا يترجم [21].

خامساً: على المترجم الذي يترجم موضوعاتٍ أو كتباً من العصور الماضية أن يراعي لغة ذلك العصر ومصطلحاته، عليه أن يكتب بلغة ذلك العصر لا بلغة عصره هو. فإذا ما أردنا أن نترجم شيئاً من ((تاريخ البيهقي)) أو ((الشاهنامة)) أو ((سياست نامه)) إلى العربيّة علينا أن نتقيد باللّغة والألفاظ والاصطلاحات التاريخيّة التي كانت سائدة في عصر أصحابها.

سادساً: من شروط الترجمة وصعوباتها ووظائف المترجم أيضاً إعادة المترجمات - من أيّة لغة - إلى اللّغة ذاتها عند الترجمة. لتوضيح هذا أقول: إنّ في الكتب الفارسية لا سيما القديم منها، كثيراً من الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، وأقوال الصحابة والخلفاء ورسائلهم وخطبهم، وكثيراً من الشعر مترجمة عن العربية. فالمترجم الذي يود ترجمة كتاب عن الفارسية فيه أشياء من هذه يستطيع أن يترجمها بلغته الخاصة ما يؤدي معناها، لكن الدّقة في الترجمة والأمانة معاً تُوجِبان عليه الرجوع إليها في أصولها وإثباتها كما كانت عليه. ومع أن هذا الأمر شاق ويحتاج إلى وقت طويل وجهد كبير، فإنّه لا بدّ للمترجم الأمين منه.

سابعاً: على المترجم من الفارسية إلى العربيّة أو العكس، مثلًا، أن يراعي كتابة أسماء الأعلام والأمكنة والألفاظ الفارسية التي دخلت العربيّة فعرّبها العرب وَفْقَ أصول اتفقوا عليها في لغتهم، أو أثرت عنهم، مما نجده في كثير من المؤلفات العربية القديمة والحديثة، وفي الترجمات أيضاً.

فمن المعلوم أن الحروف الفارسية الأربعة: (پ، چ، گ، ژ) ليست في اللغة العربيّة الفصيحة التي تخلو أيضاً من كثير من الحروف أو الأصوات في اللّغات الأجنبيّة كالإنجليزيّة والفرنسية ما اضطر مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة عام 1964 م إلى وضع قواعد لتعريب الألفاظ والأعلام الأجنبية وكتابتها بالعربيّة [22].

وتعارف العرب في كتابة الحروف الفارسية الأربعة السابقة في العربيّة على:

(1) الحرف (پ) يكتب باء (ب) مثل پرويز = أبرويز. شاپور = سابور. جند يشاپبور = جند يسابور.

(2) الحرف (چ) يكتب (ج) تارة - وهو الأغلب - ويكتب (ص) طوراً، مثل:

قوچان = قوجان. بلوچان = بلوجان. چين = الصين. چين بزرگ = الصين العظمى.

(3) الحرف (گ) يكتب (ج)، ويكتب (ك) أيضاً:

گرگان = جرجان. گچ = جص. دير گچ = دير الجص. سبكتگين = سبكتكين. مهرگان = مهرجان. گور = جور.

(4) الحرف (ژ) - وهو قليل -، مثل:

كهن دژ = قهندز (قلعة قديمة).

وثمّة أسماء وألفظ فارسية معربة كثيرة نجد كتابتها واحدة في المؤلفات العربية، وهذه طائفة منها:

خسرو = كسرى	نوروز = نيروز
نيشابور = نيسابور	نوشيروان =
آبادان = عبدان	أنوشروان
استاد = استاذ	سيستان =
سودا به = سوذا به	سجستان
درفش = درِفس (پرچم – عَلَم -)	قباد = قباذ
	سنباد = سنباذ

وفي اللّغة العربيّة القديمة، لا سيما في كتب التاريخ والبلدان، ألفاظ فارسية استعملت كما هي بحروفها الفارسية دون تغيير، منها:

خوان (سفرة المائدة) ، سراي (قصر)، خواجه (السيد)، دهليز، بستان، وغيرها.

ويفضل الرجوع في هذا الموضوع إلى الكتب التي أُلفت فيه من مثل: الألفاظ الفارسية المعربة ((لأدّي شير))، و ((المعرّب من الكلام الأعجمي)) للجواليقي، و ((شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ((لشهاب الدين الخفاجي)) و ((فرهنگ واژهای فارسي در زبان عربي)) لإمام ششترى، ويريرها من الكتب التي تبحث في المعرّب والدّخيل.

ومن المهم أن يُنبّه على أن ليس كلّ الألفاظ والأسماء العربيّة تقبل الألف واللام (أل التعريف). فالأعلام والأعلام الجغرافية وأسماء البلدان لا تدخل عليها أداة التعريف إلاّ ما كانت فيها في الأصل واشتهرت بذلك، فيقال: بغداد. لبنان. القاهرة. دمشق. الكويت. اليمن. باكستان. الهند. إيران. طهران. مشهد. الأهواز. تركيا. وغير هذا.

[7] أنواع الترجمة [(23)] :

تُقسم الترجمة قسمين رئيسين، يدخل في كلّ منها عدة أنواع من الترجمة؛ والقسمان هما:

أولاً: الترجمة الشفوية:

هذا النوع قديم قدم الترجمة نفسها، وهو أول أنواعها وأقدمها الذي استعمله الناس قديماً في حاجاتهم وصلاتهم مع جيرانهم وما يتبع هذا وذاك من أمور في المعاملات والمبادلات... وهذا أمر طبيعي في المجتمعات البدائيّة التي لم تكن تعرف الكتابة.....

لكن اختراع الكتابة بعد ذلك لم يذهب بهذا النوع من الترجمة، لأنّ لها في عصرنا الحاضر وظيفة مهمة في المعاملات والهيئات الدوليّة الحديثة في ما يأتي:

1- في محادثات كبار السّاسة ومفاوضاتهم لا سيما حين يُصِرَّ كل رئيس على الكلام بلغة بلاده ليس غير.

2- في الهيئات والاجتماعات الصغيرة والكبيرة بين وفود من مختلف دول العالم من مثل: هيئة الأمم المتحدة، ومجلس الأمن، ومنظمة اليونسكو، ومكتب العمل الدولي، ومنظمة الصحة العالمية. وتستعمل في المقابلات السياسية والثقافيّة وأمثالها كذلك.

ويسمّى هذا النوع أيضاً ((الترجمة اللسانيّة)) و ((ترجمة المخاطبة)) .

وتطورت الترجمة الشفويّة في أمثال المؤتمرات والهيئات والمنظمات السابقة إلى ما يعرف الآن بـِ ((الترجمة الفوريّة)) التي يقوم بها عدد من المترجمين المتخصصين في اللّغات الدوليّة المعترف بها رسميًّا، وهي: الفرنسية، والإنجليزيّة، والإسبانيّة، والروسية، والصينيّة، والعربيّة.

ويستطيع أيّ مشترك في أحد تلك المؤتمرات أن يستمع إلى كلام أيّ خطيب أو متكلم بإحدى اللّغات الرسميّة المذكورة. ومن المهم أن نشير إلى أن المترجم الشفوي لا يُحاسب - في الأكثر - على دقة الألفاظ وحسن اختيارها، لأنّه مضطر إلى الإسراع في الترجمة حتى لا يُعطل المتكلم والسّامع معاً، ولا وقت له للتأني والدقة وحسن الاختيار.

ثانياً: الترجمة التحريريّة:

يقسم هذا النوع من الترجمة ثلاثة أقسام:

1 - الترجمة الديوانيّة أو التجاريّة التي ترتبط بمصلحة من المصالح. فثمّة هيئات ومؤسسات كثيرة لها اتصالات ومصالح مع هيئات ومؤسسات أجنبيّة تتلقى منها رسائل وخطابات بلغات أجنبيّة يجب أن تترجم بسرعة. وهذا النوع له نمط معين في موضوعاته ومصطلحاته بحيث لا يجد المترجم المختص فيه مشقة وعناء، بل يتمّه بسرعة.

ويدخل في هذا النوع أيضاً الترجمة المتصلة بمهنة الصحافة ووسائل الإعلام بأنواعها المختلفة.

2- ترجمة الرسائل والمكاتبات المهمّة والخطيرة بين الملوك والرؤساء والزعماء...، وهذا النوع وإن يكن قليلاً في عصرنا هذا إلاّ أنّه كان من أقدم أنواع الترجمة التحريريّة.

3- والنوع الأخير هو الذي يتصل بترجمة الآثار الفكريّة والعقليّة والثقافيّة من مختلف أمم الأرض في كلّ أعصارها، قديمها وحديثها.

إنّ هذا النّوع الذي تدخل فيه ترجمة الكتب والمقالات والبحوث والرسائل في مختلف الموضوعات هو الذي يستحق أن يطلق عليه اسم ((الترجمة الفنيّة)) التي تنطبق عليها وعلى المترجم الذي يمارسها كلّ الشروط التي ذكرت سابقاً.

إن كلّ أثر عقلي يستحق الترجمة له ناحيتان: الأولى موضوعه، والأخرى طريقة أدائه وأسلوبه. فعلى المترجم أن يهتم بالناحيتين معاً وأن يحافظ على موضوع الكتاب ويأتي بالصياغة الملائمة لها. وعلى هذا الأساس قسّم هذا النوع من الترجمة ثلاثة أقسام:

1 - ترجمة الموضوعات العلميّة:

أهم شيء في مثل هذه الموضوعات مادتها ومحتواها، أمّا الأسلوب وطريقة الأداء فيأتيان في الدرجة الثانية. لهذا يجب أن تترجم بكلّ دقة وأمانة وبُعْدٍ عن الغموض والتعقيد.

ومن أهم شروط المترجم في هذا النوع أن يكون على علم كامل بالموضوع الذي يترجمه وبمصطلحاته في اللغتين المترجم عنها والمترجم إليها، أي لغتي المصدر والهدف.

2 - ترجمة موضوعات من العلوم الإنسانيّة المختلفة:

يدخل في هذا النوع الآثار الاجتماعيّة والفلسفيّة والتاريخيّة والسياسية والتشريعيّة مما يكون المكان الأول فيها للموضوع، لكنها مع هذا حاجة شديدة إلى الأسلوب الجيد وحسن طريقة الأداء لعرضها على القرّاء في معرض حسن يجذبهم نحوها ويشدّهم إليها، لارتباط هذه الموضوعات بحياة الناس وحاجتهم إليها.

3 - ترجمة الآثار الأدبيّة :

هذا النوع يشمل النثر الفني والشّعر، والقصص والمسرحيات والروايات والمقالات الأدبيّة يختلف عن النوعين الآخرين بغلبة عناصر الخيّال والابتكار على موضوعاته، وبكون جمال الأسلوب وحسن الأداء وروعة العبارة من أهم خصائصها؛ لكن هذا لا يعني عدم الاهتمام بالموضوع الذي له في الآثار الأدبيّة أهميته أيضاً.

ويعدّ الخبراء بالترجمة ترجمة الآثار الأدبيّة أهم أنواع الترجمة جميعاً، لأنّ الآثار الأدبيّة لها المكان الأول في الحياة الثقافيّة والتراث الثقافي لكل أمّة، ولأسباب أخرى [(24)]. لذلك يُشترط في ترجمة أيّ أثر أدبيّ أن تكون هي ذاتها أثراً أدبيًّا في اللّغة المترجم إليها، وأن يجيء الأصل والترجمة، في ما يقول حافظ إبراهيم: ((كالحسناء وخيالها في المرآة)).

[8] طرائق الترجمة:

المقصود بأنماط الترجمة هنا أقسامها من حيث طريقة الترجمة وكيفيتها؛ وهي:

1 - الترجمة الحرفيّة أو اللفظيّة:

هي أن ينقل المترجم جملة الأصل بمعناها كاملاً، وبمبناها لفظةً لفظةً بحيث لايفوته شيء منها مبنًى ومعنًى، لكن الحرفيّة لا تعني ترجمة الأصل كلمةً كلمةً حسب ترتيبها دونما تقديم أو تأخير تقتضيه طبيعة اللّغة المترجم إليها.

لا بأس في الحرص الشديد على ألفاظ النّص الأصلي بشرط ألاّ يُخلّ المترجم بالمعنى، وألاّ يضطر إلى إضافة حواشي تشرح للقارىء ما يعنيه صاحب النّص المترجم.

2 - الترجمة بالمعنى أو الترجمة المعنويّة:

وهي أن لا يترجم المترجم مبنى الترجمة لفظة لفظة، بل يحيط بمعناها إحاطة تامة، وينقله بعد ذلك إلى لغته. ففي كثير من الأحيان لا تتيسر الترجمة الحرفيّة، لا سيما في الأمثال والاصطلاحات. فهل نستطيع أن نترجم الاصطلاحين الفارسيين ((زمين خوردن)) و ((قسم خوردن)) المبنيين على مجاز هو من خصائص اللّغة الفارسية وحدها إلى اللغة العربيّة ترجمة حرفيّة فنقول في مثل، ((زمين نخور)) و ((قسم خورد)): ((لا تأكل الأرض)) و ((أكل القسم))؟ لا، ففي مثل هذه الحالات لا بدّ من ترجمة المعنى، فنقول: ((لا تسقط)) و ((أقسَم)). كذلك الأمر في الأمثال، فحين نريد ترجمة مثل ما من العربيّة إلى الفارسية أو العكس يجب أن نبحث عن مقابله في اللّغة الأخرى قبل ترجمته. إنّه لمن الصعب جداً أن نترجم المثل الفارسي: ((گَلّ پشت و روندارد)) ترجمة حرفيّة إلى العربيّة، فنقول:

((ليس للورد ظهر ولا وجه)). لأنّ هذا التركيب غريب على العربيّة فضلا عن سماجة معناه. لكن إذا ما فتشنا عمّا يقابله نجد أنّ المثل ((كلّك وجه)) المستعمل في بعض اللهجات العربيّة يطابق المثل الفارسي مطابقة تامة، وإنّه لمن الصعب أيضاً أن نترجم المثل الفارسي ((كبوتر با كبوتر باز با باز)) ترجمة حرفيّة فنقول: ((الحمامة مع الحمامة والبازي مع البازي)) وعندنا المثل العربيّ المشهور المطابق له مطابقة تامة: ((إنّ الطيور على أشكالها تقع)).

وفي رأيي أنّه لا تجوز ترجمة المثل ترجمة حرفية ما دمنا نجد له مقابلاً في اللّغة الأخرى. ولقد جانب الدكتور إبراهيم الشواربي الصواب حيث أثبت في كتابه ((القواعد الأساسية لدراسة الفارسية)) طائفةٍ من الأمثال الفارسية (ص 231-236) وترجم أكثرها ترجمة حرفيّة إلى العربية مع أنّ لها فيها مقابلاً لا يختلف عن نظائرها في الفارسية. فمن الأمثال التي ترجمها على سبيل المثال:[25]

1. ((صبر مفتاح كارها است)) الذي ترجمه بقوله: الصبر مفتاح الأمور، علماً أنّه في العربيّة: ((الصبر مفتاح الفرج)).
2. ((صدا ازيكد ست برنيايد)) ترجمه: (اليد لا تصفق وحدها)، مع أنّه في العربيّة: ((يد واحدة لا تصفق)).

3 - الترجمة بتصرف:

هذا النوع على النقيض من الترجمة الحرفيّة، وهو أن لا يلتزم بالنص الأصلي الذي يترجمه. إن جاز شيء من هذا التّصرف في ترجمة الشّعر بالشّعر، فإنّه لا يجوز في غيره - كما تقدم - التصرف في الترجمة بحذف أو زيادة مهما تكن الأسباب.

[9] ترجمة الشّعر:

ترجمة الشّعر - أيّ شعر - من لغةٍ إلى أخرى أصعب أنواع الترجمة وأعسرها لأسباب كثيرة تحدث عنها النقاد قديماً. فمن القدماء قال الجاحظ بعدم استطاعة ترجمة الشّعر - والشّعر العربي خاصة - إلى لغة أخرى، لأن ترجمته تقطع نظْمه، وتبطل وزنه، وتُذْهِب حسنه، وتسقط موضع التعجب فيه. والترجمة لا تستطيع أن تؤدي الوزن الخاص مثلما هو في لغته الأصليّة. فلكل لغة موازينها الشعريّة الخاصة وموسيقاها وأخيلتها وصورها ومجازاتها الخاصة.

مهما يكن الأمر وأيًّا تكن صعوبة ترجمة الشّعر، فلسنا مع الجاحظ في منع ترجمة الشّعر، ولو أخذ الأدباء والمترجمون برأيه لحرمت آداب الأمم المختلفة من روائع كبار شعرائها، ولما ترجمت ملاحم اليونان والرومان والفرس وأشعار العرب الغنائيّة وروائع شعراء الغرب من فرنسيين وإنجليز وألمان وغيرهم.

أما المعاصرون فلهم آراء تقترب من رأي الجاحظ وتزيد عليه. يقول علي أدهم: ((قد يستطيع المترجمون البارعون مغالبة صعاب نقل المؤلفات النثريّة من لغة إلى أخرى، وقد يوفقون إلى حدٍّ ما. ولكن صعوبة الترجمة – وأستطيع أن أقول استحالتها – تظهر في محاولة نقل الشّعر من لغة إلى أخرى مهما تقاربت اللغتان في الأصل والنشأة)) [26].

واختلفت آراء المعاصرين في ترجمة الشّعر إلى شعر أو نثر، فسليمان البستاني (مترجم إلياذة هو ميروس) يرى أن الشّعر إذا ترجم نثراً ذهب رونقه وجماله، وهذا ما دعاه إلى ترجمة الإلياذة نظماً. ويشترط عدد من النّقاد في مترجم الشّعر أن يكون شاعراً أو أن تكون عنده ملكة الشّعر كي

يتمكن من ((تقمّص)) شخصية الشاعر، لأنّ مسألة ((التقمّص)) هذه ضرورة يُلِحَّ عليها النقاد. وفي موضوع ترجمة الشعر كلام طويل معروف.

---

(1) أصل المثل الإيطالي Traduttori Traditori (محمد عوض محمد: فن الترجمة، ص 29 . معهد البحوث والدراسات العربيّة – القاهرة 1969).

(2) الفهرست 364 . تحقيق محمد رضا تجدّد – طهران 1971.

(3) الأنباط: قومٌ كانوا يسكنون العراق.

(4) الجِنّة: الجن.

(5) راجع : أحمد أمين، ضحى الإسلام 2:1 لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة. ط6: 1961.
وشوقي ضيف: العصر العباسي الأول ص 109، دار المعارف – القاهرة (د. ت).

(6) الفهرست ص 131 و 419.

(7) الفهرست 305 . وراجع أيضاً، محمد محمدي: الترجمة والنقل عن الفارسية في القرون الإسلاميّة الأولى . بيروت 1964 م.

(8) الفهرست 304 و 421.

(9) الجزء الثالث ص 171-182. دار الهلال – القاهرة 1958 .

(10) الجزء الأول 1:381-395 . دار الكتب والوثائق القوميّة- القاهرة. ط1 : 1927.

(11) راجع خصائص اللّغة العربيّة والفروق بينها وبين اللغة الفارسية في كتابي: العربيّة للإيرانيين والفارسية للعرب 1:5-11. عالم الكتب الحديث - إربد، الأردن 2015.

(12) راجع، مبحث ((من مفارقات الاقتراض اللّغوي بين العربيّة والفارسية)) في كتابي: في دائرة المقارنة: دراسات ونقود، ص 81-97. دار فضاءات عمّان، الأردن 2013.

(13) الفهرست، ص 87.

(14) لسان العرب – لطف.

(15) نشر، بدءاً، في مجموعة سخنرانيهاى دومين كن- گره تحقيقات إيراني. جلد دوم، ص 427-468. مشهد 1352. ثم أدرجته في كتابي: نحن وتراث فارس. منشورات المستشاريّة الثقافيّة للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة - دمشق 2000.

(16) مجلة (سخن). دوره بيست وسوم. شاره 6 ارد بيهشت ماه 1353، وشماره 7 مرداد ماه 53، وشماره 8 تير ماه 53.

(17) لسان العرب - نفر. لكن اللفظة تطورت إلى ((واحد)) فقط لاسيما في اللّهجات.

(18) راجع ، كذلك: مبحث من مفارقات الاقتراض بين العربيّة والفارسية في: في دائرة المقارنة.

(19) محمد عوض محمد: فن الترجمة 39، مصدر سابق. وراجع كتابي: الترجمات العربيّة لرباعيّات الخيّام: دراسة نقديّة 12-21. جامعة قطر - الدّوحة 1988.

(20) راجع : مجلة الكتاب. المجلد الثاني ص 136.

(21) حافظ وشوقي ص 91. منشورات الخانجي وحمدان - القاهرة، ببروت (د. ت).

(22) فن الترجمة في الأدب العربيّ ص 226.

(23) راجع : فنّ الترجمة 13-27.

(24) فنّ الترجمة 28-31.

(25) الأنجلو المصريّة - القاهرة. ط4: 1964.

(26) فنّ الترجمة في الأدب العربيّ ص 102.

القسم الثاني

التجارب

القسم الثاني: التجارب

أنا والترجمة [1]

-1-

فقد قصدت إلى هذا العنوان قصداً لأتحدث عن أمرين معاً في الترجمة: تجربتي الذاتيّة فيها ومن خلالها، ونقدي لعدد من الترجمات. ناهيك بأنّني لست أول من يستعمل مثل هذا العنوان، فقد سبقني إليه عبّاس محمود العقّاد في ((أنا)) عنواناً لسيرته الذاتيّة، وشفيق جبري في كتابيه ((أنا والشعر)) و ((أنا والنثر)). أوليس من المنطق والعرف أن يُقتدى بالمحسن لا بالمسيء كما كان يقول ابن طباطبا العلوي في ((عيار الشعر)) مثلاً؟

-2-

تعود صلتي بالترجمة إلى العام 1968 م إذ كانت إحدى المواد الدراسية في الدبلوم العالي بمعهد البحوث والدراسات الأدبيّة واللغويّة الحديثة التابع لجامعة الدول العربيّة بالقاهرة الذي ابتعثت إليه. وقد درستها على المرحوم الأستاذ الدكتور محمد عوض محمد (1895 - 1972) العالم الجغرافي المصري خرّيج جامعة لندن (1926)، الذي كان أحد مديري جامعة الإسكندرية، وأستاذاً بجامعة القاهرة، ثم مستشاراً في هيئة اليونسكو. وكان يجيد غير لغة، وترجم عدداً من الأعمال أهمها ((هرمن ودرويته)) و ((فاوست)) لجوته عن الألمانيّة [2].

وصدرت محاضراته تلك في الترجمة في كتاب صغير (48 صفحة) بعنوان ((فن الترجمة)) عن المعهد نفسه عام 1969. وهو كتاب مهم في وقته والآن أيضاً؛ لأنه يكاد يلمّ بأمور الترجمة والمترجم، وكان - وما زال - من مصادري المهمة في الترجمة ونقدها.

-3-

لقد قيّض الله، سبحانه، لي أن أتعلم اللغة الفارسية، وأدرّس مادة الترجمة من الفارسية إلى العربيّة بقسم اللغة العربيّة بجامعة الفردوسي بمدينة مشهد الذي كنت رئيساً له في سبعينات القرن العشرين، ثم أدخل أصابعي في مواقد الترجمة من الفارسية إلى العربيّة وبالعكس مشاركاً ومنفرداً، وفي نقد الترجمة كذلك. وهذا حقل قليل روّاده بإزاء الترجمة عن اللغات الأخرى وإليها. ناهيك بأن المترجم من هاتين اللغتين وإليهما عرضة لكثير من المزالق والأخطاء لما بينهما من تداخل وافتراض لغوي تتغير فيه معاني كثير من الألفاظ ودلالاتها في اللغة الأخرى كما بيّنت في بحثي ((من مفارقات الاقتراض اللغوي بين اللغتين العربيّة والفارسية)) في كتابي ((في دائرة المقارنة)) [3].

-4-

اشتركت مع صديقي العلّامة المرحوم الأستاذ الدكتور غلا محسين يوسفي [4] (1306 - 1369 ش . هـ) ، الذي كان من أعلام اللغة الفارسية وآدابها وأساتذتها المعروفين في ترجمة كتابين من العربيّة إلى الفارسية، هما:

1) قصّتي مع الشعر، لنزار قبّاني، الذي ترجمناه بعنوان ((داستان مَنْ وشعر))، والذي صدر أول مرّة في العام 1977 عن منشورات ((طوس)) بطهران، ثم طبع ثلاث طبعات أخرى إلى الآن.

2) مختارات من الشعر العربي الحديث، للدكتور محمد مصطفى بدوي. ترجمناه بعنوان ((گزيده اى از شعر عربى معاصر)). وقد صدرت طبعته الأولى في العام 1991 عن منشورات ((اسپرك)) بطهران، ثم طبع ثلاث طبعات أخرى أيضاً إلى الآن.

وترجمت منفرداً كتابين وثلاثة بحوث، وعشرين رباعيّة من رباعيّات الخيّام هي المدرجة في الكتاب الحاضر نموذجاً لترجمة الشعر.

الكتابان هما:

1) ((سياست نامه)) أو ((سير الملوك)) لنظام الملك الطوسي (من القرن الخامس الهجري) وزير السلاجقة المشهور لثلاثين سنة، ومؤسس المدارس النظاميّة في العالم الإسلامي آنذاك.

كانت الترجمة بتكليف من مؤسسة ((تراث فارس Persian Heritage)) في جامعة كولومبيا بنيويورك التي كانت تابعة لمنظمة اليونسكو ويشرف عليها الدكتور إحسان يار شاطر. بيد أنّها لم تطبعه لأنّني فرغت منه قبل الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979 بقليل وتغيّرت الأحوال. فكان أن طبعته أول مرّة بدار القدس ببيروت عام 1980، ثم بدار الثقافة بالدّوحة عام 1987، وبدار المناهل ببيروت عام 2007. وأصدرته وزارة الثقافة الأردنية ضمن مطبوعات ((مكتبة الأسرة)) السنويّة عام 2012.

2) كتاب ((دمى باخيام)) لعلي دشتي. ترجمته الحرفيّة ((وقفة مع الخيّام))، لكنّني أرغب في أن يكون العنوان ((في البحث عن عمر الخيّام والرباعيّات)) لأن هذا هو مضمونه الرئيسي. وقد ترجمه عام 1971 المترجم الإنجليزي ((إلول سوتن - L. P. Ellwell Sutton)) بهذا المعنى ((In Search of Omar Khayyam)) بتكليف من مؤسسة ((تراث فارس)) نفسها أيضاً.

لم أفرغ من ترجمة الكتاب كاملاً بعد، إنّما ترجمت أربعة فصول نشرتها جميعاً، هي:

1. الخيّام الشاعر ورباعياته (مجلة المجمع العلمي الهندي. العدد 1983/8).
2. عمر الخيّام في نظر معاصريه (مجلة اليرموك جامعة اليرموك. العدد 33-1991).
3. عمر الخيّام من آثاره (مجلة راية مؤتة جامعة مؤتة. العدد 1-1992).
4. عمر الخيّام عند المستشرقين (مجلة نزوى .عُمان. العدد 4 -أيلول 1995).

حسبي، الآن، أن أُدرج هذا وحده في هذا الكتاب نموذجاً للترجمة النثريّة.

فأمّا البحوث الثلاثة، فهي جميعاً للمرحوم الدكتور يوسفى، وهي:

1. السياسي العجوز تصدير كتاب ((سياست نامه)).
2. العالم المنشود في بستان سعدي الشيرازي.
3. سمات الأدب الفارسي المعاصر.

و البحثان الأخيران منشوران في كتابي ((نحن وتراث فارس)) (دمشق 2000).

وأنجزت في نقد الترجمات ثلاثة كتب وتسعة بحوث.

فأمّا الكتب، فهي:

1) الترجمات العربيّة لرباعيات الخيّام: دراسة نقدية (مركز الوثائق والدراسات الإنسانيّة.جامعة قطر. الدوحة 1988).
وقد ترجمه د .هادي خديورود ود.علي طاهري إلى الفارسية (همدان- إيران 2002).

2) الترجمة الأدبيّة: إشكاليات ومزالق (المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر - بيروت 2001).

3) جماعة الديوان وعمر الخيّام (المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر -بيروت 2004).

أمّا البحوث، فهي:

1) من جنايات الترجمة على التراكيب العربيّة الفصيحة. مبحث في كتاب ((الترجمة الأدبيّة: إشكاليات ومزالق)) السابق. المقصود هنا الترجمة عن اللغة الإنجليزيّة.

2) طه حسين والترجمة. مبحث في كتابي ((أوراق نقديّة جديدة عن طه حسين)) (الطبعة الثانية. دار صادر.بيروت 2013).

3) بدر توفيق وترجمة رباعيّات الخيّام [(5)](#) (صحيفة الرّاية -قطر. السبت 18 يناير 1997).

4) عمر الخيّام والرباعيّات: ترجمة جديدة ورؤية أجدّ: ترجمة الدكتور حسين صادقي. (جريدة الرأي- عمّان 12/ 7/ 2002). وهو مدرج في كتابي ((معهم: مقدّمات وندوات وشهادات)) (دار فضاءات .عمّان 2012).

5) إسهام خليجي جديد في ترجمة رباعيّات الخيّام: ترجمة الدكتور شهاب غانم. (جريدة الخليج. الشارقة 28/ 11/ 2002).

6) ترجمة عربيّة منسية لرباعيّات الخيّام عمرها نصف قرن: ترجمة محمد عبد الغفّار الهاشمي الأفغاني (جريدة الرأي . عمّان 15/ 8/ 2003).

7) ترجمة أردنيّة جديدة لرباعيّات الخيّام (ترجمة محمود بدر شلباية. دار أمواج -عمّان 2013).

8) الترجمات الفارسية لأشعار سعاد الصُّباح [(6)](#) (مجلة أفكار -عمّان. العدد 225 .تموز 2007).

9) الترجمة الفارسيّة لديوان ((قصائد حبّ)) لسعاد الصّباح.

وهذان البحثان (8و9) مدرجان في الكتاب الحاضر نموذجاً على نقد الترجمات.

الترجمة عندي فنّ وعلم معاً، وهي -مذ كانت- وسيط ثقافي ومعرفي وحضاري، ووسيلة اتصال بين الأفراد والأمم والشعوب في ضروب المعرفة كافة. إنّها كالتحقيق أصعب من التأليف، لأن المترجم مرهون بنص يستوجب الالتزام والأمانة لا يتيح له أن يجنح إلى التصرف بنقص أو زيادة، ولا إلى الحرفيّة المفرطة.

أمّا المترجم، فمهمته، كما يقول يوجين نيدا Eugene A. Nida: ((صعبة في الأساس، ومهمة لا يُشكر عليها في أغلب الأحيان. فإذا ما ارتكب غلطة انتُقد بشدّة، ولكنه لا يُمتدح سوى امتداح تافه عندما ينجح في عمله)) [(7)](#).

على المترجم أن يمتلك زمام لغتي المصدر والهدف، وأن يكون على معرفةٍ كبيرة بفقه كل منهما ومواردها على وفـْق ما اشترطه الجاحظ والصّلاح الصفدي من العرب قديماً، ويوجين نيدا وبيتر نيومارك Beter Newmark وإتين دوليه Etienue Dolet مثلاً من الغربيين حديثاً، ومن حذا حذوهم من منظّري الترجمة عرباً وغير عرب. ناهيك بمعرفة الأطر المعرفيّة للنصوص المترجمة في الموضوعات أو الفنون في العلوم الإنسانيّة، وبالتّخصص في الموضوعات العلميّة.

المترجم، كما يرى طه حسين ((ليس ناقلًا يترجم (كلاماً) إلى (كلام)، ولو كان هذا هو المطلوب حَسـْب لأغنت عنه آلات وأدوات كثيرة أو أيّ مكتب للترجمة))، وهو مبدع بنحو خاص ((ليس هو بالقارئ المستريح ولا المنتج النابغة، ولكنّه صلة بين الرّجلين. لا حظّ له من راحة الأول ولا حظّ له من مجد الثاني، وإنّما هو خادم مخلص مؤَثِرٌ أمين يرفع القاريء إلى حيث يذوق جمال الفنّ وجلاله، ويشقّ لآثار النّابهين من الأدباء والفلاسفة طرقاً جديدة إلى عقول النّاس وقلوبهم)) [(8)].

المترجم البارع هو الذي يترجم ترجمة ((اتصالية ضمنيّة Covert)) غير حرفيّة بحيث تغرس في القاريء أنّه يقرأ عملاً مؤلفاً لا مترجماً أو كما يقول ليوراند فورستر Leorand Forester عن الترجمة الجيدة بأنّها تفي الغرض نفسه في اللّغة الجديدة مثلما فعل الغرض الأصيل في اللغة التي كتب فيها. وهو ما حاولت مخلصاً واجتهدت في أن أطبقه وأسير عليه في كلّ ما ترجمته، وما نجح فيه الشّاعر الغنائي أحمد رامي في ترجمة عدد من رباعيّات الخيّام لاسيما تلك التي اصطفتها أمّ كلثوم وغنّتها، من مثل هذه الرباعيّة التي تحسّ فيها معاناة صاحبها، فقال كأنّه هو مبدعها:

يا عالم الأسـرار علم الـيقينْ
يا كاشف الضُرّ عن البائسيـــن
يا قابل الأعـذار فئنا إلى
ظلّك فاقـبلْ توبـة التائبيـن

وأخرجها إخراجاً عربيًّا يعانق فيه الإيقاع المعنى دون أن يمسّ الأصل أو ينتقص منه. وتتجلّى روعتها أكثر حين تُوازَن بترجمة أحمد حامد الصرّاف النثريّة الحرفيّة ((يا إلهي المطلّع على سر كل أحد، ويامن يقبل عثرة السّاقط عند عجزه، امنحني يا إلهي عفوك ومغفرتك يا من هو التّواب الغافر للذنوب)). وحين توازن بترجمة أحمد الصافي النّجفي الشعريّة، التي حَرَص على ما فيها من روح الشعر .على أن يتقيّد فيها بألفاظ الرباعيّة الأم، فقال:

يا عالماً بجميع	ونصيرهم في العجز
أسرار الورى	والكُربات
كنْ قابلاً عذري إليك	يا قابل الأعذار
وتوبتي	والتوباتِ

-8-

لقد كانت تلك الأسس والمعايير المفصليّة في الترجمة والمترجم دستوري ومصابيحي في ما ترجمت وما نقدت من ترجمات.

فلقد يمّمت، بعد أن قرأت ((سياست نامه)) وقبل أن أشرع في ترجمته، صوب أُمهات كتب التاريخ لأتأكد من الأحداث التاريخيّة والمصطلحات والنّقول العربيّة من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة والشّعر العربيّ والحكم والأمثال والأقوال المشهورة فيه، فهي كثيرة تحتاج إلى تدبّر وإنعام نظر.

وراعيت في ترجمة الكتاب، وهذا هو المفروض، روح عصر مؤلفه لغة وألفاظاً وأسلوباً ومصطلحات لتناسب الحقبة التي أُلف فيها دون أن أستعيض عنها بما يقابلها حديثاً وإن هُجر كثير منها وترك منذ زمن بعيد وفقاً لناموس التّطور الحضاري واللّغوي. لقد أبقيت، لهذا، على أمثال ((الحضرة)) (العاصمة)، و ((جريدة)) (ثبَت أو قائمة)، و ((العسس)) (الجواسيس) و ((المحتسب)) (المفتّش). كما بحثت عن كلّ ما ذكرته أعلاه لأثبته كما هو بالعربيّة لا أن أترجمه ترجمة إليها، لأن في هذا ما فيه. وقد كان طه حسين من أنصار هذا المذهب [(9)].

فمن أمثلة مراعاة لغة العصر ترجمة ((گشادنامه)) بـ ((رسالة مفتوحة)) بدلاً من ((كتاب مفتوح)). ومنها ما فعلناه، الدكتور يوسفي وأنا، في ترجمة ((بخاتم)) في قول نزار قبّاني من قصيدة ((عيد ميلادها)) في ((مختارات من الشعر العربي الحديث)):

بأيّ شيءٍ أفد
إن يَهِلّ الأحد؟
بخاتم؟
بباقة؟

إذ ترجمناه بـ ((با انگشتر)) المتداول حاليًّا في اللغة الفارسية بدلاً من الاستعمال القديم ((بانگشترى)).

-9-

حرصت، مراعاة لخصوصية كلّ من اللّغتين في الصياغة والتراكيب، أن أنأى عن التّرجمة الحرفية للمجازات والمصطلحات والأمثال التي كنت أعمد إلى البحث عمّا يعادلها في العربيّة. فعبد الوهاب البيّاتي ضمّن المثل المعروف ((إنّ الطيور على أشكالها تقع))، بتغيير طفيف اقتضاه الوزن، في قوله من قصيدة ((سوق القرية)):

وبنادقٌ سودٌ ومحراث، ونارٌ
تخبو، وحدّاد يراود جفنه الدّامي النعاس:
((أبداً على أشكالها تقع الطيور
والبحر لا يقوى على غسْل الخطايا والدموعْ)).

وقد ترجمناه (الدكتور يوسفي وأنا) بمعادله الفارسي الدقيق ((كبوتر با كبوتر، باز با باز)). ولو ترجمناه حرفيًّا لقلنا ((الحمامة مع الحمامة، والباز مع الباز))!؛ وهنا مكمن المشكلة. وأتذكر أن أحد الطلاب سألني في درس من دروس التّرجمة أن أترجم المثل الفارسي الشائع في المجاملات الاجتماعيّة ((گل پشت ورو ندارد)) فاحترت في ترجمته، أأترجمه ترجمة حرفيّة لا ماء فيها ولا رونق، كما يقول القدماء، فأقول ((ليس للوردة ظهر ولا بطن))! أم أبحث عن معادله في العربيّة؟ جعلت أبحث عن المعادل الفصيح، لكنّني لم أجده في تراثنا من الأمثال، فانعطفت إلى الأمثال الشعبيّة وإذا به المثل المعروف في الديار الشاميّة ((كلك وجه)) الذي يستخدم في الأحوال عينها التي يستخدم فيها المثل الفارسي.

-10-

وطفقت، إيماناً وتطبيقاً لما أكدّه منظرو الترجمة قديماً وحديثاً من عدم الاكتفاء بمعرفة اللغة مجرّدة حسب، والاقتصار على ((المعجم)) وحده لفهم المعنى الحرفي أو المغزى العام للمعنى أو المصطلح، طفقت أدقق في الألفاظ والاصطلاحات ومفاهيمها وما تعبّر عنه بدقّة، فاتضح لي مجانبة بعض مترجمي رباعيّات الخيّام من أجانب وعرب للفهم الصحيح لعدد من المصطلحات المفصليّة من مثل ((جام جم)) ومعناه اللغويّ الحرفيّ ((كأس جمشيد)) التي ظنّها بعضهم ((الكأس)) التي كان يشرب بها ((جمشيد)) الخمرة، في حين أنّها الكأس أو المرآة ذات الأسرار العجيبة المدهشة التي تشبه خطوط الإصطرلاب ودوائره بحيث تعكس ما قد يقع من أحداث في نقاط بعيدة من الكرة الأرضية، وتعرف بها أحوال العالم خيرُها وشرها.

ومن مثل مصطلح ((فانوس خيال)) (فانوس كردان)، الذي اشتبه أمره، كذلك، على عدد منهم، فخاله المستشرق الإنجليزي وينفلد A. H. Whinfield ((الفانوس السّحريّ Magic Lantern)) وترجمه به، وكذا ترجمه أحمد الصافي النجفي ومصطفى وهبي التّل (عِرار). وحَسِبه المستشرق الألماني فردريخ روزن Frierich Rosen ((الفانوس الصينيّ Chinese Lantern)) ربما لأن الصين هي منشأ هذا النوع من المصابيح التي تكون، عادة، من الورق الملوّن [(10)].

فأمّا التقيّد بالمعنى الحرفي القاموسي للألفاظ، فأظهر مثالٍ عليه -كما في قسم النقود -ما عند مترجميّ بعض دواوين سعاد الصّباح: فرهاد فرامرزي مترجم ديوان ((امرأة بلا سواحل))؛ وحسن فرامرزي مترجم ((فتافيت امرأة)) و ((في البدء كانت الأنثى))، و ((خذني إلى حدود الشمس)).

فالأول ترجم، مثلاً ((ضَرّع)) في قول الشاعرة:

فلا زرعٌ ولا ضَرّع

بـ ((ونه تضرعي))، وفاته أنّ التضرّع في العربيّة، والفارسية أيضاً، هو الابتهال والالتماس وطلب الحَاجة. أمّا الضَّرّع فيهما معاً، كذلك، فهو ((الشّاة والنّاقة مصدر الحليب إذا ما اقترن بالزّرع. وقيل: ما له زرّع ولا ضَرّع)).

أمّا الآخِر، فترجم ((كتاب طوّق الحمامة)) (كتاب ابن حزم الأندلسي) بـ ((كتاب كبوتر طوقى)) في قول الشاعرة:

قرأت (طوق الحمامة)

و (نشيد الأناشيد) و (مزامير سليمان)

وترجم ((المَرّبدِ)) في قولها:

ما الذي نفعل في ((المربد))؟

بمعناه الحرفيّ القاموسي:

ما بآخور شُتر چه كنيم

أي ((ماذا نفعل في (مبرك الجمل) أو (مبرك الإبل)؟ في حين أن المقصود هو ((مهرجان المربد)) الذي كان يعقد بالعراق. أليس هذا غريباً ومضحكاً؟

وترجم لفظة ((المنفى)) في قولها من قصيدة ((من امرأة ناصريّة إلى جمال عبد الناصر)):

هل تقرأ في منفاك أخبار الوطن؟

ترجمه حرفيًا ((تبعيد گاهت)) في حين أن المنفى هنا مجاز عن ((القبر))، وهو في الفارسية ((گور))!

-11-

ومارست في ترجمة ((سياست نامه)) عمل المحقّق في بابة ما يُسمّى ((مزالق ما حول النّص)) من تحريف وتصحيف وأخطاء في الآيات الكريمة والأشعار والأقوال والحكم المأثورة والأمثال والأعلام والأماكن والكتب والأحداث التاريخيّة، التي قد يعود أكثرها إلى تلاعب النّساخ وجهلهم أو جهل أكثرهم؛ وهو ما توانى أكثر محقّقي الكتاب في الكشف عنه وقصّروا فيه ربما لعدم معرفتهم الجيّدة بالعربيّة وموروثاتها. وقد تمخض عن هذا كلّه بعد تقويمه في الترجمة بحثي المستقل ((نظرات في سياست نامه)) المدرج في كتابي ((في تحقيق التراث ونقده)) [(11)]. وقد ترجمته مليحة شريفي إلى الفارسية (مجلة آينده الملجد 7 -العدد 3/ 1981).

فقد حرّفت، مثلاً، لفظة ((الحق)) إلى ((العدل)) في الآية الكريمة (يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ) (ص : 26)؛ وصحّفت ((وتصدّق)) إلى ((فتصدّق)) في قوله تعالى: (وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ) (يوسف : 88)؛ وحرّف عنوان كتاب الإسماعيليّة ((البلاغات السبعة)) كما عند ابن النديم في ((الفهرست)) إلى ((بلاغة السابع)).

-12-

وأمّا قضية الترجمة عن ترجمة فلست من أنصارها في الأعم الأغلب. أليست الترجمة الأصل خيانةً بنحو ما عند الإيطاليين؟ فما بال الترجمة عن ترجمة إذاً؟! لكن لا ضير فيها إذا كانت عن بعض اللّغات التي لا ينتشر درسها في الشرق العربي كما كان يرى طه حسين [(12)].

ركّزت على هذه القضية كثيراً في نقد ترجمات رباعيّات الخيّام تحديداً، لأن المترجمين العرب، الذين ترجموا عن ((منظومة)) وليس ((ترجمة)) إدوار فيتزجيرالد Edward Fitzgerald ظنًّا منهم أنّها ترجمة دقيقة، انزلقوا إلى ما انزلق إليه في كلّ شيء. لقد تصرّف في أكثر ما اختار من الرباعيّات، فجاء عمله في أكثره ((تحويلا Transmogrification))، وعُدّت ترجمته ((حرّة Free Translati)) و ((حرّة جدًّا Very Free)) حتّى قيل إنّها إعادة صياغة أكثر منها ترجمة، لأنّه استطاع بأسلوبه المتفوّق أن يخدعنا بجعله الشرق كالغرب والغرب كالشرق!

لقد أدار ظهره، بدءاً، لمفهوم الرباعيّة الدقيق في الفارسية، فخرج عليها وهدم وحدتها وبؤرتها المركزيّة، حتّى اتهم بجنايته على الخيّام، لأنّ الرباعيّة في مهدها وحدة قائمة بنفسها أو قصيدة قصيرة جدًّا من أربعة شطور فقط تعبّر عن فكرة أساسية مركزيّة واحدة ليس غير.

أمّا هو فجعل يمزج رباعيتين وربما أكثر في واحدة باعترافه هو نفسه في رسائله إلى بعض أساتذته واصدقائه، وهو ما حفز المستشرق الإنجليزي إدوار هرون ألن Edward Heron Allen عام 1899، والباحث الخيّامي الإيراني مسعود فرزاد، من بعدُ، على الكشف عن أصول رباعيّات منظومته. وكان هذا منشأ مقالة المستشرق الإنجليزي إدوار براون .Edward G Brown: ((لاحظت أن بعض المعجبين بترجمة فيتزجيرالد يتصورون أنّ الرّباعيّات يتصلّ بعضها ببعض بحيث تنشأ منها قصيدة واحدة، فأودّ أن أؤكد لهم أنّ سبب الوحدة الظاهرة في هذه الترجمة راجع فقط إلى الترتيب الذي اختاره فيتزجيرالد للرباعيّات التي انتقاها وترجمها على هذا النحو. أما هذه الرُّباعيّات في الأصل فيجب أن تكون كلّ واحدة منها منفصلة عمّا عداها وقائمة

بذاتها)) [(13)].

لقد كان طبيعيًّا جدًّا، إذاً، أن يتورط في مأزق فيتزجيرالد هذا، وغيره كذلك كما تقدم، كلّ المترجمين العرب الذين ترجموا رباعيّات منظومته كاملة أو أعداداً منها، من مثل: وديع البستاني، ومحمد السّباعي، وأحمد زكي أبو شادي، ونويل عبد الأحد. ناهيك بأن المفهوم الحقيقي للرباعيّة غاب عند بعضٍ من ترجموا أعداداً من الرباعيّات عن الفارسية مباشرة بتنضيدها وفق موضوعاتها. من هؤلاء مثلاً: جميل صدقي الزّهاوي، وعبد الحق فاضل، وحكمت فرج البدري.

و سرت هذه العدوى إلى الرباعيّات المنظومة إذ نحا بها جلّ من ركبوا قالب الرباعيّة من الشّعراء العرب المعاصرين مناحيَ أخرى، فراح بعضهم ينظمون ((قصائد)) من رباعيّات متفاوتة الأعداد لكي تعبّر كلُّها عن موقف واحد من الحياة والكون، وجعل آخرون ((رباعيّات)) أو ((الرباعيّات)) عنواناً لديوان أو قصيدة، وهي تخلو خلوًّا تاماً أو تكاد منها. من هؤلاء، مثلاً، الشاعر لمهجري الجنوبي إلياس فرحات في ديوانه ((رباعيات فرحات)) [(14)]. والشاعر السّوري علي الجندي في ديوانه ((الرباعيّات)) [(15)]، والشاعر المهجري الشّمالي نسيب عريضه في قصيدته ((رباعيّات))، وإبراهيم ناجي في قصيدة بالعنوان نفسه في ديوان ((الطائر الجريح))، ومحمد مهدي الجواهري في مقطوعتيه ((بغداد في الصّباح)) و ((حرامي بغداد)).

وقد تمخّض عن هذين الأمرين معاً بحثي ((الرّباعيّة في الشّعر العربيّ بين الأصل والانزياح)) المدرج في كتابي ((في دائرة المقارنة)).

-13-

إنّني ممن ينشدون الترجمة ((دقيقة كاملة)). فالدقيقة هي التي تكون صورة صحيحة للأصل دون أن تكون حرفيّة أو ((فوتوغرافيّة)). والكاملة هي التي لا يحذف منها أو يتصّرف فيها قليلاً أو كثيراً إلّا لأسبابٍ قاهرة جدًّا.

اعتمدت في ترجمة ((سياست نامه)) نشرة الدكتور جعفر شعّار الكاملة دون غيرها من النشرات الإيرانيّة الأخرى الكثيرة التي ابتُلي بعضها بشيء من الحذف لأسباب دينيّة واجتماعيّة لاسيما ما تلك التي كانت مقرّرة في بعض مراحل التعليم، وغضضت الطرف عن نشرة المستشرق الإنجليزي هيوبرت دارك الثانية (1962) الكاملة كذلك إلّا في استئناسات قليلة؛ لأن الدكتور شعّار إيراني وواحد من ذوي الفضل في الفارسية وآدابها وعلومها، ومن أساتذتها المعروفين، ولأن علماء اللّغة المتخصصين فيها من أهلها أدرى بشعابها ومضايقها وأقدر على فهم اصطلاحاتها ومجازاتها من غير أهل اللغة الغير المتخصصين فيها مهما أوتوا من فضل ومقدرة وسعة اطلاع.

وعلى الرّغم من أن لطه حسين نظرية متكاملة أو تكاد في التّرجمة كما بيّنت في ((طه حسين وقضية الترجمة)) [(16)]، وأنّه كانٍ من دعاة لزوب التّرجمة الكاملة، فإنّه لم يترجم، مثلاً، كتاب ((روح التربيّة)) لغوستاف لوبون كاملاً، ولم يلتزم بالأصل، وقال هو ذاته ((إنّي ترجمت هذا الكتاب ولم أترجمه)) متذكّرا جواب أرسطو طاليس للإسكندر ((ألغزتها ولم ألغزها)) أي ألغزت كتبي على العامة ولم ألغزها على الخاصة، لمّا كتب الأخير إليه، وقد أهداه كتبه ((لقد ألغزت كتبك))!

و لمّا رأى مؤلف الكتاب ترجمة طه حسين وترجمت له مقدمته، قال: ((يظهر أنّ المترجم المصري راغب في جعل الترجمة في جزءين، أو أن خطكم اختزالي))، وقال: ((فالذي أرى أن المترجم المصري أزال حيويّة الكتاب))!

هذه، بإيجاز شديد، هي قصّتي مع الترجمّة ونقودها. أمّا التفاصيل فمبثوثة في ما أعانني الله عليه ويسره لي من كتب وبحوث. والحمد والشكر له أولاً وأخيراً.

---

(1) كتب الأديب إبراهيم العجلوني (من الأردن) مقالاً علميًّا في جريدة الرأي الأردنيّة (2012/8/14) عن هذا المبحث بعد أن نشرته، بدءاً، في الجريدة نفسها (2012/8/10) وأدرجت مقاله في الكتاب الذي حرّرته ((الكتابة على الكتابة: قراءات في فكر الناقد يوسف بكّار)) عالم الكتب الحديث - إربد 2014، ص 239-240.

(2) الزركلي: الأعلام 320:6. دار العلم للملايين - بيروت. ط5: 1980.

(3) دار فضاءات - عمّان، الأردن 2013.

(4) راجع عنه:
1- تاريخ حياته وآثاره كافة في الكتاب التّذكاري ((فرخنده پيام)) ((الرّسالة المباركة)) انتشارات دانشگاه مشهد - شماره (74)، ص 9-22 - مشهد، إيران 1360 ش. هـ.
2- ارج نامهٔ غلا محسين يوسفي (قامة غلا محسين يوسفي). تحرير محمد جعفر ياحقي. ميراث كتاب - تهران 1388 ش. هـ.

(5) البحوث (3-7) سوف تضاف هي وغيرها إلى الطبعة الثانية من كتابي ((الترجمات العربيّة لرباعيّات الخيّام: دراسة نقديّة)) إن شاء الله.

(6) ترجم الدكتور عارف الزّغول هذا البحث إلى الفارسية. (مجلة الدرسات الأدبيّة - بيروت. العدد 66 - ربيع 2009).

(7) نحو علم للترجمة، ص 203. ترجمة ماجد النّجار - بغداد 1976.

(8) كتب ومؤلفون 207. دار العلم للملايين - بيروت. ط1: 1980.

(9) كتب ومؤلفون 106.

(10) راجع تفاصيل أكثر في كتابي: الترجمة الأدبيّة: إشكاليّات ومزالق 102-128.

(11) دار صادر - بيروت 2012.

(12) ألوان 21. دار المعارف - القاهرة (د. ت).

(13) تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السّعدي 48. ترجمة إبراهيم أمين الشّواربي. القاهرة 1954.
وانظر، كذلك، 25 Maine G. F: Rubaiyat of Omar. Khayyam, London 1980. P.

(14) البرازيل 1925.

(15) دار ابن رشد - بيروت 1980.

(16) في كتابي: أوراق نقديّة جديدة عن طه حسين. دار صادر - بيروت. ط2: 2013.

القسم الثالث

التطبيقات

القسم الثالث: التطبيقات

[1] ترجمة باقة مختارة من رباعيّات عمر الخيّام

تنوير

فلقد صحبت عمر الخيّام وأعماله أكثر من ربع قرن واطّلعت على جلّ ما ترجم من رباعيّات إلى العربيّة سواء ما درستها في كتابي ((الترجمات العربيّة لرباعيّات الخيّام: دراسة نقديّة)) أو ما لم أدرسها ممّا توافر لي بعد ذلك وكتبت عن قسم منها ونشرته في مجلات وصحف، وهو ما اعتزم إضافته جميعاً إلى الطبعة الثانية، إن شاء الله، التي تأخرتُ في إصدارها خصيصًا لهذا السبب؛ وتقصيت أعماله بالفارسية والعربيّة من شعر ومؤلفات علميّة وترجمة، وتتبّعت أخباره في كتب التراث العربيّ؛ ولاحقت، إلى حدٍّ كبير، الدراسات العربيّة المعاصرة عنه، وكتبت عن تأثراته العربيّة وتأثيراته هو، التي أصدرت فيها جميعاً هذه الكتب: ((الأوهام في كتابات العرب عن الخيّام)) (1988)، و ((عمر الخيّام والرّباعيات في آثار الدّارسين العرب)) (1988)، و ((جماعة الديوان وعمر الخيّام)) (2004)، و ((عمر الخيّام: أعمال عربيّة وأخبار تراثيّة)) (2012)، و ((في دائرة المقارنة: دراسات ونقود)) (2013).

بعد كلّ هذا، وبعد أن تأكدت أن أكثر ما نُسب إلى الخيّام من رباعيّات منحول إخال أنّه قد آن الأوان لأن تكون لي ترجمتي أنا لمختارات من الرّباعيّات ممّا قد يكون ظنّ الأصالة فيها كبيراً وفـَقاً لما يراه عدد من الخياميّين الإيرانيين الأثبات، من مثل: محمد علي فروغي، وقاسم غني، وصادق هدايت، وجلال الدّين همائي، ومحمد محيط طباطبائي، وعلي دشتي، الذين لا يساورهم شكٌّ في أن ما نظمه الخيّام من رباعيّات قليل وربما قليل جدًّا؛ وليس ثمّة ديوان عنوانه ((رباعيّات الخيّام)) أو ((ديوان الخيّام)).

هذه الباقة، التي ترجمتها نثراً وأثبت أصولها الفارسية، هي البداية، وقد اصطفيتها من كتاب ((دمي باخيّام)) وترجمته الدقيقة ((وقفة مع الخيّام))، بيد أنّه -في الحقيقة- جهد كبير في البحث عن حقيقة الخيّام والرّباعيّات معاً، وقد ترجمه بهذا المفهوم الأشمل -L. P. Elweel Sutton إلى الإنجليزيّة بعنوان In Search of Omar Khayy am.)) ((London 1971.

فأمّا أنا، فبدأت بترجمته إلى العربيّة، منذ وقت ليس بقصير، وأنجزت منه عدّة مباحث، وآمل أن أَفرغ منه قريباً بإذن الله.

الكتاب من أفضل المؤلفات العلميّة التي درست عمر الخيّام والرّباعيّات، لأن المؤلف عُني، بمنهج علميّ دقيق، عناية قصوى بالبحث الجاد عن السّمات الحقيقيّة للخيّام، والكشف عن رباعيّاته الأصليّة وتحديدها؛ لكثرة ما قيل في الخيّام وعُزي إليه من تُرّهات وأساطير، ونُسب من رباعيّات غطّت على الرّباعيّات الأصليّة، التي يظن أنّها قليلة جدًّا، وحجبتها حتّى أضحى استلالها من بين ركام هائل من الرباعيّات المنتحلة مشكلة من المشكلات، وأمراً عسيراً يعوزه كثير من الأدلة التاريخيّة والقرائن العلميّة والموازنات الأدبيّة، ويحتاج إلى سبر أغوار روح عصر الشاعر سبراً دقيقاً.

مؤلف الكتاب علي دشتي (1274 أو 1275 - 1360 ش . هـ) سياسي وكاتب أدبيّ إيرانيّ. ولد في قصبة دشتستان، وقضى سنوات في العراق حيث درس العلوم القديمة. عاد إلى إيران وانخرط في السياسة، وأصدر عام 1300 ش . هـ. جريدة ((شفق سرخ)) (الشفق الأحمر)، وظلّ رئيساً لها حتّى عام

130 ش . هـ. كانت تهتم بالموضوعات الأدبيّة، وكان يكتب فيها نخبة من الأدباء الشبّان الذين غدوا أبرز أدباء إيران وكتّابها، من مثل: سعيد نفيسى، ورشيد ياسمي، وعبّاس إقبال، و سيد محمد محيط طباطبائي.

تقلّد دشتي غير منصب، فمن الصحافة إلى عضوية بعض المجالس، والوزارة -لمدّة قصيرة- والعمل الدبلوماسي سفيراً لإيران في مصر ولبنان. وتولّى إدارة الرّقابة على المطبوعات.

كان يعرف العربيّة، التي ترجم عنها إلى الفارسية بعض الكتب التي ترجمها العرب عن الإنجليزيّة. خلّف آثاراً علميّة كثيرة، ترجم محمد صادق نشأت أحدها ((قلمر وسعدي)) (آفاق أدب سعدي) إلى العربيّة [(1)].

الترجمة

-1-

قُلْ لكلّ معافى يملك قوتَه،
ويُظِلّ رأسه عشٌ يؤيه؛ لا يخدم
أحداً، ولا يخدمه أحد:
عشْ سعيداً، فما أحلاه عالمك!

***

هركو بسلامت است ونانی دارد
نه خادم کسی بود نه مخدوم کسی

وزبهر نشستن آشیانی دارد
گوشاد بزی که خوش جهانی دارد

-2-

أن تقنع، كالنَّسر، بعَظْمةٍ
خيرٌ من أن تتطفّل على موائد الآخرين،
وأن ترضى بما لديك من خبز الشّعير
خيرٌ من أن تتلوّث بفالوذج [2] كلّ لئيم.

***

قانع بیک استخوان چون کرکس بودن
بانان جوین خویش حقاکه بهست

به زانکه طفیل خوان هرکس بودن
کالوده به پالوده هرخس بودن

-3-

نحن الدُّمى والفلك هو اللاّعب؛
إنّها لحقيقةٌ وليست مجازاً!
لقد لعبنا حيناً على رقعة الوجود،
ثمّ مضينا إلى الفناء واحداً واحداً!

***

مالعبتکا نیم وفلك لعبتباز
بازیچة کنان بدیم برنطع وجود

از روی حقیقتی نه از روی مجاز
رفتیم بصندوق عدم یک یک باز

-4-

إنّ هذا الفلك الذي ندور فيه،
ليس سوى فانوسٍ متحرك مثلنا
الشّمس مصباحه،
ونحن صوره الحَيّرى!

***

اين ـچرخ فلك كه ما دراو گردانيم	فانوس خيالى زاو مثالى دانيم
خورشيد ـچراغ دان وعالم فانوس	ماـچون صوريم كاندرا وحيرانيم

-5-

العقل الذي يقودك إلى طريق السّعادة،
يقول لك مئة مرّة يوميًّا:
اغتنم هذه الفرصة، لأنّك
لستَ ((كُراثًا)) [(3)] ينمو كلّما قُصَّ!

***

اين عقل كه درسعادت پويد	روزى صدبار خودترا مي‌گويد
درياب تواين يكدمه وقتت كه نۀ	آن تره كه بدروند وديگرروييد

-6-

سألت سمكةٌ بطّة، وهمّا في المقلاة:
أتعود المياه إلى مجراها في النهرِ بعد جريانها؟!
أجابت البطّة: إذا ما صرنا ((كباباً))
ما يضيرنا أن تغدو الدّنيا بحراً أو سراباً بعد موتنا!

***

بابط مى گفت ماهئ درتب وتاب	باشد كه به جوى رفته باز آيد آب!
بط گفت: كه ـچون من وتو گشتيم كباب	دنيا پس مرگ ملچه درياچه

-7-

منذ أن خُلقتُ بهذا القوام
فثمّة ((فتنٌ)) كثيرة جُبلت منه.

إنّني لا أستطيع أن أكون أحسن
ممّا صُوّرت فيه بقالبي هذا!

***

تاخاک مرا به قالب آمیخته اند
من بهتر ازاین نمی توانم بودن

بس فتنۀ که زین خاك برانگیخته اند
کزبوته مراچنین برون ریخته اند

-8-

لا تذكر أمس الذي انقضى،
ولا تخشَ غَداً الذي لمّا يأتِ.
لا تأسف على ما مضى وتخف ممّا لم يأت،
اهدأ بالاً، ولا تُضعّ عمرك سدًى.

***

روزی که گذ شته است ازو یادمکن
برنامده و گذ شته فریاد منه

فردا که نیامده است فریاد مکن
حالی خوش باش وعمر برباد مکن

-9-

غلط العدو بزعمه أنّني فيلسوف،
الله وحدَه يعلم أنّني لست كما قال،
أما وقد وجدت نفسي في دنيا الغمّ هذه،
فحريٌّ بي أن أعرف من أنا!

***

دشمن بغلط گفت که من فلسفیم
لیکن ـچودر این غم آشیان آمده ام

ایزد داند آنچه اوگفت نیم
آخر کم از آنکه من بدانم که کیم؟

-10-

ذلك القصر الذي كان يطاول السّماء،
والذي عنت على أعتابه رقاب الملوك؛
رأينا على شرفاته ((قمريّة)) [(4)] تندب:
أين أين أين أين ساكنوه؟!

***

آن قصر - كه برچرخ همی زد پهلو
بردرگه أو شهان نهاد ندی رو

ديديم كه بركن- گره اش فاخته ای
بنشسته همی گفت كوكوكوكو؟

-11-

هذا الرّباط القديم الذي يدعى ((العالم))
هو فلك الصَّبح الأبلق واللّيل الدّامس،
والمنتدى الباقي من مئة ((جمشيد)) [5]
والقصر الذي كان مأوىً لمئة ((بهرام)) [6] **!**

***

اين كهنه رباط راكه عالم نام است
وآرامگه ابلق صبح وشام است

بزمی است كه واماندۀ صد جمشيداست
قصر يست كه تكيه گاه صد بهرام

-12-

لقد جهدت في البحث عن ((جام جم)) [7] **،**
لم أهدأ نهاراً ولم أنم ليلًا.
ولمّا عرفت سره من الأستاذ
وجدت أنّني أنا نفسي ((جام جم))!

***

درجستن ((جام جم)) جهان پيمودم
روزی ننشستم وشبی نغنودم

زاستاد ـچو راز جام جم بشنودم
آن جام جهان نمای جم من بودم

-13-

رأيت طائراً على قلعة ((طوس)) [8] **،**
أمامَه جمجمة ((كيكاوس)) [9] **،**
يخاطبها: وا أسفاه وأسفاه:
أين نذير أجراسك وقرع طبولك؟!

***

مرغی دیدم نشسته بربادۀ توس
باکله همه گفت: که افسوس افسوس

درپیش نهاده کلۀ کیکاوس
کو بانگ جرسها وچه شد نالۀ

-14-

اشتريت ((كوزاً)) من الكوّاز يوماً،
فباح لي الكوز بهذا السر:
لقد كنتُ ملكاً وكانت كأسي ذهباً،
وغدوت الآن كوزاً لكلّ خمّار!!

***

ازکوزه گری کوزه خریدم باری
شاهی بودم که جام زرنیم بود

آن کوزه سخن گفت زهر اسراری:
اکنون شده ام کوزۀ هر خماری!!

-15-

لقد كان هذا الكوز عاشقاً مثلي،
وكان هائماً بغرّة إحدى الحسان!
أمّا ((عُرْوته)) هذه التي تراها،
فكانت يده التي يضعها على جيد تلك المحبوبة!

***

این کوزه چو من عاشق زاری بوده
این دسته که برگردن وی می بینی

دربند سر زلف نگاری بوده است
دست است که در گردن یاری بوده

-16-

انهض وتعال أيّها المحبوب الفاتن من أجل قلبينا،
وحُلّ بجمالك مشكلتنا،
وهاتِ معك قدحاً لنشربه،
قبل أن يجعلوا من طيننا أقداحاً!

***

برخیز بتا بیا برای دل ما
حل کن به جمال خویشتن مشکل ما

يك كوزۀ مى بيار تانوش كنم
زآن بيش كه كوزها كنندازگِل ما

-17-

كلّ ذرة من ذرّات الأرض،
ليست سوى وجه حَسناء غرّاء الجبين.
فانفض، برفق، الغبار عن هذا الوجه الجميل،
فقد كان خدّ فَاتنة غانية!

***

هرذره كه بر روى زمينى بوده است
گرداز رخ نازنين بآزرم فشان
خورشيد رخى زهره جبين بوده است
كانهم رخ خوب نازنينى بوده است

-18-

لم يجنِ الكون أيّ نفعٍ من مجيئ،
ولم يزدد جمالاً وجاهاً بذهابي.
لم تسمع أذناي من أحد:
ما الهدف من مجييء ومن ذهابي؟!

***

آز آمدنم نبود گردون راسود
وزهيچكسى نيز دوگوشم نشنود
وز رفتن من وجاه وجلالش نفزود
كاين آمدن ورفتنم از بهرچه بود؟

-19-

جلسنا إلى الأستاذ مدة في طفولتنا،
وفرحنا حيناً بما ثقفناه من علم؛
لكن اصغ إلى خلاصة ما انتهينا إليه:
لقد جئنا من التراب، وغدونا هباء تذروه الريّاح!

***

يـ ك ـچند بكودكى باستاد شديم
پايان سخن نـ گر كه ماراـچه رسيد
يـ ك ـچند زاستادى خودشاد شديم
ازخاك برآ مديم وبرباد شديم

إذا ما واتتك الطبيعة
عش فرحاً وإنّ ظلمت،
وعاشر العقلاء، فما بدنك إلاّ مزيج
من التراب والريح والنار والدم!

***

تركيب طبايع چو بكام تو	روشاد بزى اگرچه
دمى است	برتوستمى است
با اهل خرد باش كه اصل	گردى ونسيمى و شرارى
تن تو	ونمى

[2] ترجمة ((عمر الخيّام عند المستشرقين))

إضاءة

هذا المبحث هو السادس من القسم الثاني : ((في البحث عن الرباعيّات من كتاب)) دمى با خيّام)) [(10)] لعلي دشتي أيضاً، يتناول فيه أظهر مسألة أو قضية في جهود خمسة من كبار المستشرقين الخيّاميّين المعروفين في أهم أثر كلّ واحد منهم أو مجموعة آثاره عن الخيّام والرباعيّات بالنّقد العلمي الدقيق الشامل الكاشف المستند إلى معرفة عميقة ثريّة بالخيّام في آثاره وسماته ومصادر أخباره ورباعيّاته، وإلى دراية بالأدب الفارسي وأعلامه ومناخاته وعصوره ومشكلاته.

هؤلاء المستشرقون هم: فيتزجيرالد الإنجليزي صاحب أشهر منظومة خياميّة يتعانق فيها الترجمة والإبداع؛ وكريستنسن الدانماركي الذي اجتهد، ولكل مجتهد نصيب، ما وسعه الجهد وأعانته إمكانات زمانه أن يتوصل إلى أصيل الرباعيّات من دخيلها؛ والدكتور روزن الألماني الذي حاول أن يكون معياره، في البحث عن رباعيّات الخيّام الأصيلة، الرباعيّات المذكور فيه اسمه؛ والروسي ژوكو□سكي أبو نظرية ((الرباعيّات العائرة/ الجائلة)) بين دواوين شعراء ما بعد عصر الخيّام؛ وپيير پاسكال الفرنسي الذي ترجم مجموعة من (400) رباعيّة، اختارها هو، ترجمة أمينة دقيقة؛ بيد أنّه، كفيتزجيرالد، لم ينشط، للعثور على رباعيّات الخيّام الأصيلة، بأيّ جهد تحقيقي، ولم يُعَن بفرز أصيلها من الدّخيل.

ينهج المؤلف في كتابه نهجاً خاصًّا جدًّا، كأنّه يكتب للخاصة والمختصين حسب، فهو ينقل النصوص والمعلومات عن مصادرها، ويكتفي بذكر العَلَم المشهور به المؤلف في أغلب الأحيان دون أن يذكر اسم الكتاب أو الجزء أو رقم الصفحة؛ وفي هذا ما فيه، كما يقول الفلاسفة. فالمترجم .أيّ مترجم. في حاجة إلى كلّ هذا، وإلاّ كبر حمله وزادت مشقاته، وهو ما حدث لي في ترجمة هذا المبحث. فلقد حرصت -والحرص مطلوب وواجب في التّرجمة العلميّة- على أن ألاحق مصادر المؤلف فيه، وفي الكتاب بعامة، وهي مصادر صعبة المنال. وأحمد الله أن وفقني إلى أن أصل إليها، فقد أعانتي أيّ عون، ولولاها، كما تشهد الحواشي، لظهرت الترجمة في لبوس آخر.

الترجمة

فلقد نهد المستشرقون، قبلنا، للبحث عن الخيّام، وشغلوا بالرباعيّات المنسوبة إليه أكثر منّا. بيد أنّ تقصي ما أنجزوه فيه وإعداد ثَبَتٍ دقيق بكتبهم وبحوثهم عنه، وبترجماتهم المختلفة للرباعيّات يتطلب تنقيباً واسعاً وسنوات طوالاً ليس في مكنتي النهوض به، ولا هو من شأن كتابي. يقول پيير پاسكال ((يستحيل، تقريباً، إعداد ثَبَتٍ وافٍ بكل التّرجمات والأعمال التي كتبت عن الخيّام في المائة السّنة الأخيرة...)).

ليس هدف هذا الفصل، بأخَرة، الوقوف عند أعمال كلّ الذين عرضوا للخيّام أو ترجموا الرباعيّات، لا سيما أن أغلبهم لم يُعْنوا بالتثبت من صحيح الرباعيّات، التي بين أيدينا، من منحولها وفرزه؛ بل كان وُكْدهم ملاحقة نسخها الخطيّة وعدّ كلّ ما فيها للخيّام دون ((لأن)) و ((لماذا)) حتّى غدت رباعيّاتها أصولاً لترجماتهم [235] [(11)]، باستثناء كريستنسن وآخرين غيره. ولا بأس، لهذا، في أن نلقي نظرة إجماليّة على آثار بعض هؤلاء الخياميّين الذين تناول كلّ منهم الخيّام بنحو خاص.

(1) منظومة فيتزجيرالد

ليس من شكٍّ في أن يتصدر فيتزجيرالد [12] الأوربيّين، عند الكلام على جهودهم في الخيّام، إن لم يكن أوّل من عُني به؛ بل كان أول من اكتشفه وأذاعه في الخافقين. لقد خلّد هذا الفنّان الإنجليزي بمنظومته الرائعة القيّمة اسمه هو، وشهر الخيّام عالميًّا. غير أنّ ما هو قمين بأن تلفت إليه الأنظار أنّ فيتزجيرالد لم يدرس الخيّام، ولم يبذل أيّ جهد للتّوصل إلى رباعيّاته الأصيلة؛ بل كلّ ما فعله أنّه استلهم عدداً من الرباعيّات وأبدع منها رائعة مستقلة.

ويفضل، إذا ما أردنا أن نتعرّف على حقيقة صنيعه، أن نستفيد من تحليل مسعود فرزاد [13] القيّم المنظومة فيتزجيرالد وجهده الدقيق القمين بالثّناء في مطابقة كلّ رباعيّة بالرباعيّة ((أو الرباعيّات)) [14] المستوحاة منها، بإيراد بعض ما قاله في هذا الصدد:

((لقد سطع شعاع إلهام الخيّام، قبل قرن [15]، على صفحات ذهن فيتزجيرالد، فاستطاع هذا الرجل الألمعي [236] أن يصوغ واحدة من الرّوائع الأدبيّة الخالدة في الأدب الإنجليزي، وهي ((منظومة)) ي مئة رباعيّة ورباعيّة [16] (101) تنظر كلّ واحدة منها <شكليًّا> إلى الرباعيّة الفارسية المشكلّة من أربعة مصاريع...)).

المحور الأساسي في عمل فيتزجيرالد أنّه هو نفسه الذي صنع خُطّته الانتقاديّة، ولم يكن في صدد أن يترجم رباعيّة برباعيّة، بل أراد لمنظومته أن تكون بياناً لمسيرة يوم كامل في حياة الخيّام يشتمل على تعريفٍ جامع بأفكاره وأطواره: تطل الشمس، فتُفتح الحانة؛ الخيّام يقظ يفكّر، لكنه يروح يغرق رويداً رويداً، وهو يشرب، في بحر الفكر مأخوذاً بفناء الحياة وعجز العقل البشري عن حلّ لغز الوجود وكثير من المشكلات والمنغّصات الأخرى. يغضب حيناً ، ويعصى حيناً، لكنّه يبث، في الحالين، أفكاره وأحاسيسه. وحين يسكن عنه السُّكْر، ويسدل الليل أستاره ويتلألأ القمر، يغوص في بحر الفكر من جديد. وينشغل، في نهاية المنظومة، بالوصايا...

لقد عمد فيتزجيرالد، لكي تستقيم له هذه الخطّة (أي حصيلة يوم افتراضي كامل في حياة الخيّام، الذي يتضمن، دون ريب، ما يشبه ترجمة لرباعيّاته أيضاً) إلى اختيار رباعيّات مستقلة متفرقة. ممّا يُشكّ في نسبه أكثرها إلى الخيّام [337]، وَفْقَ معياره هو وما يتلاءم مع خطته، ومنحها، من هذا المنطلق الأدبي نفسه، ترتيباً خاصًّا، واتخذ كلّ واحدة منها أساساً فكريًّا لرباعيّات منظومته. فأنّى وجدت رباعيّة في المنظومة الإنجليزيّة مؤسسة على رباعيّة فارسية، اعلم أنّها ترجمة حرّة لها. ولقد أعلن فيتزجيرالد أنّه مزج، في مواضع كثيرة، بضع رباعيّات فارسية وصاغ منها جميعاً رباعيّة من رباعيّات منظومته)) [17] *. . .

وألّف إدوارد هيرون ألن Edward Heron Allen [18] عام 1899 كتاباً علميًّا دقيقاً [19] عن صلة رباعيّات ((منظومة)) فيتزجيرالد برباعيّات الخيّام الفارسية، وخلص إلى ما يأتي:

1) **تسع وأربعون (49) رباعيّة ترجمت كلٌّ منها ترجمة حرّة جميلة عن رباعيّة فارسية من نسخة ((بودليان)) أو ((كلكتة)).**
2) **أربع وأربعون (44) رباعيّة ترجمت كلٌّ منها عن رباعيتين فارسيتين أو بضع رباعيّات، يصحّ أن تسمّى ((رباعيّات مركّبة)).**
3) **رباعيّتان مترجمتان عن رباعيتين لا توجدان إلاّ في طبعة ((نيقولا)) [20].**

4) رباعيّتان تمثلان روح أشعار الخيّام كافة.

5) رباعيّتان متأثّرتان بأبيات من ((منطق الطّير)) لفريد الدين العطّار [21].

6) رباعيّتان تمثلان تأثير غزليّات ((حافظ الشيرازي)) [22].

7) رباعيّتان، في الطبعتين الأولى والثانية، من منظومة فيتزجيرالد لا يعرف عن أيّ أصل ترجمها.

* * *

إن فيتزجيرالد مدين في معرفته بالفارسية وآدابها لتشجيع إدوارد كول Edward Qowell ومساعدته، وكان جلّ اعتماده على نسختي ((بودليان)) و ((كلكتة)).

جعل فيتزجيرالد يتعرف تدريجيًّا، بالاستعانة بكتاب نحو فارسي ومعجم عربي فارسي إنجليزيّ وبسؤال كول مراراً، على بضعة كتب فارسية من مثل: رباعيّات الخيّام، و ((غزليّات)) حافظ الشيرازي، و ((گلستان)) سعدي الشيرازي [23]، و ((هفت پيكر)) نظامي الگنجوي [24]، و ((منطق الطير)) فريد الدين العطّار، و ((سلامان وابسال)) عبد الرحمن الجامي [25].

وأعطى كول الخيّام في تموز 1856 نسخة مكتوبة عن نسخة مكتبة ((بودليان))، ومنذ ذلك الوقت، وقد كان عمره سبعاً وأربعين سنة بدأت صلته بالخيّام. وفي حزيران 1857 وصلت إليه، بطلب من كول، صورة من نسخة أخرى من رباعيّات الخيّام كانت في ((كلكتة)).

تحتوي نسخة ((بودليان)) على مئة وثمانٍ وخمسين (158) رباعيّة، وتضمّ نسخة ((كلكتة)) خمسمئة وستّ عشرة (516) رباعيّة. ولقد قرأهما فيتزجيرالد بدقّة وقابل بينهما، ثم أنشأ منهما معاً منظومته [339].

* * *

نافت مدّة انشغال فيتزجيرالد بمنظومته شبه الخيّاميّة على عشرين عاماً، أصدر، في خلالها، أربع طبعات منها بشيء من التّنقيح كلّ مرّة. وصدرت بعد وفاته، ضمن آثاره الكاملة، طبعة خامسة؛ وهي جميعاً كما يأتي:

1859 : 75 رباعيّة.

1868 : 110 رباعيّات.

1872 : 101 رباعيّة.

1879 : 101 رباعيّة.

1889 : 101 رباعيّة.

وعلى الرغم من أن فيتزجيرالد يسمّى عمله ((ترجمة))، وهو يمثّل بالطّبع بؤرة ترجمة أساسية، فإنّ فنه النقدي المنظم في العمل كلّه ليطغى على فنّ ترجمته. وقد أدرك هو نفسه هذا، فقال عن الخيّام

وشعراء إيرانيين آخرين لا سيما فريد الدّين العطار وعبد الرّحمن الجامي ((إن هؤلاء الشعراء الإيرانيين في حاجة إلى قدرٍ من الفنّ يهب آثارهم نسقاً متساوقاً)).

أحسب أنّنا إذا ما اعترفنا، بحقّ، بأنّ فيتزجيرالد هو الذي ابتكر مخطّط منظومته النّقدي، أدركنا بنحو أفضل معيار الأهميّة النسبيّة لفيتزجيرالد المترجم، وأعفينا أنفسنا من مشاقّ الاهتداء إلى تعريف لمصطلح ((ترجمة)) يتواءم مع هذا الأثر العظيم. بيد أنّه ما من شكّ في أنّ ثمّة مَنْ يعدون منظومة فيتزجيرالد [340] ضرباً من الترجمة.

مهما يكن من أمر، فقد قيل في تقريظها أنّها أشهر ترجمة لأثر شرقيّ، وأجمل ترجمة وأشهرها في الإنجليزيّة بعد الكتاب المقدّس الذي يُعدّ نموذجاً للبلاغة في الإنجليزيّة.

أفبعد هذا التحليل الدقيق النيّر الوجيز داعٍ لأن يُقال إن منظومة فيتزجيرالد أنموذج رائع متميّز تنبعث منه أنفاس الخيّام؟ إنّ ما يثار من نقود ومآخذ من هنا وهناك بأنّ فيتزجيرالد لم يترجم الرباعيّات كلمة بكلمة أو جملة بجملة، أو أن المئة رباعيّة ورباعيّة ليست خالصة كلّها للخيّام، بل انداحت فيها رباعيّات شعراء آخرين، إنّ هذا كلّه لا يُقبل بتمامه وعلى عواهنه. فالرّجل لم يكن محققاً يسعى إلى تبيّن الرباعيّات الأصيلة، ولم يكن مترجماً ضليعاً ليترجم الرباعيّات حرفيًّا، بل هو شاعر بكلّ ما للكلمة من معانٍ، وذو روح تأثريّة أملت عليه أن يتقمّص الخيّام ويتمثّل شاعريّته، ثم يبدع رائعته هو.

علينا أن نقبل منظومة فيتزجيرالد بحلتها التي هي فيها ونقدّرها، فهي ليست بأيّة حال، ملاك رباعيّات الخيّام الأصلية [(26)].

(2) خيّام كريستنسن

ليس ثمّة شكّ في أن كريستنسن [27] هو أكثر المحقّقين الأجانب تعقّبا للخيّام، وصاحب دراسات دقيقة فيه [241]. فقد ألّف؛ بدءاً، كتاباً علميًّا [28] عام 1904 من ثلاثة فصول: الأول، تاريخ ونقد؛ والثاني: خصائص الإيرانيين القوميّة وذوقهم الأدبيّ؛ والأخير: بحث في رباعيّات الخيّام. ووزّع فيه الرباعيّات، من حيث المضمون، في أقسام، من مثل: القضايا الإنسانيّة، واهتبال الحياة، والتأمل في الحياة والمصير، وأهميّة الأخلاق والتّوبة.

واستشهد في كلّ فصل برباعيّات من رباعيّات الخيّام ونظائرها عند شعراء آخرين، من مثل: سعدي الشّيرازي، وأمير معزي [29]، وناصر خسرو [30]، ونظامي الكنجوي، وأبي العلاء المعرّي؛ وهو ما ينمّ على سعة اطلاعه في الأدب الفارسي. غير أن الذي يؤسف له أن دراسته لا تستند إلى أساس متين، لأنّ كثيراً من المصادر الموثوقة، نسبيًّا، لم تكن معروفة آنذاك، بل جعلت تظهر تباعاً. لقد كانت مخطوطة ((بودليان))، وثلاث أو أربع نسخ خطيّة في مكتبات باريس وبرلين من أكثر مصادر المحقق الدانماركي وثوقاً، أمّا سائر مصادره، فمجموعات ((مخازن))، كتلك التي طبعت في ((بمبي))، و ((لكنهور))، واستانبول، وطهران، والتي يضم بعضها ما يزيد على سبعمائة (700) رباعيّة عجيبة غريبة [31].

حسبنا، إذا ما أردنا أن نتبيّن أهميتها من عدمها، أن نقول إن مجموعة ((نيقولا))، وهي أكثر هذه المجموعات المطبوعة اعتباراً، تضمّ أكثر من أربعمئة (400) رباعيّة لا تناسب بينها، جمعها من شعراء مختلفين، حتى إنّ كريستنسن نفسه يشكّ، بحسه النّقدي الأصيل، في أصالتها، ويستشهد، ليدعم شكّه وتردده بقول المحقق الروسي ژوكو□سكي ((لا علينا بالخيّام الفيلسوف العالم، لكن أيتسنى لامرىء له مشاعره الخاصة أن تصدر عنه كل هاتيك التّصورات المتناقضة والأنماط المتباينة: أخلاق ورذيلة؛ مسلك شريف وأسر في عقال الشّهوات؛ فكر عظيم في أمور الحياة وسقوط في مباذل سوقيّة...؟!)).

لقد أجاب كريستنسن، بجلاء، عن هذا السؤال المحيّر وأرجع أسبابه إلى عدم أصالة هذه الرباعيّات؛ وساق، ليؤيد وجهة نظره، ملاحظة دقيقة وجيهة، هي أن أقدم نسخ رباعيّات الخيّام نسخة ((بودليان)) التي كتبت عام 865 هـ وتضم (158) رباعيّة، إلاّ أن عدد الرباعيّات وصل إلى ثمانمئة (800) في المجموعات الأخرى في الثلاثة القرون التالية لهذا التاريخ. وإذا ما وصل عدد الرباعيّات الـ (158) هذه إلى (800) رباعيّة في ثلاثة قرون، أفلا يجب أن يُشكّ، أيضاً، في رباعيّات نسخة بودليان الـ (158) هذه، وقد كتبت بعد حوالي ثلاثة قرون ونصف من وفاة الخيّام؟!.

ويرى، بعد هذه الملاحظة، رأيًا جديراً بالتّقدير، هو أنّه على الرّغم من الشّك في هذه الرباعيّات، فإنّ هذا لا يقدح في أهميتها التاريخيّة والشعريّة ولا ينال منها. أي يجب أن تفصل عن الخيّام وتعدّ وليدة روح إيرانيّة تعبر عن الثّورات السياسية والدينيّة والخلافات الاعتقاديّة والصراعات التي كانت تحتدم بينهم دائماً، قد يكون [243] الخيّام هو الذي بدأ بهذا وأعلنه، ثم لقفه الآخرون فبسطوه وتوسعوا فيه. ونستطيع أن نستشف من الرباعيّات ((العائرة)) (الجوّالة) التي نُسبت إلى الخيّام، وهي في دواوين شعراء آخرين، أن الرّباعيّات الصوفيّة والرّباعيّات التي تنطوي على الغزل والعشق هي من الرباعيّات المنسوبة التي أُضيفت.

بيد أن كريستنسن، على دقّة نظره وأسلوبه النّقدي الدقيق، وقع في أخطاء أهمها ((الأصل)) الذي اتخذه للعثور على رباعيّات الخيّام الأصيلة؛ فهو يرى أن ليس ثمّة معيار لمعرفة الأصيل من الدّخيل، وأن موضوعات الرّباعيّات المنسوبة إلى الخيّام مختلفة ومتناقضة بحيث يصعب معرفة صحيحها من المنحول. لقد افترض أنّ الرباعيّات المذكور فيها اسم الخيّام له، وعددها، وفقاً لصنيعه، ثنتا عشرة

(12) رباعيّة، يضاف إليها رباعيتا ((مرصاد العباد)) [(32)]، فتكون أربع عشرة (14) من (500) رباعيّة منسوبة إلى الخيّام هي التي يمكن أن تُعدّ له، إلى حدّ ما.

ولم تكن قد ظهرت بالطبع، عام 1904 الذي ألف فيه كتابه، نسخة الدكتور روزن ورباعيّات (مؤنس الأحرار) [33] الثلاث عشرة، ورباعيّات ((نزهة المجالس)) [34] ورباعيّات الوثائق الأخرى، ولم تكن، والحال هذه، للباحث الدانماركي من حيلة لتكوين رأيّ أوضح نسبيًّا عن رباعيّات الخيّام.

أمّا ((المعيار)) الذي اتخذه لمعرفة رباعيّات الخيّام الأصيلة، فمطعون فيه، بل يمكن أن يقال راساً إنّه يبتعد عن الجهة التي يجب أن يتحرك فيها. ففي الاثنتي عشرة رباعيّة المذكور فيها اسم الخيّام قرائن تشي بأنها ليست له، بل يقال أنّ بعضها ردٌّ على الخيّام، وبعضها معارضة له، وبعضها دفاع عنه، وبعضها تقليد له، وإنّني لمتناولها واحدة واحدة.

وتوّج كريستنسن في عام 1927 دراساته وتحقيقاته بتأليف كتاب آخر [35]، لأنّ الوثائق تزايدت؛ وأصبحت دائرة بحثه تشتمل على ثماني عشرة (18) نسخة خطيّة، هي نسخ: المتحف البريطاني، والمكتبة الوطنيّة بباريس، ومكتبة برلين الحكوميّة، ومتحف ليننغراد الآسيوي، ونسخة الدكتور روزن الخطيّة، ونسخ مكتبات أكسفورد وكلكتة، يضاف إلى هذا رباعيّات ((نزهة المجالس)) الإحدى والثلاثون، ورباعيّات ((مؤنس الأحرار)) الثلاث عشرة. .. وقد اختار، بأخرَة، مئة وإحدى وعشرين (121) رباعيّة من رباعيّات هذه النسخ جميعاً وعددها (1213) رباعيّة. ويدل منهجه في اختيار هذه الرّباعيّات على نفاذ بصيرته وحسّه النّقدي. وعلى الرغم من أنّه أوصل رباعيّات ژوكو□سكي السيارة وعددها (82) رباعيّة إلى مئة رباعيّة ورباعيّة (101)، فإنّه هو نفسه لا يرى في هذا الصنيع فائدة تذكر في كشف الواقع والاهتداء إلى رباعيّات الخيّام الأصيلة.

إنّه يشكّ في الرباعيّات ذات النزّعة الصوفيّة المنسوبة إلى الخيّام، لأن عددها، في نظره، يزداد ما تأخر تاريخ النّسخة التي تضمّها، ولأنّه لا يطمئن إلى المجموعات المرتبة هجائيًّا، فهذا النّظام لم يتداول إلاّ منذ القرن التّاسع الهجري، ولأنّ الجمّاع رغبوا في أن تكون للخيّام رباعيّات على جميع حروف الهجاء فتساهلوا في قبول الرّباعيّات. أما المجموعات المرتبّة وفق الموضوعات [245] من مثل: وصف الله تعالى، والتّوحيد، والتّوبة، والتّضرّ-ع، فلا يطمئن إليها كثيراً.

وعلى الرّغم من أن تحريات المستشرقين لم تراوح، عادة، حدود النّسخ الخطيّة ومداراتها، وأقدمها نسخة بودليان، فإنّ كريستنسن يشكّ في بعض رباعيّاتها لفظاً ومعنًى، ويرى أنّها بعيدة عن كلام الخيّام وفكره. غير أنّه اختار، مع هذا، مئة وإحدى وعشرين (121) رباعيّة وفقاً لمعيار ((التّواتر)) أي أنّ الفيصل في انتخاب الرباعيّة يرتد إلى تكريرها في أكثر النسخ. لكنّ هذا المعيار هو مبعث العثور بين رباعيّاته الـ (121) المختارة على رباعيّات كثيرة قد يشكّ في أصالتها بسرعة حتّى يصعب عدّ بعضها للخيّام.

ولما لم يكن من هدفنا هنا أن نفرد المجال لبحث نقدي، ونطرح الرّباعيّات المشتبه بها على بساط البحث واحدة واحدة، فبحَسبنا أن نشير إلى بضع رباعيّات في الاستغفال والتّوبة في هذه المجموعة تتعارض مع أحد المعايير التي اعتمدها المحقق الدانماركي نفسه في معرفة رباعيّات الخيّام الأصيلة، من مثل [36]:

أنا عبدك العاصي، فأين رضاكا؟
ولقد دجا قلبي، فأين سناكا؟
إن كنت تمنحنا الجنان بطاعة
يكُ ذالنا بيعاً، فأين عطاكا؟

فمن الجليّ جدًّا أنّ قائل رباعيّة كهذه ليس سوى متشرع قشري، وغريب عن كلّ ما يمتّ إلى الفكر

لفلسفي بصلة، وأولى بها أن تنسب [246] إلى الشيخ عبد الله الأنصاري [37] أو أحد أتباع مذهبه من أن تضاف إلى من يقول [38]: * طبائع الأنفس ركّبتها * .

إنّ وجود رباعيّة واحدة في أكثر النّسخ لا ينهض دليلاً على أصالتها، لا سيما إذا تعارضت مع ما يتوافر من قرائن عن خصال عالم مثل الخيّام ومسلكه ونمط تفكيره. ولقد أعمل كريستنسن نفسه، أحياناً، حسّه النقدي، فرفض رفضاً قاطعاً أن تكون الرّباعيّة السبعون [39] * من نسخة ((بودليان)) للخيّام.

إنّ امرءاً يرى أنّ الموت والحياة في حركة دائبة، ويستشف، مما ينسب إليه من رباعيّات، قنوطه من العودة إلى الحياة، كما في قوله [40]:

ولیت لنا، وإن سلفت قرونٌ — رجاءً أن سننبت كالزّهور

وقوله [41]:

أنت يا عمر لست بالتِّبّر حتّى — يخرجوه من بعد ما يدفنونه

وقوله [42]:

ألا اغتنم قصير العمر لست بنبتةٍ [43] — تعود فتنمو بعدما هي تُحَصد [247]

وقوله:

((أتدري أنّ مجيئك إلى الدّنيا، كمجيء ذبابة سرعان ما تبيد))

إنّ امرءاً هذا شأنه، كيف يصح أن ينسب إليه مثل الرّباعيّة الآتية، وإن وردت في عشر (10) نسخ خطيّة من ثماني عشرة (18):

متى اقتلعت كفُّ المنيّة دوحتي — وعُدّتُ لدى أقدامها أتعفّر [44]
فلا تصنعوا طيني سوى كوزٍ قَرّقفٍ — عسى يمتلي بالرّاح يوماً فأنشر

نحن نعلم أن أغلب نُسَّاخ المجموعات كانوا مولعين بجمع رباعيّات أكثر، وأنّ جلّ المتصدّين للأمر ليسوا من أهل الفكر والأدب وأرباب الذّوق والفهم العميق، وهو ما قادهم إلى قبول كلّ رباعيّة توائم مستوى فكرهم وأذواقهم. إن قبولاً عامًّا كهذا لا يمكن أن يعدّ ملاكاً على صحة الأمر إذاً.

على أيّة حال، فإنّ مطالعات كريستنسن وجهوده التي بذلها للوصول إلى رباعيّات الخيّام الأصيلة تظلّ موضع تقدير ويشفع له، إذا ما حامت الشّكوك حول كثير من الـ (121) رباعيّة التي ارتضاها، أنّه ليس من أبناء اللّغة، فقد تعلم الفارسية اكتساباً، فضلاً عن أنّه لم يُعَنَ كثيراً بالقرائن والإمارات المتوافرة لدينا من القرن الخامس الهجري الذي عاش فيه الخيّام [248].

(3) اسم الخيّام في الرّباعيّات

(رأي الدكتور روزن)

الدكتور روزن [45] الألماني واحد من أصحاب الدّراسات والتّحقيقات اللامعة في الخيّام. ترجم لرباعيّات إلى الألمانيّة [46] عام 1925 معتمداً نسخة مكتوبة عام 721 هـ، تضم ثلاثمئة وتسعة وعشرين (329) رباعيّة، إضافة إلى رباعيّات ((مؤنس الأحرار)) الثلاث عشرة، وثلاث وستين (63) رباعيّة في حاشية إحدى النّسخ الخطية من ديوان ((حافظ الشّيرازي)).

والدكتور روزن نفسه يشكّ في صحة نسخته الخطيّة خطًّا وكاغذاً / ورقاً (أي لا يمكن أن يكون من عام 721 هـ)، ويظنّ أنّها مكتوبة عن نسخة أصيلة. بيد أن ما فيها من رباعيّات تعصى على الانتساب إلى الخيّام لفظاً ومعنًى يعمق الشكّ في صحة تاريخها. ويشاطر الدكتور روزن الرأي المحقّق الدانماركي كريستنسن، الذي يشك، كذلك، في صحة هذه النسخة.

لقد اعتمد الدكتور روزن، في البحث عن رباعيّات الخيّام الأصيلة، الرّباعيّات المذكور فيها اسم الخيّام وعددها ثنتا عشرة، ورفض، بأدلة مقبولة، ستًّا منها، وجعل الستّ الأخرى ورباعيّات ((مؤنس الأحرار)) الثلاث عشرة، والرّباعيّات الستّ التي في ((مرصاد العباد)) و ((فردوس التّواريخ)) [47] و ((نزهة الأرواح)) [48] وعددها جميعاً (25) رباعيّة، جعلها معياراً لمعرفة الرّباعيّات الأخرى.

لا شأن لي، هنا، بصحّة هذا المنهج أو سقمه، بل إنّ قصدي ينصرف إلى الرّباعيّات التي فيها كلمة ((الخيّام)) [249]:

1- فالدكتور روزن لا يرى، بفكره الغربي الواقعي، أنّ الرّباعيّة الآتية للخيّام، ولا يمكن، بالطّبع، أن تكون له [49]:

((وسقط الخيّام، الذي يفصّل خيّام الحكمة، في كور الهمّ والغمّ، فاحترق فجأة، وقطع مبضع الأجل أطناب عمره، وباعه دلاّل القضاء بثمن بخس)).

أجل، هذا صحيح، ورأي الدكتور روزن صائب. ويفوح جيداً، فضلاً عن هذا، من الرّباعيّة أن بضاعة قائلها مزجاة، وأنه متشرع يؤاخذ الخيّام ويفوقه في إدعاء الحكمة والاعتراف بالأجل، لكن فاته أنّه حتّى غير المشتغلين بالحكمة ممن يعدونها جرثومة الضّلالة، وبناة العقائد الدينيّة قد ماتوا. يقول تعالى ((إنّك ميّت وإنّهم ميّتون)) [50]، ويقول ((ويبقى وجه ربّك ذو الجلال والإكرام)) [51].

إنّ الاثنتي عشرة رباعيّة التي ورد فيها اسم الخيّام واضحاً لا لبس فيه، ينمّ في رأيي، على عدم أصالتها جميعاً، والرّباعيّة السّابقة واحدة منها، وهي التي لم يقل الدكتور روزن بنسبتها إلى الخيّام.

2- ((إن جسمك، يا خيّام، كالخيمة تماماً؛ والرّوح سلطانٌ منزلها دار البقاء. وإذا ما رحل السّلطان، يقوّض الخيمة فرّاش الأجل)).

ويورد صاحب ((طربخانه)) [52] هذه الرّباعيّة للشيخ أبي سعيد [53] جواباً عن رباعيّة الخيّام الفلسفيّة المعروفة:

*** دارنده چو تركيب [250] طبايع آراست ***

أي:

((لما ركب الخالق الطبائع)) [54]

وقد وجدها الدكتور روزن في النّسخة المخطوطة من ديوان جلال الدين محمد [55] هكذا: ((أين صورت تن به خيمه اى ماند راست)) [56]. مهما يكن، فإنّه لمن الواضح أنّها ليست للخيّام، بل هي جواب عن رباعيّة للخيّام.

3- ربما نظم بعض الخبثاء الماكرين، أحياناً، رباعيّة يقلّد فيها الخيّام، ويظنّ، ضمناً، أنّه يدافع عنه، ويردّ على من رأوه آثماً ، كهذه الرّباعيّة:

((إلاَمَ أظلّ أبني على الماء؟! لقد سئمت الأديرة وعبدة الأوثان.

من قال يا خيّام إنّ ثمّة جهنم؟! من مضى إليها، ومن أتى من الجنّة؟!))

4- وربما اتكأ ماكر آخر على مسلك الخيّام ومشربه في أنّ الذّنب الحقيقي هو إيقاع الضّرر بالآخرين، فأجاز، مبالغة، حتّى ((قطع الطرق)) في ما يبدو من هذه الرّباعيّة [57]:

ما اسطعت كُنَ لبني الخلاعة تابعاً
واهدم بناءَ الصوم والصلوات
واسمع عن الخيّام خير مقالةٍ
اشربَ وغنِّ وسر إلى الخيرات

غير أنّه من الثابت، اعتماداً على ما هو متوافر لَدينا من خصال الخيّام ومسلكه، أنّ رجلاً يقول:

*** أصوم عن الفحشاء جهراً و خفية * [58]**

لا يمكن أن ينظم هذه الرّباعيّة التي تقطر لا أُباليّة [251].

5- ونهد آخر لتقليد الخيّام في الرّباعيّة: ((دولاب الفلك الذي نحن فيه حيارى)) [59] التي يُشكّ في أصالة نسبتها إليه؛ والرّباعيّة الآتية التي تفوح منها رائحة التقليد، إذ كرر ((وى)) في الشّطرين الثاني والأخير، فقال:

((الإنسان كأس وروحه خمر، والجسم ناي
صوته فيه.

أتدري يا خيّام من ذا الإنسان المخلوق من طين؟ إنّه خيال الظلّ مصباحه فيه)).

لقد كان التّقليد ودعوى التّشبه بمشرب الخيّام ومسلكه باعثاً على نظم رباعيّات كثيرة أشرت إليها في الفصل الثالث من هذا القسم، وقد هدف الناظمون، أحياناً، من ذكر اسم الخيّام إلى تسجيل مشربهم التّشبهي، كما في الرّباعيّات الآتية:

6- حتّى مَ صومك والصلاةُ تنسّكاً
فدع المساجد، واقَصُدَنّ الحانا [60]
واشرب [61] ، فسوف ترى رُفاتك تارَةً
كوزاً وأُخرى أكؤُساً ودِنانا

***

7- خيامُ، طبَ إن نلَتَ نشوةَ قَرَقَفٍ
وحباك وردِيُّ الخدود وصالا [62]

إنّ كان عاقبة الوجود هي الفنا فافَرض فناك وعشْ سعيداً بالا

***

8- علامَ تأسى للذّنب يا عُمَرُ ماذا تفيد الهموم والفِكَر [252] (63)

لا عفوَ عمن لم يجّنِ معصيةً العفو عمن عصى-، فما الحذرُ؟!

إنّ في مُكنَة الذّوق السليم القويم أن يدرك جيًّدا أنّ قائلي هذه الرّباعيّات كانوا ذوي مشارب ونزعات مختلفة، لكنّهم افترضوا جميعاً أن الخيّام مثال بارز لمعاقرة الشراب والانحراف عن التّعاليم الشرعيّة. فمنهم من أشاد به، ومنهم من عزّاه والتمس له العذر، ومنهم من ردّ عليه بوحي خياله الخاص، ومنهم من لم يتورع عن التّعريض والكناية كما في الرّباعيّة الآتية التي يُقال إن أحد المتشرعين القشريين نظمها ليدلّل؛ في الوقت نفسه، على معرفته الفلسفيّة:

9- ألقتِ الأفلاك يا (خيّام) في برّ الأزلْ (64)
(خيمةً) كبرى، و سدّت باب قولٍ وجدلْ
ولقد أحدث ساقي الدّهر في جامِ القضا
ألف خيّام بدا مثل حَبابٍ واضمحلْ

الرّباعيّة ليست في معظم النسخ، ما يحمل على الظنّ أنّ قائلها من المتأخرين، ويكاد تهافتها يسفر عن وجهه، فلفظة ((خر گه)) معناها ((الخيمة)) ، فكيف يصحّ أن يقال ((الخيمة تنصب خيمة))؟ وحينئذٍ، كيف توصد السّماء، وقد نصبت خيمة، باب الكلام؟! قد تكون الرّباعيّة جواباً عن رباعيّة الخيّام المعروفة:

ما نَفَع الدَّهرَ مجييء ولا . . . (65)

من هذا، كذلك، الرّباعيّة السخيفة الآتية التي وجدتها مع حوالي ثلاثمئة (300) رباعيّة أخرى باسم الخيّام في حواشي [253] مخطوطة قديمة من ديوان حافظ الشيرازي:

((يا من اتّبعت مذهب زرادشت، وألقيت الإسلام وراءك ظِهْريّا،

إلامَ تعاقر الخمرة وتلاحق النّساء؟ اقعد، فإنّك ميّت لا محاله))

وفي رباعيّة واحد فقط من الرّباعيّات المظنون في أصالتها يرى اسم الخيّام، في أحد مصادره الموثوقة ((مؤنس الأحرار))، وقد أبدلت لفظة ((أيام)) بكلمة ((خيّام)):

*** ايام زمانه ازكسى دارد ننگ (66)**

أي : ((الدهر يخجل من اسم ذاك الذي . . .))

وقد يُفسر هذا بتصرف الكتبة كذلك.

وثمّة رباعيّتان رفضهما الدكتور روزن وكريستنسن أيضاً ولم يريا أنّهما للخيّام، وهما عبارة عن ((حواريتين)) بين الخيّام والرّسول الأكرم، وليس ثمّة من حاجة لذكرهما (67).[254]

(4) الرّباعيّات العائرة .

(منهج ژوكوسكي)

للمستشرق الرّوسي ژوكوسكي [68] بحوث وتحقيقات في رباعيّات الخيّام [69]. ولقد جعل وكده، لكيما يصل إلى الرّباعيّات الأصيلة، أن يدّقق في رباعيّات شعراء ما بعد عصر - الخيّام . وكان كلما يعثر على رباعيّات للخيّام في ديوان أي شاعر آخر يبيح لنفسه أن يشك في أصالتها . يقول الدكتور روزن [70] ((عثر ژوكوسكي على اثنتين وثمانين (82) رباعيّة بين رباعيّات مجموعة نيقولا الـ (464) في دواوين شعراء آخرين، فسمّاها ((الرّباعيّات العائرة / الجوّالة)). وقد أوصلها المستشرق الإنجليزي ((روس)) [71]، والمستشرق الدانماركي كريستنسن إلى مئة رباعيّة ورباعيّة (101))).

ليس ثمّة من بأس على هذا المنهج الذي يتعقّب سفر الرّباعيّات من ديوان إلى ديوان . فثمّة حوالي مئة رباعيّة، من المنسوب إلى الخيّام، باسم : الأنوري [72]، والعطّار، ونصير الدين الطّوسي [73]، ومجد همگر [74]، وأفضل الدين [75]، والخواجة عبد الله الأنصاري، وحافظ الشّيرازي، وغيرهم.

كثير من هذه الرّباعيّات ليست للخيّام، وليس ثمّة ما يمنع من أن تنسب إلى أيّ شاعر آخر، حتى إنّ بعضها يتناسب تناسباً كاملاً مع الشاعر الذي نسبت إليه، من مثل الرّباعيّتين :

- أنا عبدك العاصي، فأين رضاكا؟ . . . . . [76]

- إن كنت تلهث خلف شهواتك وهواك . . . . . [77]

اللتين يقال إنّهما للخواجة عبد الله الأنصاري؛ حتّى لو لم يعثر عليهما في ديوانه، فهما بكلامه أشبه وبفكره ألصق .

وتجبهنا، أحياناً، رباعيّات كالرباعيّة الآتية التي [255] تنسب إلى جلال الدّين محمد والتي لا يعرف أنّها للخيّام، بل احتمال أنّها ليست له أرجح . غير أنّها ليست قريبة لا من أسلوب ((مولانا)) ولا من فكره، وهي، إنْ لم تكن للخيّام، لواحد من أتباع مشربه:

لا تخشَ حادثةَ الزّمان ... ليست بدائمة علينا
فإنّها ... سرمدا [78]
واغنمْ قصير العمر في ... تحزنْ على أمسٍ ولا
طربٍ، ولا ... تخْشَ الغدا

إنّ أمثال هذه النسبة غير المقبولة في الرّباعيّات العائرة كثيرة، وهو دليل خطأ منهج ژوكوسكي، أو .في الأقل. عدم اتساقه وإمكان تطبيقه في كلّ مورد. فمثلاً، الرباعيّة [79]:

هل الجام مهما تمّ ... .
صنعاً ودقةً ... .

التي وردت للخيّام في ((تاريخ جها نگشاى)) للجويني [80]،والتي يمكن أن تعدّ من الرّباعيّات الأصيلة، نُسبت إلى نصير الدّين الطوسي في حين أنّها لا تتواءم أبداً مع نمط فكره.

وثمّة رباعيّات نسبت إلى حافظ الشّيرازي، وهي لا تمتّ إلى نحو كلامه بأيّ وجه من الوجوه، سواء أكانت من المظنون في أصالتها للخيّام، من مثل الرّباعيّة [81]:

إنّ ذاك القصر الذي أفق . . . . . .
زاحم ال- . . . . . .

أم من الرّباعيّات المشكوك فيها، بل المردودة، مثل [82]:

((أيا من جئت إلى الوجود بقدرتك))

بيد أن ثمّة رباعيّة أخرى فيها سمات أسلوب الخيّام، هي [83]:

إن لم يُطق أحد منّا ضمان غدٍ

نسبها ژوكوسكي إلى فريد الدّين العطّار في حين أنّها لا تمت أبداً إلى أسلوب تفكيره بصلة. إنّ نظائر هذه النسبة [256] كثيرة أورد الرّباعيّات الآتية شواهد عليها إتماماً للفائدة:

((ما جدوى مجيئنا ورحيلنا؟!)) [84]	: حافظ الشيرازي
أصبحت بالسُّكّر والصّهباء مفتتناً [85]	: حافظ الشيرازي
إن ذاك القصر الذي ضمّ بهرام [86]	: حافظ الشيرازي
أعبُّ الطِّلا عمداً ومثلي ذو حجى [87]	: طالب الآملي
يقولون: حور في الغداة وجنّة [88]	: مجد همگر
((أيّها الغافلون، إن هذا الجسم لا شيء)) [89]	: نصير الدّين الطّوسي

وثمّة نماذج من هذا الاستقراء والتّدقيق للباحث المحقّق الفاضل جلال الدين همائي في مقدمة ((طربخانه)) ؛ وهي، لغير سبب، أكثر قبولاً وأدعى للثّقة والاطمئنان، لأن صواب رأيه قاطع ، فضلاً عن سعة اطلاعه ودقّة نظره لمعرفةٍ بأساليب الشّعر وطرز أفكار أصحابه. لكن، مما يؤسف له، أن كلّ ما ذكره في هذا الموضوع كان مطردا، ليثبت أن كثيراً من الرّباعيّات المنسوبة إلى الخيّام مبثوثة في دواوين الشّعراء المتأخرين. إنه، في كلّ الأحوال، منهج لا يُفضي إلى نتيجة ثابتة قاطعة.

والأمر الذي يجب ألاّ يغرب عن البال هو أنّ الخلط والاختلاط في الرّباعيّات كثير . فثمّة ما يقرب من ألفي (2000) رباعيّة باسم جلال الدّين محمد (مولوي) في مجموعات مختلفة. ومن المؤكد أنّ نصفها بريء منه. ولقد بذل العالم المحقّق فروزانفر جهداً كبيراً في تحقيق ديوانه الكبير وإخراج هذا الأثر القيّم [257]، وتخصيص الجزء الثّامن منه للرباعيّات وعددها (1983) رباعيّة، لكنه بيّن ، في مقدمته العلميّة القيّمة أنّ ليس كلّ هذه الرّباعيّة لمولانا جلال الدين .

يجب أن يراعى أسلوب الشّاعر الكبير ونمط فكره أكثر من أن يراعى ما في النّسخ والدواوين، لأنّنا، كما ذكرت مراراً، لا نعرف ما لدى جمّاع المجموعات من حصيلة أدبيّة ودراية بالشعر؛ على أنّه يمكن أن يطمئن أكثر إلى الرّباعيّات التي يُستشهد بها في عدد من كتب الأدب والفلسفة، لأن لمؤلفيها، في الأقل، بضاعة ودراية، ولما أوتيه الخيّام من فضل وعلم واحترام منذ أواخر القرن الخامس الهجري حتى أحيط اسمه بهالة من نورٍ جعلهم يفزعون إلى تأييد آرائهم بأقواله. من هنا يدهم الخاطر افتراض

أنّ وجود الخيّام الذهني كان محط توجه علماء الدّين والمفكرين وذوي الأفكار الحرّة، لسببين متغايرين: العلماء، لأنّ الخيّام لم يسخّر فهمه وعلمه لخدمة العقيدة؛ والمفكرون، لأنّهم يستطيعون، وقد تحرر الخيّام من إسار العقائد، أن يستندوا إلى آرائه وأفكاره ويفيدوا منها.

إنّ الاعتماد المحض على المخطوطات دون اعتبارٍ لأيّة أمور أخرى يبتلي الباحث بأخطاء فاحشة، كالذي وقع لأحد الخيّاميّين الأفاضل الباحث التّركي ((عبد الباقي جول [258] پيارلى))، الذي عثر على تسع (9) رباعيّات باسم الخيّام في إحدى المخطوطات فضمّنها ((مجموعة)) في حين أنّها ليست قريبة من كلام الخيّام، وأنّه حذف أربعاً (4) من رباعيّات الخيّام الأصيلة، لأنّها وردت باسم ((أفضل الدّين)) في مجموع خطّي بجامعة استانبول، مع أنّها خياميّة الأسلوب والأفكار، وبعيدة الصّلة بأفضل الدّين كاشي. والرّباعيّات المحذوفة:

1 - الدائرة التي أتينا منها وإليها معادنا . . . . [(90)]

**2 - *طبائع الأنفس ركّبتها*

3 - ((لأنّ الوجود لا يكون بهواك غير لحظة . . . . .))** [(91)]

4- *هل الجام مهما تمّ صنعاً ودقةً . . . . . .
. . . . . ؟*

إن كتّاب ((المجاميع))، لا سيما إذا لم يكونوا من أهل اللغة، يأتون بالعجائب والمضحكات أحياناً، كالذي فعله أحد كتّاب المجاميع التّرك (947هـ) ، إذ جمع عدداً غفيراً من الرّباعيّات باسم الخيّام في وصف أمثال أجير الإسكاف، وأجير الخبّاز، وأجير النّسّاج. وكلّها رباعيّات مبتذلة عارية من أيّ مذاق أدبي.

يقال إن ثلاثاً من رباعيّات هذا المجموع أُعدّ لها هذا الشّطر الأخير:

((هبّ نسيم السَّحَر، وقال: أنا)).

ليتسابق ثلاثة من الشّعراء في نظمها امتحاناً لطبائعهم، أخذها صاحب المجموع وأدرجها فيه، وهي:

رأيت الورد يتربّع على أطراف العشب،

ممزقة ثيابه، [259]

وهو يقول: مَنْ مزّق ستار جمالي؟

هبَّ نسيم السَّحر، وقال: أنا

* * *

كانت ((شقائق النّعمان))، وهي تتفتح في فضاء العشب،

تقول للياسمين بحرقة:

مَنْ يا تُرى ينزع من الورد حلّته الذهبية؟

هبَّ نسيم السَّحر، وقال: أنا.

* * *

حين يمّمت صوب العشب متنزها في شهر ((دي)) [(92)]،

والفيت حلل الورد ممزقة،

قلت : من مزّق حُللك الخضراء هذه؟

هبِّ نسيم السَّحر، وقال: أنا.

ومثل هذا، إحدى المخطوطات، في مكتبة باريس (S. T 1481 Bloceh 121) ، وهي تضمّ أربعاً وثلاثين (34) رباعيّة باسم الخيّام. فالبيتان الآتيان اللّذان ليسا رباعيّة في الأصل وقد يكونان لأحد الشّعراء المتأخرين، أثبتا فيها رباعيّة للخيّام :

الجدّة والشّباب والحب وشذى الربيع

والشراب والماء والخضراء والوجه الحسن،

ما أحلاها، لا سيما لمن يستمع وقت الصبوح

إلى أنغام المُزّهر العذبة وتغريد الطّير الشّجي،

إنّ هذا الخلط والتداخل في المجاميع والنّسخ الخطيّة يُفضي إلى نتيجة قاطعة، هي أنّنا لا نستطيع أن نعتمدها، ولا نستطيع، بالطّبع، أن ننسب، وفقاً لها وحدها، رباعيّاتها إلى شاعر ما [260].

(5) خيّام پاسكال

من الأعمال التي ظهرت عن الخيّام أخيراً ((وقت صدور الكتاب)) ورأيت من المناسب أن أذكره في ختام هذا الفصل، كتاب لپيير پاسكال صدر قبل عشر سنوات في حلّة □شيبة زاهية [93].

إن أهميّة الكتاب لا تنبجس من أن صاحبه جَهد في تقّصي رباعيّات الخيّام وأخرج فيها عملاً جديداً. بالعكس، فهو لم يُعَنَ، بأية حال، بأصل المعمّى أي رباعيّات الخيّام الأصيلة، وليس في كتابه من أثر لتحقيقات كريستنسن والدكتور روزن أو دقة ژوكو□سكي وتقصيه. لقد اعتمد النسخة المعروفة بنسخة كمبريدج [94]* ، التي تضم مئتين واثنتين وخمسين (252) رباعيّة متخذاً منها، ومن نسخة أخرى معروفة هي نسخة چسترپيتي المؤرخة في 685 هـ وتحتوي على ستٍّ وخمسين (56) رباعيّة، والأخرى مؤرخة بعام 879 هـ وتضمّ مئتين وثماني وستين (268) رباعيّة. لقد اختار منها جميعاً، فتجمع لديه، بأخَرَة، أربعمئة (400) رباعيّة.

غني عن القول أنّ نسخة 604 هـ ونسخة 685 كليهما [261]، في نظر المحقّقين الأثبات، من مثل جلال الدّين همائي ومجتبى ميذوي، موضوعتان، وتاريخ كلٍّ منهما منحول كذلك؛ فضلاً عن أنّ كثيراً من رباعياتهما شاهد عدل على عدم صحة تاريخ كتابة كلٍّ منهما [95]*.

أمّا مخطوطتا المكتبة الوطنيّة بباريس، فإن أحداً لم يشكّ، إلى الآن، في صحتهما وأصالتهما وتاريخ كتابتهما، لكن أصالة رباعيّاتهما ما زالت مثار جدل وشكّ.

وانتقد پيير پاسكال، في مقدمة كتابه القيمة، فيتزجيرالد، وكرّر هذا الانتقاد في مواضع أخرى منه. وينصبّ محور نقده على أنّ فيتزجيرالد لم يترجم الخيّام، بل نظم شيئاً من عنده، في حين أنّه هو ترجم الأربعمئة (400) رباعيّة ترجمة أمينة، وجهد في نقل معاني الأصل الفارسي إلى الفرنسية نقلاً دقيقاً دون أدنى تصرف. ومن الأنصاف أن يقال إنّه وفّى بالمطلوب، حتّى إنّه لمّا رأى أن ترجمة الشّطر بالشطر، في بعض المواطن، لا تفي بالمقصود عمد إلى تفسير المصطلحات وتوضيح المعاني والتعابير الفارسية .

أمّا أصل المعمّى أي العثور على الخيّام، فظل يراوح مكانه، وپاسكال لا يختلف فيه، تقريباً، عن فيتزجيرالد الذي أخذ عليه أنّه لم يترجم الخيّام.

لم ينشط پاسكال، للعثور على رباعيّات الخيّام، بأي جهد تحقيقي [262] ، ولم يُعَنَ بفرز أصيلها من الدّخيل. إنّ في وسعنا أن نقول، إذاً، إنّه مثل، فيتزجيرالد، لم يصنع أثراً مستقلاً، لكن الفارق بينهما أنّ الرّباعيّات التي قد يركن إلى أصالتها، من بين رباعيّات ترجمة پاسكال الأربعمئة، قد ترجمت إلى الفرنسية ترجمة صحيحة دقيقة.

*** * ***

تكمن أهمية كتاب پاسكال الجميل في:

أولاً: التّرجمة الجيّدة الواضحة، والإيضاحات المفيدة عن بعض الرّباعيّات.

ثانياً: الإحصاء الببليوغرافي المفصّل، نسبيًّا، بالمخطوطات المعروفة، وترجمات رباعيّات الخيّام المهمّة في اللّغات المختلفة وعدد ترجماتها في كلّ لغة وأسماء المترجمين [96].

ثالثاً: ذوق المؤلف في الرّسومات والصور التي زيّن بها، بنحوٍ بديع لافت، الكتاب كلّه، وهي جميعاً رموز وإمارات تثير الشّاعرية وتحرّكها. وستظل رسوماته، من مثل المرأة التي تصب

الشراب في كأس رجل عجوز، سوقاً يعزّ وجودها.

رابعاً وأخيراً:

القدرة الخلاّقة على تقسيم المضامين، وهي أهمّ ميزات الكتاب، إنّه في هذه البابة ذو سمات خاصة تجذب إليها القرّاء الأجانب وتستدرجهم، لأنّ الكتاب يعرض عليهم الفكر الخيّاميّ في فصول مختلفة على النّحو الآتي: [263]

1 - تحسين الخمرة:

- خمرة الحكمة.

- خمرة العشق.

- الخمرة اليوميّة / العاديّة.

- خمرة اللّحظة الرّاهنة.

- خمرة الموت.

2 - اغتنام لحظات الحياة.

3 - عدم الاكتراث بالدّنيا :

- عالم الإنسان.

- أيام اللّيلة الواحدة.

- أهل الرّياء والنّفاق.

- العدم كلّ شيء.

4 - كلّ شيء فانٍ.

5 - هل العودة إلى الحياة ممكنة؟.

6 - الخزّاف، طينة البشر.

7 - الله والسّماء (القدر):

- صمت الله.

- خير القضاء والقدر و شره.

ولقد أُدرجت في هذه العناوين رباعيّات بعضها، بالطّبع، للخيّام، وبعضها ليس له، لكنّ تنظيمها على هذا النحو عمل إبداعي خلاّق، لأنّه يقيم من أنماط تفكير عدد من المفكرين الإيرانيين معرضاً [264] للقرّاء، وهذا -في حدّ ذاته -عمل قيّم. حتى لو لم يكن الكتاب عن الخيّام، فالخيّام موجود فيه، مثلما هو موجود في منظومة فيتزجيرالد تماماً.

إنّ كتاب پيير پاسكال يعيد إلى الأذهان التفاتة كريستنسن الذّكيّة، وهي إنّ لم تكن كلّ هذه الرّباعيّات المتناقضة المتغايرة في مضامينها للخيّام، فإنّها تمثل، في الأقل، الفكر الإيراني، ودأب العقل الآري المتفتّح في الفكاك من إسارة المفاهيم الساميّة. وفي الصفحات الأخيرة من الكتاب قائمة بمصادر الأربعمئة الرّباعيّة المختارة، وخيّام ((فروغي)) فيها [(97)].

(1) مجلة آينده. سال هفتم (السنة 7) - شمارة 11- 12 (العدد 11 - 12). بهمن - اسفندماه 1360 ش.هـ ص 937-938.

(2) الفالوذج أو الفالوذ أو الفالودج: معرب ((پالوده)) الفارسية، وهو نوع من الحلواء يعمل من الدقيق والعسل والماء. يقول الشاعر:
أمير يأكل الفالوذ سرا ويطعم ضيفه خبز الشّعير
يقابله في العربيّة: ملوص، ومزعزع، ومزعفر (انظر: محمد معين، فرهنگ فارسي، وأديّ شير: الألفاظ الفارسية المعرّبة. مكتبة بيروت. لبنان 1980).

(3) الكرّاث (بفتح الكاف وضمّها): ضرب من العشب والبقول (لسان العرب - كرث). وهو أقرب ما يكون إلى أوراق ((الثّوم)) ويؤكل كثيراً في إيران والعراق.

(4) قمريّة : حمامة.

(5) جمشيد أحد ملوك الفرس القدماء.

(6) بهرام: اسم عدد من ملوك الدولة السّاسانيّة الإيرانيّة.

(7) أي مرآة جمشيد - أو ((الإسطرلاب)) - التي كان يرى فيه الأقاليم من مكان إقامته.

(8) طوس: مدينة إيرانيّة قديمة. تقع الآن قريباً من مدينة مشهد في محافظة خراسان، وفيها مقام الفردوسي شاعر ((الشاهنامة)) المشهور.

(9) الملك الثاني من سلسلة الكيانيين الإيرانيين القدماء. وثمّة آخرون تسمّوا بهذا الاسم.

(10) مطبعة سپهر - طهران . ط 1978:4 .

(11) تشير الأرقام بين المعقوفتين في المتن إلى رقم الصفحات في الكتب المترجم عنه.

(12) اسمه الحقيقي إدوارد دجون بورسيل Edward J. Purcell (1809-1883). أمّا فيتزجيرالد Fitzgerald فلقب انتقل إلى العائلة كلّها من ناحية أمّه. تخرج في Trinity College في كمبريدج بدرجة ((متوسط)). كان من النبلاء الأثرياء، وكان واسع الاطلاع والقراءة ومتعدد الميول والهوايات، وكان أصدقاؤه نخبة من أعلام الآداب والفنون ممن تخرجوا في كمبريدج. انصرف إلى حياته وأعماله الخاصة بعد تخرجه ولم يلتحق بأيّ عمل، وكان زواجه أغرب ما في سيرته، فقد تزوج انة صديقه الشّاعر برنارد بارتون Bernard Barton بعد وفاته، لأنّه تعهد، وصديقه يُحتضر، أن يرعى ابنة ويتعهدها، ففسر هذا التعهد بغير الرعاية الماليّة.
اهتم فيتزجيرالد بالفارسية وآدابها قبل أن ينظم رباعيّات الخيّام، ويرجع الفضل في توجيهه لدراسة الفارسية إلى إدوارد كول Edward Cowell أستاذ السنسكريتيّة في كمبريدج الذي درس عليه فيتزجيرالد الفارسية في أكسفورد عام 1852. وترجم الرباعيّات بعد أن درس الأدب الفارسي والشّعراء القدامى، وظهرت آثار هذا في أعماله الأخرى، وله ترجمات واهتمامات بالأدب الفارسي غير الرباعيّات.
(راجع لمزيد من التفصيلات: يوسف بكّار: الترجمات العربيّة لرباعيّات الخيّام 12-15. الدوحة1988).

(13) عمل مسعود فرزاد هذا هو محاضرة عنوانها ((منظومة خيّام وار فتزجرالد)) (منظومة فيتزجيرالد شبه الخياميّة)، ألقاها بجامعة پهلوى بشيراز في 21 دي 1447 شمسي، ونشرت في مجلة الجامعة نفسها.

(14) ما بين كلّ زاويتين في المتن هو من إضافات المترجم التوضيحيّة.

(15) في أثر فرزاد (ص81): ((صدوده سال پيش)) أي قبل مائة وعشر سنوات. وهذا نموذج من تصرف دشتي في النّقل عن الآخرين.

(16) يبدو أن فرزاد اعتمد الطبعات ما بعد الثانية من منظومة فيتزجيرالد.

(17) * صدرت دراسة فرزاد الوافية الدقيقة في ((رسالة)) بشيراز في شهر ((تير)) عام 1348 شمسي، وهي تقابل بين رباعيّات فيتزجيرالد والرباعيّات الفارسية.
المترجم: هذا كل ما ذكره المؤلف عن أثر مسعود فرزاد القيم دون أن يذكر حتّى عنوانه ومكان نشره الدّقيق، وهذا هو ديدنه في الغالب كأنه يكتب لخاصة الخاصة!.
(الحواشي التي تعلوها نجمة هكذا(*) هي لمؤلف الكتاب. وقد يتلو بعضها تعليق أو إضافة من المترجم كالذي في هذه الحاشية).

(18) مستشرق إنجليزيّ خياميّ لم أستطع أن أظفر عنه بمعلومات إلى الآن.

(19) عنوان كتاب ألن: ((The Ruba'iyat of Omar Khayyam))
طبع بلندن عام 1898، ويضم، فضلاً عن المقدمة / الدراسة، ترجمة الرباعيّات مع أصولها الفارسية، وملاحظات، وببليوغرافية.

(20) هو ج. ب. نيقولا J. B. Nicolas . مستشرق فرنسي ممن عُنوا بالخيّام والرباعيّات، عمل مترجماً في السّفارة الفرنسية في طهران وأقام فيها طويلاً . هاجر إلى إيطاليا في أثناء الحرب العالمية الثانيّة، وعمل كاتباً محليًّا في السفارة الإيرانيّة في الفاتيكان. (اسماعيل يكاني: نادره أيام حكيم عمر خيّام ورباعيّات او، ص 115. انجمن اثار ملى طهران 1342 ش هـ).
ترجم رباعيّات الخيّام نثراً إلى الفرنسية عن نسخة طهران في (464) رباعيّة، بعنوان: ((Les Quatrains De KhEyam)) وطبعت، إلى الآن، مرّتين في باريس: الأولى عام 1876، والأخرى عام 1981.

(21) هو الشيخ فريد الدّين العطّار من متصوفة إيران وشعرائها المعروفين في القرن السابع الهجري (ت 627 هـ). له ديوان شعر كبير وتواليف كثيرة طبع معظمها. من أهم أعماله: ((تذكرة الأولياء)) و ((منطق الطير))، وهو منظومة صوفية في (4600) بيت (د. زهراي خانلري: فرهنگ أدبيات فارسى 484 . بنياد فرهنگ إيران - طهران 1348 ش هـ).
ترجم ((منطق الطير)) إلى العربيّة د. بديع محمد جمعة (القاهرة 1975 وبيروت 1979)، ودرسه د. أحمد ناجي القيسي في ((فريد الدين العطار النيسابوري وكتابه منطق الطير)) (بغداد 1968).

(22) هو شمس الدين محمد بن بهاء الدين، من كبار شعراء الغزل الصوفي الفارسي في القرن الثامن الهجري (ت 791هـ). لقب بحافظ لأنه كان يحفظ القرآن. كان ذا اطلاع واسع على الشّعر العربيّ. طبع ديوانه مرّات عدة أكثر من أي شاعر آخر (فرهنگ أدبيات فارس 174-175).
ترجم د. إبراهيم الشواربي ((غزليات حافظ)) إلى العربيّة ونشرت بعنوان ((أغاني شيراز أو غزليات حافظ الشيرازي)) في جزءين بالقاهرة (1944 و1945). وترجم د. أحمد زكي أبو شادي ((رباعيّاته)) عن الإنجليزيّة. مطبعة المقتطف والمقطم القاهرة (د. ت).
وثمّة ترجمات غير كاملة لشعر حافظ أبرزها:
- ديوان العشق. صلاح الصّاوي - مركز النشر الثقافي - طهران 1989 .
- حافظ الشيرازي بالعربيّة شعراً . عمر شلبي. اتحاد الكتّاب اللبنانيين - بيروت. الجزء الأول 2006 .
- شيرازيّات. محمد علي شمس الدّين. اتحاد الكتّاب اللبنانيين - بيروت 256؟ ونشرت، كذلك، في ((بستان)) صحيفة ((أخبار الأدب)) - القاهرة . (العدد(522)-3يوليو/ تموز 2003.
(راجع في هذه الترجمات: محمد علي شمس الدّين، ماذا يبقى من الشيرازي؟ الترجمة وجنايتها على الشّعر.
مجلة العربيّ - الكويت. العدد 547 - يونيو / حزيران 2004 ، ص 88-93 .

(23) هو مشرف الدين مصلح بن عبد الله الشيرازي، من نوابغ شعراء الفرس في القرن السابع الهجري (606-691 أو 694). ساح في أقطار العالم الإسلامي وذهب إلى بغداد وسوريا والحجاز، وكان ذا ثقافة عربيّة واسعة. يعرف بالقيّم الأخلاقيّة والإنسانيّة في أدبه (فرهنگ أدبيات فارسي 268-270).
ترجم ((بستان)) ((البستان))، و((گلستان)) (روضة الورد)، وهما من أشهر أعماله، إلى العربيّة غير مرّة.

(24) هو جمال الدين أبو محمد الياس بن يوسف، من الحكماء ونظّامي القصص الشعريّ الفارسي الكبار في القرن السادس الهجري (535 - 604هـ). قضى أكثر عمره في موطنه ((گنجه)) منصرفاً إلى العلوم بأنواعها. له آثار كثيرة مطبوعة، منها كتابه ((هفت پيكر)) (العرائس السّبع) وهو أحد مثنوياته الخمسة المعروفة (فرهنگ أدبيات فارسي 512 - 513 و 541).

(25) هو نور الدّين عبد الرّحمن الجامي من الشعراء المعروفين في القرن التاسع الهجري (ت 898هـ) كان يجمع بين علوم الدين والأدب والتاريخ، وله تواليف فيها جميعاً، وديوان شعر كبير (فرهنگ أدبيات فارسي 157 - 159).
ترجم فيتزجيرالد منظومته ((سلامان وابسال)) إلى الإنجليزيّة.

(26) راجع، لمزيد من التفاصيل: يوسف بكّار ، التّرجمات العربيّة لرباعيّات الخيّام 15-21.

(27) هو آرثر كريستنسن Arthur Ghristensen (1897 - 1945)، مستشرق دانماركي. تحوّل من دراسة الفرنسية إلى العربيّة

والفارسية، وبعد أن نال درجته (1900) زار المعهد الشرقي ببرلين حيث أتقن الفارسية وأعد رسالته للدكتوراه عن رباعيّات الخيّام، وواصل دراسته الخاصة بباريس ولندن. سافر إلى إيران وما يجاورها من البلدان غير مرّة وأصبح من المختصين الأعلام في لغة الفرس وآدابهم. سمّي عام 1919 أستاذاً بجامعة كوبنهاجن وظلّ فيها إلى وفاته. خلّف آثاراً كثيرة في الفارسية وعلومها وآدابها، وله غير أثر في عمر الخيّام والرباعيّات (نجيب العقيقي: المستشرقون 2:847. دار المعارف - القاهرة. ط3: 1965).

(28) لم يذكر المؤلف، كما هو ديدنه، عنوان الكتاب المكتوب بالفرنسية، وهو:

((Recherches Sur Les Rubaiyat de Omar Hayyam))

وقد فرغ منه عام 1904، ونشر عام 1905 في ((Heidelberg)).

(29) اسمه محمّد بن عبد الملك (توفي في حدود 520هـ)، من الشّعراء الكبار في العصر السّلجوقي. كان والده شاعر بلاط ألب أرسلان، فشغل مكانه بعد وفاته. اشتهر بمدحه لسلاطين السّلاجقة وعمالهم، وله غزل كثير (فرهنگ أدبيات فارسي 471).

(30) ناصر خسرو من شعراء إيران وكتابها الكبار في القرن الخامس الهجري (394 - 481 هـ) خدم في صباه في بلاط الغزنويين، ثم انتقل إلى السّلاجقة. ترك الأعمال الديوانيّة بعد الأربعين وسافر إلى الحجاز سفراً امتد سبع سنوات، ودوّن مشاهداته فيه في رحلته المعروفة ((سفرنا مه ناصر خسرو)) (رحلة ناصر خسرو)، التي ترجمت إلى العربيّة غير مرّة. كان واسع المعرفة وله آثار في الشّعر والنثر (فرهنگ أدبيات فارسي 497- 499).

(31) عددها أربع عشرة مجموعة، ذكرها كريستنسن نفسه وبيّن أعداد ما توصل إليه من رباعيّاتها.
(راجع كتابه السابق ((Recherches Sur Les Rubaiyat de Omar Hayyam)), pp.26-27.

(32) اسم الكتاب كاملاً (مرصاد العباد من المبدأ إلى المعاد)، وهو بالفارسية. ألّفه صاحبه نجم الدّين الرّازي المعروف بنجم الدّاية عام 625 هـ لعلاء الدّين كيقباد السّلجوقي. وهو من الكتب القيّمة في التّصرف والأخلاق وآداب المعاش والمعاد، وطبع بطهران (فرهنگ أدبيات فارسي 459).

(33) اسم الكتاب كاملاً ((مؤنس الأحرار في دقايق الأشعار)). ألّفه محمد بن بدر الجاجرمي من شعراء أواخر القرن السّابع وأوائل القرن الثامن الهجري عام 741م، وهو في أربعة عشر باباً في موضوعات شتّى. في كل باب مختارات شعريّة لأكثر من (200) شاعر، وتكمن أهميّته في اشتماله على الشّعراء المغمورين. طبع المجلد الأول منه بطهران (فرهنگ أدبيات فارسي 492 - 493).

(34) كتاب مخطوط للشّاعر جلال الدين خليل الشرواني من القرن السّابع الهجري. يشتمل على أربعة آلاف (4000) رباعيّة لمشاهير الأدب الفارسي، ومكمن أهميته أنّه يفيد في الوصول إلى بعض آثارهم المفقودة. فيه ثلاث وثلاثون رباعيّة باسم الخيّام نقلها محسن فرزانه في كتابه. عثر على الكتاب، أوّل مرّة، المستشرق الألماني رمپيس في مكتبة (جار الله) باستانبول عام 1936، ثم جعل الخيّاميون الإيرانيون من مثل محمد علي فروغي يفيدون منه منذ ذلك التاريخ (محسن فرزانه: نقد وبررسى رباعيهاى عمر خيّام 133- 151. كتابخانه فروروين - طهران 1977).

(35) الكتاب هو:

.Critical Studies in the Rubaiy at of Umar-1-Khayyam. Kobenhavn 1927

ويضم، كذلك، ترجمة إنجليزيّة للرباعيّات.

(36) الترجمة لأحمد صافي النجفي في: رباعيّات عمر الخيّام، ص86 (ر 235). مصورة طهران عن الطبعة الأولى- دمشق 1931. ويرمز الحرف (ر) في الحواشي من الآن فصادعاً إلى ((الرباعيّة))، والرقم الذي يليه إلى رقمها في ((الترجمة)) المأخوذة منها.

(37) أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي (نسبة إلى هراة)، من المتصوفة المشهورين في القرن الخامس الهجري (ت 481هـ). كان معاصراً لألب أرسلان السّلجوقي ونظام الملك الطوسي. نظم الشّعر بالفارسية والعربيّة وله تواليف كثيرة (فرهنگ أدبيات فارسي 337 - 338).

(38) هذا هو الشّطر الأول من الرّباعيّة، وتتمتها من ترجمة أحمد رامي:

.....فكيف تجزي أنفساً
صغتها؟

و كيف تغنى كاملاً، أوترى
نقصا بنفس أنت صوّرتها؟!

(رباعيّات الخيّام، ص100. مكتبة غريب - القاهرة 1985).

(39) * هي الرباعيّة المعروفة للشاعرة مهستي قالتها ارتجالاً في التّرحيب بالسلطان سنجر السّلجوقي، وشطرها الأول: ((مولاي، لقد أتاك الملك من السّماء))
المترجم: مهستي شاعرة إيرانية من القرن السادس الهجري، ومن شعراء آل سلجوق لاسيما السلطان محمود والسلطان سنجر. عرفت برقة طبعها في فنّ الرباعيّة (فرهنگ أدبيات فارسي (493 - 494).

(40) الشطران من ترجمة أحمد الصافي النجفي، وقبلهما هذان الشّطران:

ألا ليت الشّواء يكون، أو أن
يكون لنا انتهاء في المسير

(رباعيّات عمر الخيّام، ص50/ ر137).

(41) الشّطران من ترجمة الزّهاوي، أما الشّطران الأوّلان من الرباعيّة، فهما:

ارتشفها ولا تؤمل وراء
الموت نشرا منع الطبيعة دونه

(رباعيّات الخيّام / ص13/ ر 18.مطبعة التراث - بغداد1928).

(42) الشّطران من ترجمة أحمد الصافي النجفي، وقبلهما:

يبثّك عقلٌ للسّعادة طالبٌ
مدى كلّ يومٍ نصحه ويردّد

(رباعيّات عمر الخيّام ، ص 35/ر94).

(43) ترجمت ((نبتة)) مقابل لفظة ((تره)) الفارسية ومعناها الدقيق ((كرّاث)) (بفتح الكاف وضمّها). والكرّاث ضرب من العشب أو البقول (لسان العرب - كرث).
وترجم عبد الحقّ فاضل الرّباعيّة هكذا:

اسمع العقل الذي يبحث في درب السّعادة
إنّه ينبيك ألفاً كلّ يوم، وزيادة:
إنّ إتّانك هذا العمر، لا عمر سواه
لست ((بالكَراث)) ينمو بعد إذا أنهوا حصاده

(ثورة الخيّام، ص 226/ ر49. دار العلم للملايين - بيروت. ط2: 1968).

(44) الترجمة لأحمد الصّافي النّجفي (رباعيّات عمر الخيّام ، ص 54/ ر 150).

(45) هو فردريخ (أو فردريش) روزن Friedrich Rosen (1856-1935) كان عالماً ودبلوماسياً معاً. ولد في ليبزيج من أسرة نبيلة، وقضى صباه في القدس حيث كان أبوه قنصلاً، وأتقن العربية فيها، كما أتقن الإنجليزيّة والفارسية التي غدت مجال تخصصه الرئيسي. عيّن أستاذاً للّغات الهندوستانيّة في معهد اللّغات الشرقيّة ببرلين(1887) ، ثم التحق بالسلك السياسي (1890) وعمل في بيروت وطهران، وبغداد، والقدس، وطنجة، وبوخارست، ولشبونة، ولاهاي، ومدريد. اعتزل السياسة (1921) ليتفرغ للعلوم والفنون في برلين. خلّف آثاراً كثيرة لاسيما في أدب الفرس وحضارتهم، وشُغل بالخيّام والرّباعيّات تحقيقاً ودراسة (العقيقي: المستشرقون 2:749-750 ؛ وعبد الرحمن بدوي: موسوعة المستشرقين 192-194. دار العلم للملايين - بيروت 1984).

(46) نشر روزن رباعيّات الخيّام هذه محقّقة بعنوان ((رباعيّات حكيم عمر خيّام)) (رباعيّات الحكيم عمر الخيّام) في برلين عام 1304 شمسي هجري (1959م)، وكتب لها ((بالفارسية)) مقدمة قيّمة عن الرباعيّات والخيّام. وترجم الرباعيّات إلى الإنجليزيّة نثراً بعنوان:

((The Quatrains of Omar -1 Khayyam))

ونشرت الترجمة في لندن عام 1928.

(47) كتاب من تأليف ملاخسرو الأبرقوهي. يقال إنّه ألّفه في حدود عام 808 هـ (محمد معين: فرهنگ فارسي 1337:6).

(48) اسم الكتاب كاملاً ((نزهة الأرواح وروضة الأفراح في تاريخ الحكماء والفلاسفة)). مؤلفه شمس الدين محمد ابن محمود الشّهرزوري من القرن السابع الهجري (توفي بعد 687هـ). نشر مرتين: الأولى باعتناء السيد خورشيد أحمد (الهند 1976)، والأخرى من تحقيق د. عبد الكريم أبو شويرب (ليبيا 1988).

(49) انظر: رباعيّات حكيم عمر خيّام (مجموعة روزن) - المقدمة، ص 17 . برلين 1304 ش هـ.

(50) الزمر، آية 30.

(51) الرحمن، آية 27. وقد وردت في الكتاب محرّفة هكذا ((ولا يبقى إلاّ وجه ربك. . .)).

(52) طربخانه أو ((رباعيات حكيم عمر خيّام)) ليار أحمد بن حسين رشيدي تبريزى، ألّفه عام 867هـ. حققه جلال الدين همائي، ونشر بطهران (؟).

(53) هو أبو سعيد أبو الخير، من محدّثي القرن الخامس الهجري ومتصوفته (ت 440هـ). يقال إنّه أوّل من عبّر عن أفكار الصوفيّة شعراً (فرهنگ أدبيات فارسي 22).

(54) تمام الرّباعيّة الأصل وترجمتها في: أحمد حامد الصّراف، عمر الخيّام، ص 270 (ر122)؛ وأحمد الصافي النجفي: رباعيّات عمر الخيّام، ص 14 (ر39).

(55) هو مولانا جلال الدين محمد بن بهاء الدين المعروف بـ ((مولوي)) و((جلال الدين الرومي))، لأنّه أقام طويلاً في (قونية)). من شعراء التّصوف الكبار في إيران في القرن السابع الهجري (ت672هـ). (فرهنگ أدبيات فارسي 491-492).
من أهم آثاره وأشهرها ((المثنوي المعنوي)) الذي ترجم بعضه المرحوم د. محمد عبد السّلام كفافي وقدّم له بمقدمة ضافية، ونشره، قبل وفاته، في مجلدين كبيرين (المطبعة العصريّة-صيدا 1966 و 1967). ثمّ ترجمه الدكتور إبراهيم الدسوقي شتا في ستة مجلدات - المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة 1998).
راجع بحثي: جلال الدّين الرومي في آثار الدّارسين العرب - مجلة الدّراسات الأدبيّة - الجامعة اللبنانيّة - بيروت. السنة (2) - العددان (7و8). ربيع وصيف 2003.

(56) هذا الشّطر في ((طربخانه)) هكذا:

* خيّام تنت به خيمه اى ماند راست *

والمعنى واحد كما ترجمته.

(57) من ترجمة النّجفي، ص 19(ر52).

(58) صدر بيت من شعر الخيّام العربي، وعجزه :

عفافاً، وإفطاري بتقديس فاطري

(راجع شعر الخيّام العربي في كتابي : عمر الخيّام: أعمال عربيّة وأخبار تراثيّة . جمع وتحقيق ودراسة دار صادر- بيروت 2012).

(59) أصل الشّطر الفارسي :

اين چرخ فلك كه مادر آن حيرانيم

(راجع تمام الرّباعيّة وترجمتها في : ترجمة النّجفي، ص 64 (ر178).

(60) من ترجمة النجفي ، ص 121 (ر 335).

(61) في الأصل الفارسي: ((خيّام بخور باده)) أي اشرب ، يا خيّام، خمراً.

(62) من ترجمة النّجفي ، ص 90 (ر245).

(63) من المصدر نفسه ، ص 45(ر 123).

(64) من ترجمة عبد الحق فاضل. ثورة الخيّام، ص 285 (ر 203)

(65) من ترجمة الصّافي النّجفي، ص 38 (ر 102). وتتّمة الرّباعيّة:

. . . . .	يزيده شأناً رحيلي غدا
. . . . .	
ما سمعت أذناي من قائلٍ	ما نفعُ ذا العيش وجدوى الردى؟!

(66) الرّباعيّة كاملة:
خيام زمانه ازكسى دارد ننگ
كو درغم ايام نشيند دلتنگ
مى نوش زا بگينه باناله چنگ
زآن پيش آبگينت آيدبر سنگ
وترجمتها لأحمد الصّافي النّجفي:

الدّهر، يا خيّام، يبرأ	يُمّسي من الأيام في أشجانِ
من فتًى	
اشربِ على نغم	قبل انكسار زجاجة الأبدانِ
زجاجةَ قُرَقفٍ	

(رباعيّات عمر الخيّام، ص 117 / ر 324).

(67) على الرّغم من هذا، فقد ذكرهما المؤلف في الحاشية، ولست أرى حاجة لترجمتهما.

(68) فالنتين ژوكوسكي (V. A Zhukovsky 1858-1918) مستشرق روسي تخصّص في الدّراسات الشرقيّة والفارسية خاصة (أنظر مصدر ترجمته في: نجيب العقيقي المستشرقون 941:3).

(69) البحث المقصود هنا هو الذي بحث فيه المستشرق مسألة الرّباعيّات ((العائرة)) أو ((الجائلة)) أو ((الجوّالة)). كتبه باللّغة الروسية، ونشره في المجموعة التّذكاريّة التي طبعت بمناسبة مرور (25) عاماً على تسنم (البارون كتور روزن Baron Victor Rosen ((أستاذيّة اللّغة العربيّة بجامعة سان بطرسبرغ. وقد سموها ((المظفّرية)) نسبة إلى المعنى الذي يتضمنه اسم ((يكتور)).

ترجم الدكتور ((إدوارد دنيسون روس)) البحث إلى الإنجليزيّة بعنوان:

«Umar Khayyam and the Wandering Quatrians»

ونشره في مجلة ((الجمعيّة الملكيّة الآسيويّة)) عام 1989: المجلد 30، ص 349-366. (براون: تاريخ الأدب في إيران، ص 307، ترجمة الشواربي).

(70) انظر: رباعيّات حكيم عمر خيّام - المقدمة الفارسية، ص 11-12.

(71) هو السير إدوارد دنيسون روس (Sir Edward. D. Ross 1871-1940) ، مستشرق إنجليزي تخرّج على نولدكه في جامعة ستراسبورج، وعيّن أستاذاً للفارسية في جامعة لندن (1896 - 1901)، ومديراً لجامعة كلكتة في الهند (1901 - 1911). كانت له عناية خاصة بالتّراث الفارسي والمخطوطات الفارسية والعربيّة (نجيب العقيقي: المستشرقون 520:2 - 521).

(72) هو أوحد الدّين بن محمد الملقّب بحجّة الحقّ، من شعراء إيران وعلمائها في القرن السّادس الهجري (ت 583 هـ). مهر في الرّياضيات والفلسفة والحكمة، وكان له ولع خاص بالنّجوم. له ديوان شعر مطبوع، وكان ذا أثر كبير في التّحولات الأسلوبيّة في الشّعر الفارسي (فرهنگ أدبيات فارسي، ص 74).

(73) أبو جعفر محمد بن محمد من عظماء إيران وساستها في القرن السّابع الهجري (ت 67 هـ). جمع بين مختلف فنون العلم والأدب، وله فيها تواليف كثيرة بالفارسية والعربيّة اللتين نظم الشّعر فيهما معاً. (فرهنگ أدبيات فارسي، ص 508-509).

(74) مجد همگر من شعراء إيران في القرن السابع الهجري (ت 686 هـ) جمع في شعره بين المدح والهجاء والغزل والموضوعات الاجتماعيّة والحكمة (فرهنگ أدبيات فارسي 446).

(75) هو أفضل الدّين الكاشي المعروف بـ ((بابا أفضل))، من أدباء إيران وحكمائها في أواخر القرن السّابع الهجري (ت 707 هـ). له تأليفات كثيرة بالفارسية (فرهنگ أدبيات فارسي 62-63).

(76) وردت الرّباعيّة كاملة في الكلام على كريستنسن قبل قليل.

(77) هذا هو مطلع الرّباعيّة، أما ترجمة السطور الثلاثة الأخرى، فهي:
((فاعلم أنّك سترحل صفر اليّدين. أنعم النظر في من أنت، ومن أين أتيت، وبما تفعل، وإلى أين أنت راحل)).

(78) من ترجمة النّجفي، ص 32 (ر 87).

(79) من ترجمة النّجفي، ص 59 (ر 163). وتتمّة الرّباعيّة:

. . . . . يرى كسره من كان
. . . . . منتشياً سُكّرا
ففيمَ يرى الخلاقُ ساقاً لطيفةً ورأساً وكفاً، ثمّ يكسرها
كسرا؟!

(80) كتاب في تاريخ العهد المغولي لعلاء الدين عطا ملك الجويني؛ ألّفه عام 658 هـ، وهو في ثلاثة مجلدات. ترجم الدكتور محمد السّعيد جمال الدين القسم الخاص بالإسماعيليّة منه في كتابه ((دولة الإسماعيليّة في إيران)) (القاهرة 1975).

(81) من ترجمة النّجفي، ص 37 (ر 100). وتتمّة الرّباعيّة:

. . . . . أفق، وخرّت له
. . . . . الملوك سُجَّدا
. . . . . .
هتف الوُرّق في ذراه ينادي أين من صيروا
الملوك عبيدا؟!

(82) انظر؛ ترجمة النّجفي، ص 95 (ر 259).

(83) المصدر نفسه ص 32 (ر 84).

(84) راجع؛ أحمد حامد الصّراف، عمر الخيّام، ص 236 (ر 53). مطبعة المعارف - بغداد. ط 1961:3.

(85) ترجمة النّجفي، ص 87 (ر 236).

(86) المصدر نفسه ص 25 (ر 66).

(87) المصدر نفسه ص 92 (ر 250).

وطالب الآملي الذي تنسب إليه الرّباعيّة هو ملك الشّعراء محمد طالب الآملي من شعراء إيران في القرن الحادي عشر الهجري (ت 1036 هـ). قضى مدّة من عمره في الهند. له ديوان شعر مطبوع (فرهنگ أدبيات فارسي 323).

(88) المصدر نفسه ص 52 (ر 143).

(89) راجع تتمّة الرّباعيّة الفارسية وترجمتها في: رباعيّات عمر الخيّام. ترجمة مصطفى وهبي التل، ص 116 (ر 51). تحقيق واستخراج أصول ودراسة. يوسف بكّار. دار الجيل - بيروت ودار الرّائد - عمّان. ط1:1990.

(90) تمام الرّباعية الأصل وترجمتها في: الصّراف، ص 249 (ر 79). والنجفي ص 13 (ر 83).

(91) الرّباعيّة الأصل في: عمر خيّام - رباعيّات، ص 75 (ر 257). نسخة رستم عليف ومحمد نوري عثمانوف - موسكو 1959.

(92) دي أحد شهور السّنة الإيرانيّة، ويقع بين (22) كانون الأول و(22) كانون الثاني من كلّ عام.

(93) كتاب پيير پاسكال (Pierre Pascal) بالفرنسية، وعنوانه:

Les Robaiyyat D' Omar Khayyam

طبع بروما عام 1958 م، ويزدان بالتصاوير والرسومات الجميلة.

(94) * هي نسخة كتبت عام 604 هـ، وكان أول من عثر عليها المرحوم عباس إقبال، الذي نشرها في مجلة ((يادگار)) (الذكرى - السنة الثالثة)، ثم بيعت إلى مكتبة كمبريدج.

(95) * أصبح أمر انتحال النّسختين، الآن، ثابتاً تقريباً، حتّى إن أهل الاطلاع والدّراية يعرفون اسم المنتحل!

(96) إن هذا التَّبَت ما زال ناقصاً، وقد أذعن پاسكال نفسه لهذا. ومن الأمثلة عليه أنّه ذكر ثلاثة من مترجمي الرّباعيّات العرب، في حين أنّني أنا نفسي رأيت أكثر من عشر ترجمات لمترجمين عرب.
المترجم:
لقد اهتديت إلى حوالي خمس وستين ترجمة عربيّة، إلى الآن، لرباعيّات الخيّام هي التي درستها في كتابي ((الترجمات العربيّة لرباعيّات الخيّام: دراسة نقديّة)). وأصدرت كتابي ((عمر الخيّام والرباعيّات في آثار الدارسين العرب)) (دار المناهل - بيروت 19)، الذي يفهرس لمائتين وتسعة وخمسين عملاً عربيًّا عن الخيّام من ترجمة وتأليف وبحث ومقال. وقد تجمع لديّ، بعد الطبعة الأولى، ما يقرب من نصف هذا الرقم، وهو ما سيكون إضافات الطبعة الثانيّة من الكتاب إن شاء الله.

(97) يقصد المؤلف مختارات محمد علي فروغي ((رباعيّات حكيم خيّام نيسابوري)) (رباعيّات الخيّام الحكيم النيسابوري) . طبع الكتاب مرّات، وهو يضم (178) رباعيّة فقط، اختارها فروغي قياساً على (66) رباعيّة وردت في مصادر ترجع إلى ما قبل القرن التاسع الهجري، واتخذها عياراً لمعرفة الخيّاميّات الأصيلة من بين حوالي (500) رباعيّة.

يلقب فروغي بذكاء المُلْك. ولد بطهران عام 1257 وتوفي فيها عام 1321 ش هـ. وهو من رجالات إيران وعلمائها وأدبائها المعاصرين. درّس في ((دار الفنون)) بطهران، ثم غدا رئيساً لها. كان يجيد الفرنسيّة. اشتغل بالسياسة طويلاً وتقلّب في مناصبها نائباً في مجلس الشّورى، ورئيسًا له، ووزيراً، وسفيراً، ورئيساً للوزراء، وممثلاً لبلاده في الأمم المتحدة. خلّف آثاراً كثيرة في التحقيق والتّأليف والترجمة.

(محمد معين: فرهنگ فارسي 6:1350 - 1351 . أمير كبير - طهران. ط 3 : 1977 و فرهنگ أدبيات فارسي 373- 374).

القسم الأخير

النقود

القسم الأخير: النقود

الترجمة الفارسية لخمسة من دواوين سعاد الصّباح

(1) سعاد الصّباح: تعريف موجز

الشّاعرة الدكتورة [(1)] سعاد الصّباح (1942/5/22 -) ، توصف بأنّها أشهر امرأة في منطقة الخليج قاطبة [(2)] لا من حيث كونها شاعرة حسب، إنّما لاهتماماتها الاجتماعية والإنسانية والاقتصادية والثقافيّة وما تصدره دار نشرها (دار سعاد الصّباح) بالكويت من منشورات وما تنفقه على جوائزها المرصودة لإبداعات الشّباب الأدبيّة تحديداً وعلى المبدعين العرب الكبار بتكريمهم وإصدار الكتب التكريميّة والتذكارية احتفاء بهم من مثل: عبد العزيز حسين (الكويت)، وإبراهيم العرّيض (البحرين)، ونزار قبّاني (سورية)، وعبد الله الفيصل (السعودية)، وعبد الكريم غلاّب (المغرب). هذه الشاعرة قد تكون من الشّاعرات العربيّات المعاصرات القلائل، بعد فدوى طوقان، اللائي التفت إليهن الإيرانيون وترجموا أشعاراً لهنّ.

لها خمسة عشر ديواناً [(3)]، هي على وفق صدورها أول مرّة: ومضات باكرة (1961)، ولحظات من عمري (1961)، ومن عمري (1964)، وأمنية (1971)، وإليك يا ولدي (1982)، وفتافيت امرأة (1986)، وفي البدء كانت الأنثى (1988)، وحوار الورد و البنادق (1989)، وبرقيّات عاجلة إلى وطني (1990)، وآخر السيوف (1992) وقصائد حُبّ(1992)، وامرأة بلا سواحل (1994)، وخذني إلى حدود الشمس (1997)، والقصيدة أنثى والأنثى قصيدة (1999)، والورود تعرف الغضب (2005).

(2) إشارة تذكيريّة

الترجمة بين العربيّة و الفارسية قديمة جدًّا، إذ كانت البهلويّة (الفارسية الوسطى) ، ثم الفارسية الإسلاميّة (الدَريّة الحديثة) من أكبر منابع الترجمة ومصادرها إلى العربيّة. وقد أثبت ابن النديم -في ما أثبت من فهارس- ((فهرساً)) بأسماء المترجمين من الفارسية إلى العربيّة، من مثل :ابن المقفع، والحسن بن سهل، وآل نوبخت [(4)]. وجمع الدكتور محمد محمدي ((ما نقل من الآثار الأدبيّة الفارسية إلى اللغة العربيّة في القرون الإسلاميّة الأولى، لا سيما في أوائل العصر العباسي، ممّا امتزج بالأدب العربي حتى أصبح جزءاً منه)) [(5)]؛ وأصدر الجزء الأول من ((التّرجمة والنقل عن الفارسية -في القرون الإسلاميّة الأولى)) الذي أفرده لكتب ((التّاج)) و ((الآيين)) [(6)] بعد أن جمع ما تناثر منها في المصادر العربيّة والإسلاميّة بأنواعها كافة.

وأخذت حركة النّقل والتّرجمة تقوى في الأعصر الإسلاميّة التالية، ولم تعد محصورة في ترجمة الآثار الفارسية وحدها إلى العربيّة، إنّما امتدت جهود المترجمين إلى ترجمة بعض الآثار العربيّة إلى الفارسية، من مثل: ((تفسير الطبري)) و ((تقويم الصّحة)) و ((الشّاهنامه)) و ((تاريخ بخارى)).

أمّا في الأعصر الحديثة فقد ران عليها، في البدايات، شيء من الرّكود قبل أن يطالب طه حسين باستئناف الصّلة بين الأدب العربي والآداب الشّرقية عامة [(7)]، كي نتلمس هذه الآداب عند أهلها لا عند ((الإنجليز والفرنسيين والألمان الذين سبقونا مع الأسف .إلى العلم بهذا الأدب وتذوقه. ويكفي أنّنا عرفنا -أوّل ما عرفنا- عمر الخيّام في هذا العصر الحديث عن طريق التراجم (التّرجمات) الإنجليزية، وعن طريق ما كتب عنها الإنجليز)) [(8)]. بيد أنّها استؤنفت من بعد، إذ ترجم العرب عدداً من أُمّهات كتب تراث فارس، من مثل : ((بوستان)) سعدي الشيرازي و ((گلستانه))، و ((ديوان حافظ الشيرازي)) و

((رباعيّاته)) ، و ((مثنوي)) مولانا جلال الدّين الرومي، و ((شاهنامه)) الفردوسي ، و ((جامع الحكمتين)) و ((سفرنامه)) ناصر خسرو، و ((رباعيّات الخيّام)) [9]، و ((قابوس نامه)) (كتاب النّصيحة) ، و ((سياست نامه)) (كتاب السياسة) ، و ((عطّار نامه))، و ((سندباد نامه)). و ((بختيار نامه)) ، و ((تاريخ البيهقي)) ، و ((جامع التّواريخ)) .

وترجموا عدداً لا يستهان به من مؤلفات الإيرانيين المعاصرين وآثارهم. وممن تُرجم لهم مثلاً: الدكتور رضا زاده شفق، وعلي دشتي، وصادق هدايت، وحسين قدس نخعي، ورشيد ياسمي، وأبو القاسم حالت، وإيرج ميرزا، و پروين اعتصامي، والدكتور غلا محسين يوسفي [10].

أمّا الإيرانيون، فترجموا عدداً من مصادر تراثنا العربي، وعدداً آخر من آثارنا المعاصرة، وهو - على أية حال- أكثر مما ترجمنا لهم من أعمال معاصرة. فمن كتب تراثنا التي ترجمت إلى الفارسية في العصر الحاضر : تاريخ الطّبري، ومروج الذهب، وتاريخ اليعقوبي، والأخبار الطوال، وتاريخ سنّي ملوك الأرض والأنبياء، وتقويم البلدان، ومقدمة ابن خلدون، ورحلة ابن بطوطة، ورحلة ابن فضلان.

ومن المعاصرين العرب الذين ترجم لهم عمل أو أعمال من آثارهم وإبداعاتهم إلى الفارسية [11]: قاسم أمين، وعبد الوهاب عزّام، وجرجي زيدان،وطه حسين، وأحمد أمين، وزكي محمد حسن، وبنت الشاطئ، ومحمد أبو زهرة، ومحمد عبد الغني حسن، وجورج جرداق، و سيد قطب، ومحمد مندور، ونزار قباني، وعبد الوهاب البيّاتي، ومحمد الفيتوري، وغسّان كنفاني، وفدوى طوقان، ومحمود درويش، وسميح القاسم، وتوفيق زياد، ويوسف بكّار.

وجعل اهتمام الإيرانيين بترجمة الأدب العربي الحديث شعراً ونثراً يزداد منذ سبعينات القرن العشرين، لكن أغلب جهودهم في الترجمة فرديّة لا مؤسسية كما هي حال ترجمة كثير من تراثهم وأدبهم إلى العربيّة الذي تعهّده، في الأكثر الأعم، المتخصصون في الفارسية وآدابها في الجامعات المصريّة والعراقيّة واللبنانيّة والسوريّة وهم الأكثرون؛ وفي الجامعات المغربيّة والسعوديّة والأردنيّة أخيراً بنحو أقل. بيد أن جهود المجلس الأعلى للثقافة بمصر-، الذي شجّع في السّنوات الأخيرة في إطار مشروعه القومي للترجمة، على الترجمة من الفارسية إلى العربيّة وأصدر عدداً من الأعمال الإبداعيّة والمعرفيّة فيها، تفوق جهود كلّ المؤسسات والمنظمات ووزارات الثقافة العربيّة كافة في هذا الموضوع.

إن حركة الترجمة الحديثة النشطة، إلى حدّ ما، من العربيّة إلى الفارسية وبالعكس ليست بدعاً بين مثيلاتها من اللغات الأخرى وإليها من حيث خضوعها وخضوع مترجميها لكل مقومات الترجمة وشروطها قديمها والحديث، ومن حيث أنّ زمر المترجمين فيها عرضة لما يعترض غيرهم من المترجمين من صعوبات ومشاق ومزالق، من حيث عدم تمكن كثيرين ممن يترجمون من اللغتين التمكن الواجب المطلوب للترجمة وما يستوجبه من إطار معرفي بسياقات النّصوص وما في أحشائها من دفائن لغويّة وبلاغيّة وجماليّة ومصطلحات. فالمترجم مطالب دائماً بأن ((يمتلك معرفة متينة بلغات عمله، وثقافة عامة موسّعة)) [12].

قد تكون مزالقُ الترجمة ومشكلاتها بين العربيّة والفارسية أكثرَ من غيرها، لما بين اللغتين من تداخل وتشابك وتشابه، واقتراض لغوي، وإن لا تجمعهما أسرة لغويّة واحدة كما هو معروف.

(3) الترجمات

اختار الإيرانيان فرهاد فرامرزي وحسن فرامرزي -وقد يكونان أخوين- أربعة من دواوينها وترجماها منفردَين إلى الفارسية. ترجم الأول ((امرأة بلا سواحل: زنى بى كرانه)) (1377 ش هـ / 1 م)، وترجم الآخر الثلاثة الأخرى : ((فتافيت امرأة: رازهاى يک زن؟)) (1377 ش هـ / 1999 م)، و

((في البدء كانت الأنثى: ((در آغاز زن بود)) (1378 ش هـ / 2000 م)، و ((خذني إلى حدود الشمس: مرا تامرز خورشيد ببر)) (1378 ش هـ / 2000 م كذلك) . وصدرت جميعاً عن منشورات ((دستان)) بطهران.

اثنان من الدواوين الأربعة: فتافيت امرأة، وفي البدء كانت الأنثى ترجما مع ديواني أمنية وآخر السيوف إلى الإنجليزيّة والفرنسيّة والصينيّة، وليس بصحيح أن الديوانين الأخيرين ترجما إلى الفارسية [(13)].

اللافت أن المترجمَين كليهما يشتركان، ربما بتخطيط أو دون تخطيط، في مسألتين عامّتيَن في ما ترجماه:

الأولى، أنّهما أثبتا النّصوص العربيّة بإزاء ترجماتها الفارسية، كما فعل من قبلُ -نفر من مترجمي رباعيّات الخيّام العرب من الفارسية التي كانوا يعرفونها، إلى العربيّة، كجميل صدقي الزّهاوي وأحمد حامد الصّراف وأحمد الصافي النّجفي وطالب الحيدري ومحمد مهدي الشمّاسي من العراق، ومحمد ابن تاويت من المغرب [(14)]. وكإبراهيم عبد القادر المازني الذي أثبت أصول الثلاث عشرة رباعية الإنجليزيّة التي ترجمها عن ترجمة ((فيتزجيرالد)) المشهورة ونشرها في ((حصاد الهشيم)) في الطبعات [(15)] التي تلت الطبعة الأولى [(16)]. وكنّا، الصديق المرحوم الأستاذ الدكتور غلا محسين يوسفي وأنا، قد نهجنا النهج نفسه في ترجمتنا كتاب ((مختارات من الشعر العربي الحديث)) لمحمد مصطفى بدوي إلى الفارسية. غير أن الناشر لم يثبت الأصول العربيّة حين رأى ازدياد عدد الصفحات التي وصلت إلى (526) صفحة، وليته أصدره، لهذا، في جزئين اثنين، ولكن . . .

إن هذا الصنيع، أيًّا يكن صاحبه، يحدّث عن ثقة المترجمين بأنفسهم واطمئنانهم هم إلى ترجماتهم، وهو ممّا دعاني إلى هذه الدراسة النقديّة، وإن لا يحول دون ملاحظ دارسين آخرين ومآخذهم ونقودهم.

والأخرى، أن ترجمة كلّ منهما نثريّة لا شعريّة، وذا من حقّهما ما دام أنّهما ارتضياه. بيد أن من الطريف اللافت أن ثمّة من يعدّ ترجمة الشّعر نثراً ((خيانة)) أخرى غير تلك ((الخيانة)) الكبرى التي توسم بها الترجمة عامة والتي عزّزتها المقولة الإيطاليّة المشهورة ((Traduttore traditore)) أي التّرجمة خيانة والمترجم خائن! لعل إطلاق هذه ((الخيانة)) الجديدة، وإن تكن بسبب التزام الأمانة في الوصول إلى معنى العمل الأصل، يكون مبعثه ما تُلحقه الترجمة النثريّة من خسارة في ((أدبيّة)) النص و ((شعريّته)) بأدواتهما المختلفة [(17)]. فالشعر ((نص أدبي كامل تتفاعل عناصرُ عديدة ومتجدّدة في عملية إبداعه. وقد تتجاوز أحياناً المعطى اللغوي))؛ وترجمته أعسر من وجوهٍ من ترجمة النثر [(18)]. وذا -وغيره كثير- يتجاوب مع ما أكّده الجاحظ، منذ القرن الثالث الهجري، بمقولته المعروفة ((الشعر لا يستطاع أن يترجم، ولا يجوز عليه النقل، ومتّى حوّل تقطّع نظمه وبطل وزنه، وذهب حسنه وسقط موضع التعجب (منه))) [(19)].

ويشتركان، أيضاً، في جملة من المحاسن والمزالق التي لا بدّ من إذاعتها جميعاً إذعاناً لمفهوم النقد الدقيق الصحيح الذي يجب أن ينوِّه بالحسنات قبل أن يتقرّى السيئات، ومنجاةً من مقولة يوجين نيدا ((فإن مَهَمة التّرجمة مهمّة صعبة في الأساس، ومهمة لا يشكر عليها المترجم في أغلب الأحيان، فإذا ما ارتكب غلطة انتُقد بشدّة، ولكنه لا يمتدح سوى امتداحٍ تافه عندما ينجح في عمله)) [(20)].

فأمّا المحاسن والمحامد فتتمثل -كما يبدو- في سعيهما الدؤوب الجاد لتحقيق أكبر قدْرٍ من الدّقة والأمانة بانتهاج ((الحرفيّة)) التي جارتْ خصوصية لغةِ الهدف وقوانينَها وأساليبَها وطرائقَ تراكيبها مجاراةً جيدة، وحافظت على معاني لغة المصدر وصانت أدبيّة النصوص إلى حدٍّ مقبول بالنسبة لحزمة

مقومات الترجمة وشروطها، ومحاذير الترجمة بين العربيّة والفارسية.

ويتبدّى التقيد بسمات الفارسية وخصائصها اللغويّة التركيبيّة في ترجمة عناوين بعض الدواوين والقصائد وترجمة النصوص نفسها. فالمترجم فرهاد فرامرزي لم يتقيّد بالجمع ((سواحل)) في عنوان الديوان الذي ترجمه ((امرأة بلا سواحل)) بل أخضعه للنّمط السائد في الفارسية التي تكتفي في مثل هذا بالمفرد ((ساحل)) أو ((كرانه))، فكانت ترجمة العنوان ((زنى بى كرانه)). وهو ما فعله المترجم الآخر في ترجمة عنوان قصيدة ((حرائق على الثلج)) من ديوان ((خذني إلى حدود الشمس)) (ص 21) [(21)]، التي ترجمها إلى ((آتش سوزي روى برف)) دون أن يجمع المفرد ((آتش سوزي)) (حريقة) تمشياً مع طبيعة اللغة الفارسية. ومن هذا، كذلك، نأيُ المترجم نفسه عن الحرفيّة الشكليّة والترجمة سطراً بسطر، وهو الأكثر عند المترجميْن كليهما، في ترجمة الجزء الآتي من قصيدة ((يا أكثرَ من حبيبي)) في ديوان: في البدء كانت الأنثى (ص 22):

عادِّية

كلّ التعابير التي أقولها

عن حبَّك العظيم

يا حبيبي

إذ أخرّ، وفقاً لقوانين الفارسية التركيبية، ((عاديّة)) وبدأ بما بعدها وانتهى بها:

همۀ تعبير هائى

كه ازعشق بزرگ تو مى گويم،

اى حبيب من

(عادى است)

أمّا عن جودة ترجمة النّصوص ودقتّها ضمن الإطار الذي رسمتُه للترجمتين قبل قليل، فمن الأمثلة عليها ترجمة فرهاد، وإن تدثرت هي وترجمة حسن كذلك وتزمّلتا بالحرفيّة غير السيئة، الجزء الآتي من قصيدة ((افتراضات)) (ص 51- 52):

إذا ما افترضنا

إذا ما افترضنا

بأنّك لستَ حبيبي

فما هو معنى الحياة؟

وكيف تدور الشّموس بدونك؟!

كيف يجيء الربيع بدونك؟!

إلى :

اگر بينگاريم

اگر بينگاريم

كه تو حبيب من نيستي

پس معنى زندگى چيست؟!

آفتاب ها بدون تو چگونه مى گردند؟!

وبهار بدون تو چگونه مى آيد؟ !

ومن أمثلة ترجمة حسن المقطع الثالث والأخير من قصيدة ((ماذا يبقى منك؟: از توچه باقى ماند؟)) في ديوان ((في البدء كانت الأنثى)) (ص 45.44):

در صدد اين نيستم

كه ترا از زمين لرزه شعر نجات دهم

واگراين كاررا بكنم

ديگر از تو چه باقى مى ماند؟

ديگر از تو چه باقى مى ماند؟

ديگر از تو چه باقى مى ماند؟

وأصله :

لست أُفكِّر

في إنقاذك من زلزال الشِّعر

فلو أنقذتك من زلزال الشّعر

فماذا يبقى منك؟

ماذا يبقى منك؟

ماذا يبقى منك؟

وترجمته الجزءَ الآتي من المقطع الثالث من قصيدة ((المجنونة: زنى ديوانه)) في ((فتافيت امرأة)) (30-31):

انتمائي هو للحُبّ

ومالي سوى الحبّ انتماء

وطني

مجموعة من شجر الليمون في صدرك

والباقي هُراءٌ بهراء

إلى :

پاى بندى من به عشق است

وغير ازعشق هيچ پاى بندى ندارم

ميهن من

مجموعه اى است ازدرخت ليموبر سينه تو

وباقي حرف مفت است

وهذا الجزء، أيضاً، من المقطع الثالث من قصيدة ((كويتيّة: زن كويتى)) في الديوان ذاته (36-37):

يا صديقي

الكويتيّة -لو تفهمها-

نهر من الحبّ الكبير

والكويتيّة إعصارٌ من الكحل

وترجمته:

دوست من

اگرزنِ كويتي را بشناسى

او رودخانه اي است ازعشق بزرگ

زن كويتي طوفاني است ازسرمه

أمّا المشكلات والمزالق المشتركة .على تفاوتها. فتكاد تنحصر في عدم الدّقة والأخطاء، وترك سطور قليلة دون ترجمة. وذا يستدعي أن يُفرد الكلام عليها في كل ديوان على حدة.

[1] ديوان امرأة بلا سواحل

كثيرة أخطاء المترجم فرهاد في هذا الديوان، أهمها:

(1) ترجم ((أصير)) (من صار وهي من أخوات كان) في قول الشاعرة (14-15)

قَل لي: (أُحبِّك)

كي (أصير) بلحظةٍ

شفَّافة كاللؤلؤة

إلى ((از صدف بيرون جهم)) أي (أَخرج من الصدفة)، فقال:

به من بگو: (ترا دوست دارم)

تادريک چشم برهم زدن

مانند مروارید شفاف ودرخشان

(از صدف بيرون جهم)

الصحيح: ((ما نند مروارید شفاف ودر خشان شوم))

(2) ترجم ((إذا سرنا معاً فوق (الجليد))) إلى ((درآن هنگام که باهمديگر روی (برف) راه می رويم)) (ص 16-17)، وغاب عنه أن ((الجليلد)) بالعربية هو ((يخ)) بالفارسية. أما ((برف)) فمعناه ((ثلج)). الترجمة الدقيقية إذاً: ((درآن هنگام که باهمديگر روی (يخ) راه می رويم)).

(3) ظنّ ((أوردتي)) (جمع وريد) في: أوردتي مفتوحة ((أنه وردتي)) فترجمه هكذا ((كُلُ هايم شكوفه است)) (ص 22-23). الصحيح: ((شاهرگايم شكوفه است)) ، فمعنى ((الوريد)) هو ((شاهرگ)) في الفارسية. الغريب أنه ترجمه بهذا حين ترجم ((أيّها المربوط في حبل الوريد)) إلى ((ای که وابسته به شاهرگ هستی)) (10-11).

(4) ترجم ((وماذا تكونَ؟)) إلى ((وچه خواهد شد؟)) (48-49). الصحيح: ((وتوكی هستی؟)) بعد ((فماذا أكون؟)) ای ((پس من که ام؟)).

(5) ترجم ((ولا ضَرَّع)) من:

فلا زرعٌ

ولا ضَرَّعٌ

إلى ((ونه تضرعي)) (110-111)، و ((التضرع)) في العربيّة والفارسية بمعنى واحد هو الابتهال والالتماس وطلب الحاجة. أمّا ((الضَّرَّع)) فيهما معاً فيعني ((الشّاة والنّاقة مصدر الحليب إذا ما اقترن بالزّرع))، وقيل ((ماله زرع ولا ضَرَّع)) [(22)].

(6) ترجم (112-113):

أم مركبٌ من ورقٍ

تمضغه الأنواء؟

إلى:

يا يک كشتى كاغذى

(باگذ شت روزگر)

فأخطأ في ترجمة ((تمضغه الأنواء)) الصحيح الأدقّ ((أنواء اورا مى جود)). فالفارسية اقترضت كلمة ((الأنواء نفسها عن العربية)) [(23)].

(7) ترجم ((براءتي)) في: ((ومزّقتَ براءتي)) بـ ((پاكدامنى)) (أي عفتّي)، فقال: ((وپاكدامنى مرا درهم كوبيد)) (114-115) الصحيح: ((ومعصوميت مرادرهم كوبيد)).

(8) ترجم:

وما هناك (بوصة) واحدة نملكها

في عالم الأرض

إلى :

در حالى كه يكى (وجب) نداريم كه مالك آن باشيم

درجهان زمين

ترجمة حرفيّة كلمة بكلمة لا ماء فيها ولا رونق كما كان يقول نقادنا القدامى، ناهيك بأنه ترجم ((بوصة)) بِـ ((وجب)) (125.124).

و ((وجب)) معناه ((شِبْر)) في الفارسية التي تستعمل ((اينچ/إنش Inch)) للبوصة التي تساوي 54.2 سانتمتر، وهي وحدة قياس طول إنجليزيّة.

الترجمة المعنوية الدقيقة إذاً:

در حالى كه مالك يک (اينچ) نيستيم

دردنيا

وما دام الشيء بالشيء يذكر، فقد ترجم حسن فرامرزي ((بوصة)) نفسها بـ ((سانت)) (سانتمتر) في: ((دربارۀ هر (سانت) از اندامم)) ترجمة لِـ ((حول كلّ (بوصة) من جسدي في قصيدة ((الحبّ والمعتقل)) من ديوان ((درآغاز زن بود)) (110-111).

ومن هذا الذي اشتركا في ترجمته خطأ، أيضاً، لفظة ((هوى)) بمعنى ((العشق)) أو ((الحبّ))، التي ترجماها إلى ((هوس)) ذات المعاني المختلفة في الفارسية أبرزها ((ضرَب من الجنون)) [(24)]. يترجم فرهاد ((فكيف نسترجع أيام الهوى؟)) إلى ((چگونه روزهاى (هوس) رابازگردانيم؟)) (120-121). ويترجم حسن ((ثم ألقاني الهوى بين يديك)) إلى ((سپس (هوس) مرا به ميان دستان تو انداخت)) [(25)]. ثم يجمع بينهما ((هوى وهوس)) في ترجمة ((يتحدثون كثيراً عن مجانين الهوى)) إلى ((از ديو انِگان (هوى وهوس) بسيار سخن مى گويند)) [(26)].

(9) قرأ ضمير المخاطب في ((قرأت)) (بفتح التاء) ضميراً للمتكلم ((قرأتُ)) (بضمّ التّاء) في:

فلا تؤاخذني على كآبتي

إذا (قرأتَ) هذه القصيدةَ السوداءْ

فترجمه هكذا (126-127):

به خاطر دلمردگی ام به من ایراد مگیر

اگراین قصیده سیاه را (خواندم)

الصحيح :اگراين قصيده سياه را (خواندى) أي ((قرأتَ أنت)).

(10) ترجم ((لن يطالوا أبداً كعب حذائي)) إلى ((حتى به پاشنه كفش من نمى توانند تجاوز كند)) (146-147). الصحيح ((حتى به پاشنهٔ كفش من نخواهند رسيد)).

(11) ترجم ((أيّها الجاهليّ المخضرم)) إلى ((اى مرد جاهلى (كهنه كار))) (174-175)، جاعلاً ((كهنه كار)) (القديم) مقابل ((المخضر-م))، وهي من الألفاظ العربية المستعارة في الفارسية وإن ظلّت في إطار من عاش في الجاهلية والإسلام [(27)]في حين أنّها تطلق عندنا على من كان في أي حقبتين وما إليهما.

(12) ترجم بمزيد من الحرص على الحرفيّة وكلّ سطر بسطر ما يأتي مخطئاً في ترجمة السّطر الأخير (184-185):

لسوف أُعيدك، يا سيدي

بكلّ احترام

كما جئتني بالبريدَ

إلى:

سرور من، ترابا‌ز خواهم گردانيد

باكمال احترام

همان گونه كه (مرا) باپست آوردى

صحيح ترجمة السّطر الأخير: ((همان گونه كه ترا باپست براى من فرستاد نند)).

[2] ترجمات حسن فرامرزي

1- ديوان فتافيت امرأة:

مما يؤسف له أن ترجمة عنوان الديوان بِـ ((رازهای یک زن)) خطأ يصبح العنوان العربي فيه ((أسرار امرأة)) لأنّ معنى ((راز)) الفارسية ((سر)) بالعربيّة وتجمع على ((رازها)). الصحيح أن يترجم العنوان إلى ((زن دل شكست)) ليكون أقرب إلى ((فتافيت)) أو ((بقايا)) امرأة.

وينسحب الخطأ ذاته على ترجمة عنوان قصيدة ((فتافيت امرأة)) التي عُنون ((الدّيوان بها، وعلى لفظة ((فتافيت)) حيث وردت فيها (62-63) لا سيما هذا الجزء:

أيّها السيد:

إنّي كنتُ في بحر بلادي لؤلؤة

ثمّ ألقاني الهوى بين يديكَ

فأنا الآن (فتافيت) امرأة

أيّها السيد:

لو حاولتَ أن تمسكني

لن ترى إلاّ (فتافيت) امرأة

لن ترى إلاّ (فتافيت) امرأة

لن ترى إلاّ (فتافيت) امرأة

حيث ترجمها بِـ ((رازیک زن))، وترجمها بهذا، أيضاً، في قصيدة ((بعد الزلزال)) في ديوان ((في البدء كانت الأنثى)) حيث ترجم ((وأجمع فتافيتي)) إلى ((ورازهای خودرا جمع می کنم)) (ص133).

ولا بأس، ما دمنا في قصيدة ((فتافيت امرأة)) عينها من أن ينبّه على ما فيها من أخطاء أخرى. فقد ترجم ((بعد ما صادرتَ كلّ الأزمنة)) إلى ((بعد از اینکه همه (زمین ها) را مصادره کردی)) (50-51) ظنًّا منه أن ((الأزمنة)) وهي بالفارسية ((زمان ها)) تعني ((زمین ها)) التي هي ((الأراضي)) بالعربيّة.

وترجم ((أيّها اللابسُني ثوباً من النّار عليك)) إلى ((ای که پیراهنی آز آتش برتنم کرده ای)) (60-61) في حين أن الصحيح: ((ای که پیراهنی آز آتش برتنت کرده ای))

وترجم ((شجرة السِّدْر)) في ((أنا شجرة السّدر الدائمة الاخضرار)) إلى ((درخت کُناری)) (66-6) خطأ. فشجرة السدر يقال لها ((سدر)) في الفارسية كذلك. وأكدّ محمد معين أنّها غير شجرة ((كنار))، وحذّر من الخلط بينهما، لأنّ أوراق ((كنار)) تستعمل في الاستحمام والغسيل [(28)].

وترجم السطر الثاني من:

أنا الخليجيّة

المعتّقة في (خوابي) الزّمن

إلى ((برده شده در فریب زمان)) (74-75)، والصحيح:

من زن خليجي هستم

مانند شرابی که درسبوی روزگار کهنه شده است

فالخابية تعني ((سبو)) في الفارسية، وهي، كالعربيّة، تصنع من الفخّار، ولها يدان، وتستعمل للماء والخمرة [(29)].

هذه أخطاء في قصيدة واحدة، أمّا سائر أخطاء الترجمة في الديوان فهي كما يأتي:

(1) جعل المثبت في ((في الكويتيات شيء من طباع البحر)) منفيًّا ((درزنان كويت چيزى از دريا وجود ندارد))) (32-33). الصحيح ((وجود دارد)).

(2) ترجم ((وأنا دم الرّبابات)) إلى ((من اشك ابرهاى سپيدم)) (42-43)، ظنًّا منه أن ((الربّابات)) (جمع ربابة) تعني ((ابرهاى)) أي ((الغيم)) بالفارسية في حين أن ((الربّابة)) العربيّة هي ((رباب)) الفارسية [(30)]. صحيح الترجمة إذاً ((من اشك ربا بها هستم)).

(3) ترجم ((الأنانيّ)) إلى ((هوسباز)) في ((اى ماه هو سباز)) ترجمة للأصل: ((يا أيها القمر الأنانيّ)) (96-97). الصحيح: ((اى ماه خود خواه)).

(4) الغريب أنّه ترجم ((تخترقني)) في ((يخترق الجدران والسّتائر)) إلى ((مى شكافد)) فقال ((كه ديوارها وپردهارا رامى شكافد)) وترجم ما بعدها ((تخترقني)) وحدها إلى ((مرامى سوزاند)) (140-141) التي تعني ((تحرقني)) (الحاء)!

(5) ترجم ((ومجاذيب العشق)) إلى ((وآنان كه عشق را جذب كرده اند)) (146-147) أي ((الذين جذبوا الحبّ))! الصحيح: ((وآنان كه ديوانهٔ عشق هستند)).

(6) ((ومرا به دانشگاه واردكردى)) بهذا ترجم ((وأدخلني جامعة الوله)) (150-151) فحذف ((الوله)) (العشق الشديد)، وهي اللفظة ((المركزّية)) في السّطر الذي ترجمته الدقيقة ((ومرا به دانشگاه عشق وارد كردى)).

وترجم في القصيدة نفسها ((أعقل المجانين)) قول الشاعرة ((قرأت (طوق الحمامة))) أي كتاب ((طوق الحمامة في الألفة والألاّف)) لابن حزم الأندلسي ترجمه إلى ((كتاب كبوترطوقي)) ربّما لأنه لا يعرفه، فهو لم يعرّف به في الحاشية في حين أبقى ((مزامير سليمان)) كما هي، وترجم ((نشيد الأناشيد)) إلى ((سرود سرودها)) وعرّف به في الحاشية. كل هذا في:

قرأت (طوق الحمامة)

و (نشيد الأناشيد) و (مزامير سليمان)

وترجم السطر الأخير إلى ((وا سرود سرودها و (مزامير سليمان))).

وترجم ((المِرْبِد))، أي مهرجان ((المربد))، الذي كان يعقد بالعراق إحياء لسوق ((المربد)) القديمة بالبصرة، بمعناه اللغوي المعجمي ((آخور شتر)) بالفارسية و ((مبرك الجمل)) بالعربيّة، وكأنه رجع إلى المعاجم في كلتا اللغتين. فمؤلف ((اللسان)) مثلاً يشرحه بقوله ((الموضع الذي تُحبَس فيه الإبل وغيرها))، وهو من ((أربد بالمكان إذا أقام فيه)) [(31)].

لقد ترجم :

ما الذي نفعل في (المِرْبد)؟

إلى: ما بآخور شترچه كنيم؟! (222-223. وانظر: 227 و229 و235) أي ((ماذا نفعل في (مبرك

الجمل) أو (مبرك الإبل)؟)) أليس هذا غريباً ومضحكاً في آن؟ ماذا عساه أن يقول المتلقي الإيراني فيه وفي الشاعرة؟ إنه ليذكرّني بترجمة أحد مدرسي اللغة العربيّة الإيرانيين الجامعيين لطلابه جملة ((فطقت حوصلتها)) إلى ((حوصلش سررفت)) أي ((لقد ملّتْ أو سئمت)) بدلاً من ((چينه دانش تركيد))، وهي من قصة ((الدّجاجة الذهبيّة)) المعروفة بعد أن زاد صاحبها في علفها لتبيض له ((بيضتين)) بدلاً من ((واحدة))!

والسّطر، الذي نحن في صدده، من قصيدة الشّاعرة المشهورة ((وصل السيف إلى الحلق)) التي ألقتها في مهرجان ((المربد)) ببغداد عام 1986 فنالت إعجاب الحضور وتقديرهم.

(7) في ((فيا تاركي مجروحة على زجاج اللّغة المستحيلة)) وترجمته (152-153):

اى تنها گذا رندۀ من

زخمى برشيشه زبان مستهلک شده

وضع ((مستهلك شده)) مقابل ((المستحيلة))، في حين أن مقابلها الدقيق هو ((غير ممكن)). وهذا ما فعله هو نفسه حين ترجم ((ثمّ عادوا يحملون المستحيل)) إلى ((سپس باز گشتندو (غير ممكن) رابه همراه آوردند)) (162-163).

(8) أخلاق صحرائي. . غرور. . . وقهوه را ازياد بريديم

ونيز (پُتک) وشعر گذ شته

بهذا ترجم:

ونسينا أخلاق الصّحراء، والنّخوة، والقهوة

و (المهباج)، والشّعر القديما

المهم أنه ترجم ((المهباج)) بـ ((پُتک)) خطأ وتجاوزاً، لأن هذه اللفظة تعني ((مطرقة ثقيلة)) أو ((مرزبه/ إرزبه)) ويقابلها بالإنجليزية ((Sledge)) وهي مطرقة الصّانع / الحدّاد المشتغل بالمعادن [(32)]. أما ((المهباج)) أو ((المهباش)) كما يقال في بلاد الشام فهو ((وعاء أسطواني من خشب الأشجار مزيّن بنقوش من الخارج وله ذراع قوية، تستعمل لدقّ وطحن القهوة. . . وهناك من يطلق عليه. . . (النُجَر) أو (الجُرَن))) [(33)].

الغريب أنّني لم أجد لا ((مهباج)) ولا ((مهباش)) في ((لسان العرب)) و ((القاموس المحيط)). ولا تثريب على المترجم إن لم يعرفها.

(9) نقل ((صفصافة)) الشّجرة المعروفة في ((أبحث عن صفصافة. . . عن نجمة)) إلى ((صدف صاف)) أي ((الصّدف الخالص / الصافي)) في ((وبدنبال (صدف صاف) ويک ستاره مى گردم)) (184-185). ليته أبقى على ((صفصافة)) العربيّة في الترجمة، فهي مستعملة في الفارسية ومعاجمها [(34)]، وقد يستعاض عنها بكلمة ((بيد)) الفارسية التي تنضوي ((الصّفصافة)) تحت فصيلتها الشجريّة [(35)].

(10) ارتكب في قصيدة ((من امرأة ناصريّة إلى جمال عبد الناصر)) الأخطاء الأربعة الآتية:

الأول: ترجمته ((كان هو النجمة في أسفارنا)) إلى ((او ستاره اى در (كتاب هاي) مابود)) (196-197) حيث ترجم ((الأسفار)) بالكتب، وهي هنا جمع ((سَفَر)) (بفتح السّين والفاء) وليس

((سِفـَر)) (بكسر السّين وسكون الفاء). والمعنى أنه كان دليلنا وقائدنا ومرشدنا وهادينا.

الثاني: ترجمة ((وهو الذي وحّدنا)) إلى ((او بود كه براي ما افتخار به ارمغان آورد)) (196-197 كذلك). الصحيح ((او كه باعث وحدت ملى ما بود)).

الثالث: ترجمة ((منفاك)) من:

هل تقرأ في منفاك أخبار الوطن؟

ترجمة حرفية بحتة هي ((تبعيد گاهت)) (200-201). والمنفى هنا مجاز عن ((القبر)) الذي يعني بالفارسية ((گور)). الترجمة الأدق إذاً ((آيادر (گورت) رويداد هاى ميهن رامى خوانى؟)) بدلاً من ((ايادر (تبعيد گاهت) رويداد هاي ميهن رامى خوانى؟)).

والأخير، وهو من توابع الثالث: ترجمته ((وبعضه مطبّع))، أي بعض أقطار الوطن العربي، و ((المطبّع)) من مصطلح ((التطبيع)) السياسي المعاصر، بِـ ((بعضى ترميم شده)). الصحيح: ((بعضى با دشمن روابطى برقرار كردند))

(11) ترا بلند مى كنم

به هرجا كه بروم به گونه پوششى براى سينم

بهذا ترجم:

أشيلك

حيث ذهبتُ حجاباً بصدري

فأخطأ في ترجمة ((حجاب))، وهي في الفارسية ((تميمه)) العربيّة ذاتها [(36)]. الترجمة الصحيحة إذاً:

ترا باخود حمل مى كنم

به هرجا كه مى روم بمانند تميمه اى روى سينه ام مى گذارم

(12) ثمّة خطآن في ترجمة المقطع السّادس من قصيدة ((وردة البحر)) (214-215):
أحدهما، أنّه ترجم ((فظّلي كما كنتِ قلباً كبيراً))، إلي ((سايۀ من چنانكه بودى، قلب بزرگى بود)) إذ خدعته ((ظلّي)) -وهي من أخوات كان- فظنّها ((ظِلي)) (بكسر الفاء) ومعناها في الفارسية ((سايه)) (الظّل).

الترجمة الصحيحة إذاً: ((وهما نطوركه قلب بزرگى بودى بمان)).

والآخِر، ترجمته جملة الخبر ((تعانق أولادها أجمعين)) إلى جملة طلب ((فرزندانِ ديگران رادر آغوش بگير)). الصحيح: ((فرزندانِ خودرا در آغوش مى گرد)).

(13) ترجم ((الشّعب الكويتي)) إلى ((ملت كويت)) في ((آيا ملت كويت است كه . . .)) (170-171 و 204-205). الصحيح أن يقال ((مردم كويت)). فالملّة، كما هو معروف، هي الأمة كلّها.

(14) ترجم الجزء الآتي من المقطع الثّاني من قصيدة ((وصل السيف إلى الحلق)) أيضاً (230-231):

يا زمان (الوَشي) و (التّرصيع) و (التّشطير)

و (التَربيع) و (التَخميس)

والصُّنّاع والمحترفين

هكذا: اى روزگار (پُراز ريا ودوروئى)

وچهارگانگى، و پنج گانگى

وصنعت گران، وحرفه اى ها

لا ضير في أن يترجم ((التّربيع)) و ((التّخميس)) إلى ((چهارگا نگى)) و ((پنج گانگى)) وإن يستعمل هذان المصطلحان العربيّان في الفارسية كما هما [(37)]، لكنه قفز عن ((التّرصيع)) و ((التشطير)) ولم يترجمهما على الرغم من وجودهما في البلاغة الفارسية كما هما في العربيّة أيضاً [(38)]. الأغرب أنّه ترجم ((الوشي)) الذي يعني ((الزّخرف والتّزيين)) في العربية (المحسنات البديعيّة) والموجود في الفارسية بالمعنى عينه، ترجمه -كما في السّطر الأول من النص ((بِـ ((الرّياء والنّفاق))، لأنه ظنّ أن ((الوَشي)) من ((وشى يشي)) أي من ((الغيبة والنميمة)).

(15) ترجم ((فليسقط جميع النّاظمينَ)) إلى ((مرگ برهمۀ تنظيم كنندگان)) (232-233) أي ((الموت للمنظمّين)) في حين أن ((النّاظمين)) في الأصل تعني ((ناظمي)) الشعر، والنّاظم غير الشاعر. ويقال بالفارسية ((نظام)) [(39)] من ((نظم)) [(40)] العربيّة نفسها أي ((نظم دهنده)).

وأخيراً، ثمّة سطور قليلة فات المترجم أن يترجمها، هي:

(1) ((لأن البرد يؤذيك)) (114). الترجمة ((چون سرماترا اذيت مى كند)).

(2) ((وغرقنا في التفاهات)) (164). أي ((باچيزهاى بى خود خودمانرا مشغول كرديم)).

(3) ((أيها العصر الشّعوبيّ الذي)) (177-178) حيث ترجم ((أيها العصر)) فقط إلى ((اى عصر - كه)) ونسي ((الشّعوبي)) في حين أن ((شعوبي)) و ((شعوبيّة)) كلمتان دائرتان في الفارسية [(41)]. بذا تكون الترجمة ((اى عصر شعوبيان كه . . . .)).

(4) ((المرقّعة)) من قول الشّاعرة (190)

من هذه الملابس الضيقة، المضحكة

المرقّعة

وترجمتها ((وصل شده)). وقد ترجم هو نفسه، من بعد: ((وبعضه مرقّع)) إلى ((بعضه ها وصله شده)) (200-201).

2 - ديوان ((في البدء كانت الأُنثى)):

ودلفت إلى هذا الدّيوان أخطاء أخرى، لكنها أقلّ مما في سابقه. أظهرها ما يأتي:

(1) تقول الشاعرة:

فلماذا، أيها الشّرقي، تهتم بشكلي؟

ولماذا تُبصر الكحل بعينيّ

ولا تبصر عقلي؟!

لقد ترجم السّطرين الأولين نفياً هكذا (6-7):

بنابرين، اى مرد شرقى،

چرا به قامه من توجه (نمى كنى)؟

چرا سرمه را در چشمِ من (نمى بينى)؟

وعقل مرا نمى بينى؟

الصحيح أن يكون النفي فيهما إثباتاً، فيقال ((مى كنى)) و ((مى بينى)) بدلاً من ((نمى كنى)) و ((نمى بينى)).

(2) ترجم عنوان قصيدة ((إلى واحد لا يسمّى)) إلى ((به فردى كه نام گذارى نمى شود)) (24-25). الصحيح: ((به آنكه نا مش نمى برد)). ألم يترجم هو نفسه في الصفحة التالية مباشرة ((أسميّك)) إلى ((ترانام مى برم))؟

وترجم ((يَضيق عليّ)) في المقطع الأول من القصيدة ذاتها في هذين السطرين:

وأنّ قميصي يضيق عليّ

وأن سريري يضيق عليّ

بجملة ((بر من فشار مى آ ورد)) أي ((يضغط عليّ)) أو ((يضايقني)). الصحيح أن تكون الترجمة:

پيراهنم تنگ مى شود

ونيز تختخوا بم

بدلاً من:

پيراهنم برمن فشار مى آ ورد

تختخوا بم برمن فشار مى آورد

(3) ترجم ((إنّ أفشيتُ أمامك هذا السر)) إلى ((من در برابر تو اين رازرا فاش كردم)) (38-39). بيد أن صحيحه ((آگربراى تو اين راز را فاش كنم))

وترجم في الموطن ذاته (38-39) عنوان قصيدة ((الهاوية)) إلى ((دوزخ))، وهي اسم من أسماء ((جهنم / النّار)) في حين أنّها في العربية ((كلّ مَهْواةٍ لا يُدْرك قعرها)) أي الدَرك الأسفل أو السّقوط الذريع. يقول عمرو بن مِلْقط الطّائي [42]:

يا عمرو لو نالتك أرماحنا كنت كمن تهْوي به ((الهاوية))

و ((الهاوية)) في الفارسية ((درهٔ ژرَف)) أو ((مغاك)) [43]. وقد انتبه المترجم نفسه إلى معنى ((السقوط)) في آخر سطر من هذه القصيدة القصيرة:

وأنا دوماً سأبقى ((هاوية))

فترجمه ترجمة حرفيّة ركيكة ((ومن همواره ساقط شده باقى مى ما نم)) غير أنّه أبقاه ((جهنم)) لما ترجم ((كلّما لاحت أمامي الهاوية)) إلى ((دربرابرم (دوزخ) مجسم مى شود)).

ومن المحزن أن مادة ((هوا)) رنّحته في هذه القصيدة حين ظنّ أن ((الهوى)) (العشق / الحبّ) هو

((الهواء)) في ((أنت تبقى في (الهوى) محترفاً)) فترجمه إلى ((تودر (هوا) معلق مى مانى)) أي (تبقى معلّقا في الهواء)! الترجمة الصحيحة: ((تو در عشق استاد مى ما نى)).

(4) ترجم:

فلود لَملمتُ الورق المُلَقى فوق سريرك

ماذا يبقى منك؟

إلى:

اگر به اوراقى كه روى تختخوابت انداخته شده است (دقت كنى)

از تو چه باقى مى ماند؟ (42-44)

الصحيح :اگر اوراقى راكه روى تختخوابت انداخته شده است جمع آورى كنم از توچه باقى مى ماند؟

(5) ويصير المترجم من جديد فريسة المتشابهات اللغويّة الشكليّة حين يحسب أن ((أضحى))، التي من أخوات ((كان))، هي ((ضحّى)) (بتشديد الحاء) أضحيةً، فيترجم ((أشعر أن العالم (أضحى) وطني)) إلى ((احساس مى كنم كه جهان ميهنم را قربانى كرده است)) (48 - 49) أي ((أشعر أن العالم ضحّى بوطني))! الصحيح: ((احساس مى كنم كه جهان ميهنم شد)).

(6) ترجم ((لا يوجد توقيت شتويّ لمشاعري)) إلى ((از نظر احساسي، وقت (تابستانه) وجود ندارد)) (56-57).

الصحيح: ((ز مستا نه)) أي ((شتويّ)) لا ((تا بستانه)) صيفيّ).

(7) وترجم ((حتّى لا تضيعَ منّى في الغابة)) (60-61) ترجمة عجيبة، هي ((تا اينكه جنگل را از دست ندهم)) أي ((حتّى لا تضيع الغابة مني))!. الصحيح: ((تا اينكه ترا در جنگل گم نكنم)).

وعكس الأمر في ترجمة ((فَعِدّني أن أكون آخر مرافئك)) (88-89). فبدلاً من أن تكون التّرجمة ((به من قول بده كه من آخرين بندرگاهت باشم)) صارت ((به من قول بده كه تونيز آخرين بندرگاهم باشى)) أي ((فعدني أن تكون أنتَ آخر مرافئ)).

(8) ترجم عنوان قصيدة ((المصليّة)) (92-93) -وهي مذكّر المصلّي- بـ ((مسجد كوچك)) (مسجد صغير) ربما لظنّه أنّها تصغير ((المصلّي)) في حين أن معناها هو المرأة التي تُصّلي، وفي الفارسية ((زن نِماز خوان)).

وكان قد ترجم عنوان قصيدة ((يوميّات قطّة)) (40-41) بـ ((ياد داشت هاى روزانه يک گربه)) غير ملتفتٍ إلى الاستعارة فيه من حيث تشبيه المرأة بالقطّة. حينئذٍ تكون الترجمة ((ياد داشت هاى زنى گربه ما نند)).

وفعل مثل هذا في ترجمة عنوان قصيدة ((الدّانة الأغلى)) (94-95) حين ترجمها ((مرواريد گران بها)) أي ((الدانة الغالية)). الصحيح ((گرانترين مرواريد)).

(9) لست أدري ما الذي جعله يترجم مدينة ((سالزبورغ)) النّمساويّة مسقط رأس ((موزارت)) في قول الشّاعرة من قصيدة ((في بيت موزارت)) (114-115):

عندما دخلنا منزل موزارت في (سالزبورغ)

ورآني معك

إلى ((سالن بزرگ)) (صالون كبير أو قاعة كبيرة) فقال ((هنگا می وارد خانه ((موزارت)) در (سالن بزرگ) شديم))!

(10) ((ومنذ أن كنت (طالبة))) ترجمه إلى ((از روزگاری كه (كودک) بودم)) (128 - 129) فحوّل ((الطالبة)) (دانشجو) بالفارسية إلى ((طفلة)) (كودک)!

أمّا ما لم يترجمه في هذا الدّيوان، فهو:

(1) قفز عن الجملة المعترضة / جملة التّتميم البلاغيّة ((قبل أن أُولد)) في ((كنت أدري قبل أن أُولد .أني سأحبّك))، واكتفى بالباقي فترجمه ((می دانستم كه من ترادوست خواهم داشت)) (58-59). أمّا التّرجمة الكاملة، فهي ((می دانستم، پيش از آنكه بدينا بيايم، كه من ترادوست خواهم داشت)).

(2) فاته أن يترجم ((وتعزف موسيقى الجيش)) (152-153) الذي يترجم ترجمة معنوية إلى ((وسرود ملی نواخته می شود)).

(3) الجزء الآتي من قصيدة ((النَقاط على الحروف)) (ص154) لم يترجم:

أقول في اجتماع عام

تحضره الشّمس، والقمر، وبقية الكواكب:

((أُحبّك))

وترجمته:

درگرد همائی عمومی

كه درآن خورشيد وماه وديگر ستارگان حضور دارند، می گويم:

((ترادوست دارم))

3 - ديوان (خُذّني إلى حدود الشّمس):

قد يكون هذا الديوان، وإن صدر هو و ((في البدء كانت الأنثى)) في عام واحد كما تقدم، آخر ما ترجم حسن فرامرزی من الدّواوين الثلاثة، لأن أخطاء التّرجمة فيه أقلّ من سابقيّه، وهي:

(1) خلط بين ((الزّواج بفصل الشّتاء)) و ((الزّواج في فصل الشتاء)) في ترجمة ((وأنّي تزوجت فصل الشتاء)) الذي ترجمه إلى ((من در فصل زمستان ازدواج كردم)) (88-89) أي ((تزوّجت في فصل الشتاء)). أمّا التّرجمة الصحيحة، فهي ((من با فصل زمستان ازدواج كردم)).

(2) تقول الشّاعرة:

هذي بلاد تكره الوردة إن تفتّحتْ

وتكره (العبير)

ولا ترى في الحُلْم إلاّ الجنس والسريرْ

لقد ترجم ((وتكره العبير)) إلى ((ومُشْك رادوست نمی دارد)) أي ((لا تحب المسك))، لكن المقصود بالعبير في النّص هو الرائحة الزكيّة الفوّاحة عموماً أي ((بوی خوش)) بالفارسية.

وترجم ((السرير)) (تختخواب) إلى ((رختخواب))، وهو ما يفرش على الأرض من فراشٍ للنّوم. وجاءت ترجمة النّص هكذا (102-103):

اين كشور من از شكفتن گل بدش می آيد

ومُشك رادوست نمی دارد

ورؤيا جزجنس ورختخواب نمی بيند

أمّا التّرجمة الصحيحة، فهي:

كشور من از شكفتن گُل بدش می آيد

ونيزاز بوی خوش

ودر رؤيا جز جنس وتختخواب نمی بيند

(3) تقول الشاعرة:

هذي بلاد أغلقت سماءَها

وحنّطتْ نساءَها

فالوجه فيها عورةٌ

والصّوت فيها عَوْرةٌ

والفكر فيها عَوْرةٌ

والشَّعْر فيها عورة

والحبّ فيها عورة

أمّا المترجم، فقد جعل ((نقيصه))، وهي عربية الأصل، ترجمة لِـ ((عورة)) حيثما وجدت في النص، إذ ترجم ((فالوجه عورة)) مثلاً إلى ((چهره درآن (نقيصه) است)) (104-105). ولقد غاب عنه أن ((عورة)) بالمعنى الدّيني أقوى من ((نقيصه)) وأدلّ، وهي ((عورت)) في الفارسية.

أما معنى ((نقيصه)) فلا يذهب إلاّ إلى ((العيب)) عامة [(44)]. ليته ترجم ((فالوجه فيها عورة)) إلى ((چهره درآن (عورت) است)) وهكذا...

(4) ((مسلوقة)) في الفارسية تعني ((آبَ پز شده)) ، وليس ((پوست كنده)) التي تعني ((مقشرة)) والتي ترجم بها ((المسلوقة)) في:

ماذا من المرأة يبغون في بلادنا؟

يبغونها (مسلوقة)!

فقال ((آيا اورا (پوست كنده) می خواهند؟)) (108-109). الصحيح: ((آيا اورا (آب پزشده) می خواهند؟)).

(5) ليته أبقى على لفظة ((مهرة)) العربيّة التي تستعملها الفارسية، كذلك، في ترجمة:

يا مهرة تصهل في ملاعب الحريّة

فقال ((اى مهره كه در ورز شگاه هاى آزادى شيهه مى كشى)) بدلاً من ((اى كرّه ماديانى . . .)) (170-171) لأن (كرّه) الفارسية مجردة عن الإضافة لا تذهب إلاّ إلى ((الجحش)) أو ((الجحشة)). أما إذا أضيفت مثل ((كرّه اسب)) أي (مهرة الفرس) فإن الإضافة تحدّد معناها الدّقيق.

الغريب أنّه أبقى على ((مهره)) كما هي حين ترجم ((أنا المهرة الشّاردة)) إلى ((من مهره فرارى)) من قصيدة ((أوراق من مفكرة امرأة خليجيّة)) في ديوان ((فتافيت امرأة)) (70-71).

(6) تقول الشّاعرة:

آتي إلى بيروت

كي أبحث عن كرّاسة الشّعر

التي (خربشتها) في سالف الأيام

نجح المترجم في ترجمة السّطرين الأولين، وجانبه التوفيق في ترجمة الأخير إلى ((كه در روزگاران آنهارا تباه كردم)) (172-173) أي ((التي أتلفتها في سالف الأيام))

الصحيح: ((آن كه درگذشته چركنويس كردم)).

(7) تقول الشاعرة:

آتى من التخلّف الكبير

والتشرذم الكبير

أخطأ المترجم في ترجمة ((والتّشرذم الكبير)) إلى ((ازد سته هاى بزرگ)) (178-179).

الصحيح: ((ازگروه اندك بزرگ ازمردم)). و ((الشرذمة)) بهذا المعنى موجودة في المعجم الفارسي [(45)].

(8) ترجم ((الأكياس)) إلى ((الجَيّب)) في:

هاهم أولادنا

يضعون الشّمس في (أكياسهم)

حيت ترجم السّطر الثاني ((كه خورشيد رادر (جيب) خود مى گذارند)) (188-189).

الصحيح: ((كه خورشيد رادر (كيسه هاى) خود مى گذارند)). والأكياس هنا جمع كيس الذي لا يقصد به الكيس الكبير، بل هو معرّب ((كيسه)) الفارسية الذي يعني فيها ((خريطة من قماش أو صوف أو جلد توضع فيها النقود أو أية أشياء أخرى)) [(46)].

وحظّ هذا الديوان، أيضاً، مما لم يترجم قليل جدًّا لا يتجاوز موطنين اثنين، هما:

الأول: السّطر الأول الآتي من قصيدة ((حرائق على الثّلج)) (ص 37):

ووجدت وجهك مرسوماً على زجاج نافذتي

الذي ترجمه فرهاد فرامرزى بدقة إلى ((وديدم كه چهره ات بر روى ششه پنجره ام نقش بسته است)) (زنى بى كرانه، ص 73).

والآخر، قول الشّاعرة من المقطع الثاني في قصيدة ((رجل في الذاكرة)) (ص 55):

وتأخذ قيلولتك فيها حين تشاء (أي الذاكرة)
وتستعمل ثلاجتها
وترجمته:
هروقت دلت مى خواهد بعد از ناهار يک چُرتِ ميزنى
وازيخچالش استفاده مى كنى

*** * ***

لقد تكرر، في الأصلِ العربي من قصيدة ((بصمات)) ما عدا المقطع الأخير وبعض الاختلاف في طول الأسطر وبزيادة كلٍ من: ((بتماثيل السيراميك المبعثرة في الزّوايا)) و ((على شفتيّ)) في ديوان ((امرأة بلا سواحل)) (63-73) تكرر ما في المقطعين التاسعِ والعاشرِ من قصيدة ((حرائق على الثلج)) في ديوان ((خذني إلى حدود الشمس)) (35-37)، وهو منقولاً عنه، لأنّه الأقدم في الصّدور:

ماذا أفعلُ بتراثكَ العاطفيِّ المزروعِ في دمي
كشجرةِ ياسمينْ؟
ماذا أفعلُ بصوتكَ الذي ينقُرُ كالدِّيك
وجهَ شراشفي؟
ماذا أفعلُ ببَصماتِ ذَوْقِكَ على أثاثِ غرفتي؟
باللوحاتِ التي انتقَيناهَا معاً
والكُتُبِ التي قرأناها معاً
والتِّذكارات السّياحيِّة التي لملمناها من مُدنِ العالم
وبالأصدافِ التي جمعناها من شواطئ البحر الكاريبي؟
قل لي يا سيدي:
ماذا أفعلُ بهذه التركة الثقيلة من الذكرياتِ
التي تركتَها على كتفيّ؟
لقد حاولتُ أكثرَ من مرِّة.. أن أتخلَّصَ منك...
ومنها
ولكنّني خجلتُ من بَيعِ تاريخي
وبيعِ مشاعري
وبيعِ ضفائري في المزاد العلنيّ
إلى أيّة مدينةٍ من مُدنِ العالم.. سأذهبْ
ومعكَ خرائطُ كُلِّ الأمكنة

وفي أيّ مقهى سأجلسَ
وأنتَ احتكرتَ أشجارَ البُنّ
ورائحةَ القهوةْ؟
وبأيّة لغةٍ سوف أتكلّمَ
وبيديَكَ مفاتيحُ لغتي؟..
حاولتُ ترحيلَكَ إلى الوجهِ الثاني منَ القَمَرَ
فلما طَلَعَ القمر . . عدتَ مع أشعّتهْ
ووجدتُ وجهَكَ مرسوماً على زُجاجِ نافذتي
حاولتُ أن أرسلكَ إلى أمّكَ
التي علّمتكَ الدَّلعَ. . والفَوضى..
وهوايةَ جمْعِ الطوابعِ
وجَمْعِ النّساءَ..
ولكنَّها أعادتك لي بالبريدِ المضمونَ
مع أطيبِ التمنيّاتَ.
وترجمته فيه هي الآتي:
با فرهنگِ عاطفۀ تو که در خون من
کِشت شده است، چه کنم؟
ما نند درخت یاسمین؟
باصدایت که چون خروس رویۀ روتختی ام رانقرمی کند
با اثر انگشت های ذوق تو
که بر اثاث اطاقم می ماند، چه کنم؟
و با تابلوهائی که به اتفاق یکدیگر گلچین کردیم
وکتاب هائی که بایکدیگر خواندیم
ویادگارهای جهانگردی ازشهر های جهان گردآوریم
وباصدف هائی که ازسواحل دریای کارائیب جمع کردیم؟
به من بگو، سرورم: با این بازماندۀ سنگین خاطرات
که بردوش من نهادی، چه کنم؟
بارها کوشیدم.. که از دست تو.. واو رهائی یابم..
ولی ازفروختن تاریخ خود

ونیز فروختن احساساتم
وفروختن گیسوانم در حراج عمومی خجالت کشیدم
به کدام شهراز شهرهای جهان.. خواهم رفت
درحالی که نقشۀ همه جای ها نزد تُست
درحالی که همۀ درختان قهوه را احتکار کرده ای
ونیز بوی قهوه را؟
با چه زبانی صحبت خواهم کرد،
درحالی که کلید زبان من در دستان تُست
کوشیدم تا ترابه آن سوی ماه پرت کنم
اما هنگامی که ماه طلوع کرد.. با شعاع هایش بازگشتی
کوشیدم ترا نزد مادرت
که نُنرُی.. وهرج ومرج..
وجمع کردن تمبر
ونیز گردآوردن زنان رابه تو یاد داد، بفرستم
ولی ترا با پست سفارشی
با بهترین آرزوها
برای من پس فرستاد .
أمّا ترجمة النّص المكرّر نفسه في ديوان ((امرأة بلا سواحل)) ترجمة فرهاد فرامرزی، فهي:
با سابقۀ عاطفی توچه کنم
که در خون های من ریشه دوانیده است..
مانند درخت یاسمین؟.
باصدای تو چه کنم
که مانند خروس به ملحفۀ من نُک می زند؟.
با اثر انگشت ذوق تو،
که روی اثاث اتاقم می ماند چه کنم؟
با تندیس های سرامیک پراکنده درگوشه وکنار..
باتابلوهائی که باهمدیگر آنها رادست چین کردیم..
وکتاب هائی که باهم خواندیم..
وخطرات گشت وگذارها

که در شهرهای جهان آن رالمس کردیم..
وباصدف هائی که گرد آوردیم
از سواحل دریای کاریبی؟..
سرور من، به من بگو:
بااین بازماندۀ سنگین خاطرات چه کنم
که بردوش من ترک گفتی..
وبرلبانم؟.
بیش از چند بار کوشیدم
که از تو.. واز آن هائی یابم..
ولی از فروختن تاریخ خود شر مسار شدم..
وفروختن احساساتم..
وفروختن گیسوانم..
درحراج عمومی!!
به کدام شهر از شهرهای جهان
خواهم رفت؟.
وتو نقشۀ همۀ شهرهای جهان راداری
ودر کدام قهوه خانه خواهم نشست؟.
در حالی که توهمۀ درخت های قهوه
رابه انحصار در آورده ای..
وبوی قهوه را..
وبا چه زبانی سخن خواهم گفت؟.
وتوهمۀ کلیدهای زبان مرادر اختیار داری...
کوشیدم ترا رهسپارکنم
به آن روی کرۀ ماه..
اما هنگامی که ماه طلوع کرد..
باشعاع های آن بازگشتی..
ودیدم که چهره ات بر روی شیشۀ پنجره ام
نقش بسته است.
کوشیدم ترا نزد مادرت بفرستم

كه ناز وكرشمه.. وهرج مرج رابه تو آموخت..

و گردآ وردن زنان..

ولى او ترا با بهترين آرزوها

باپست سفارشى پس فرستاد..

لقد تعمدت أن أثبت الأصل المكرّر وترجمتيه المختلفتين لأذكّر، بدءاً، أنّ الشّاعرة زادت السّطرين اللذين ذكرتهما في ((بصمات)) ولم يكونا في ((حرائق على الثلج))، ولأبيّن، من خلال الترجمتين لا سيما لمن يعرف اللّغتين، ما بينهما من وجوه الاتفاق الكثيرة والافتراق القليلة. وهذا أمر بديهيّ في التّرجمات المختلفة يعود إلى مدى عمق معرفة المترجم بلغتي المصدر والهدف وما يلوذ بهما مما ذكر من قبل، وإلى اختلاف الأساليب وحدود التّلقي والتّجربة.

*** * ***

مهما يكن الأمر، فإنّ المعرفة الشّاملة غير ممكنة تماماً، بل تظل ((مثاليّة)) أكثر منها ((واقعيّة))؛ لأنّه من الصّعب أن تتوافر في أيّ مترجم معرفة كاملة بالموارد المعجميّة كلّها لأيّة لغة. ومن الصعب أن يمتلك فهماً شاملاً بجميع مجالات المعرفة الإنسانيّة التي تحتويها معظم نصوص لغة المصدر [(47)]. إنّ إتقان لغة واحدة اتقاناً تامًّا، حتى لو كانت اللّغة القوميّة، وإتقانَ حضارتها لأمر عسير جدًّا؛ أمّا إتقانُ لغة أخرى وحضارتها فأمر أعسر. وأمّا إتقان لغتين وحضارتين فيكاد يكون أمراً متعذّرا وإنْ يكن هو المثال المطلوب المرغوب في التّرجمة الممتازة وفي المترجم الممتاز [(48)]، لكنّ أن يصل الحال إلى ما وصل إليه في الذي نحن فيه، فتلك هي المسألة أو That is the Question كما يقول شكسبير!

[3] ديوان ((قصائد حبّ))

.1.

فديوان ((قصائد حبّ)) هو الديوان الحادي عشر (1992 م) من خمسة عشر ديواناً للشّاعرة الكويتية سعاد الصّباح، والخامس الذي يُترجم إلى اللّغة الفارسيّة كما تقدّم.

الديوان مترجم بعنوان ((سروداهای عاشقانه)) [(49)] وصادر عن ((دار سعاد الصّباح)) بالكويت، و على الرُّغم ممّا كُتب أنّه ترجمة: موسى بيدج وسمير أرشدى، أرى أن موسى بيدج هو المترجم، وسمير أرشدى مدرّس اللّغة الفارسية بجامعة الكويت هو الذي راجع الترجمة وكتب التّمهيد بالعربيّة والفارسية، لأنّه هو نفسه يقول في تمهيده: ((وإنّي على ثقة بأنّ القصائد التي ترجمها الشاعر والأديب موسى بيدج ستلقى اهتماماً واسعاً من قِبَل (كذا) كلّ المثقفين والنّقاد)) (ص22). أمّا سعاد الصّباح يقول عنها: ((وها هي اليوم تهدي ((قصائد حبّ)) إلى أبناء شِعَب بُوان)) [(50)] (بضمّ الباء) إحدى جنائن الأرض الأربعة التي تغنّى بها المتنبي خلال إقامته في شيراز، وإلى كل النّاطقين باللّغة الفارسية في أرجاء المعمورة لتعبّر عن أهمية التلاقح الأدبي والتّواصل الحضاري والثّقافي بين أبناء الأُمّة العربيّة والإسلاميّة)). ناهيك بأنّ أرشدى ذاته هو الذي راجع لموسى بيدج، أيضاً، ربما آخر ترجماته ((أنطولوجيا القصّة الإيرانيّة الحديثة)) [(51)] الذي يضم قصصاً لعدد من الأدباء الإيرانيين.

.2.

موسى أحمد بيدج شاعر ومترجم إيراني من مواليد عام 1965. حاصل على ((الليسانس)) في الأدب العربي والماجستير في الأدب الفارسي؛ له أربع مجموعات شعريّة: ثلاث بالفارسية صدرت في طهران، وواحدة بالعربيّة صدرت ببيروت. وله أكثر من ثلاثين كتاباً في التّرجمة من الأدب العربيّ الحديث، شعراً ونثراً إلى اللّغة الفارسية؛ من بينها مجموعات لنزار قبّاني وأُودنيس ومحمد الماغوط ومحمود درويش وعز الدّين المناصرة. وهو رئيس تحرير مجلة ((شيراز: نافذة على الأدب الإيراني)) الفصليّة التي تصدر باللّغة العربيّة في طهران والتي لا يكاد يخلو عدد منها من بحوث ومقالاتٍ أدبيّة ومقارنة من مثل ((عظماء الأدب الإيراني السّاخر في القرن السّابع والثّامن والتاسع للهجرة)) و ((الأدب العربيّ وأثره في النثر الفارسي)). فضلاً عن ملّفات للشعر والقصّة تتُرجم فيها نماذج من الشعر والقصّة لأدباء وشعراء إيرانيين محدثين. وممّا ترجمه هو نفسه إلى العربيّة، مثلاً، نماذج من شعر الشّاعر الإيراني الكبير ((نيمايوشج)) رائد شعر التّفعيلة في إيران الذي يسمّونه ((شعرنو)) (الشّعر الجديد)، وقد سبق نازك الملائكة بريادته في الشّعر العربي بربع قرن؛ ونماذج للشّاعرة ((طاهرة صفازاده))، وأُخرى للشّاعر ((محمد حسين جعفريان)) [(52)].

كنت قرأت له ترجمات فارسية لعدد من شعرائنا المحدثين. و لمّا التقيت به بالكويت في ((ملتقى مجلة العربي الثّالث عشر: الثّقافة العربيّة على طريق الحرير)) (3-6 آذار 2014) الذي شارك فيه ببحث بالعربيّة عنوانه ((طريق الحرير بين الثقافتين العربيّة والفارسية)) ألقاه بالعربيّة؛ ألفيته من أفضل الإيرانيين من غير ((المعاودين)) (الذين عادوا إلى إيران من العراق قبل الثورة الإيرانيّة الإسلاميّة وبعدها) الذين يعرفون العربيّة معرفة جيّدة ويتحدثون بها ويكتبون ويترجمون منها وإليها.

.3.

عنوان الديوان ((قصائد حبّ))، يضمّ ثماني قصائد عنوان كلٍّ منها ((قصيدة حبّ)) هي التي ترجمها موسى بيدج إلى الفارسية ترجمة تنمّ على معرفة جيدة باللّغة العربيّة، وعلى شاعريته وتمثّله سمات العربيّة وتراكيبها بحيث يحسّ القارئ العارف باللّغتين، في كثير من الأحيان، أنه لا يقرأ ترجمة، بل نصوصاً في الفارسية نفسها. وهذا ما ألحّ ويلحّ عليه منظرو الترجمة عرباً وغير عرب قديماً وحديثاً [(53)]؛وإخال أنّه لهذا أبقى على الأصل العربي بإزاء التّرجمة الفارسية.

التّرجمة اتصاليّة (Covert) قليلها حرفيّ دقيق بسبك عربي، وكثيرها معنوي تتجلّى فيه الذّات الشّاعرة. فمن الضّرب الأوّل هذا النموذج من القصيدة الأولى (ص41) [(54)]:

كه ديگران پانزده قرن است

عليه جنس زن توطئة می كنند

می خواهم در (گوشت) اسمان شكافی ايجادكنم

ترجمة للأصل:

فالآخرون

منذ خمسة عشر قرناً

يتآمرون ضدّ الأُنوثة

أُريد أن أفتح ثُقْباً في (لحم) السّماء

الترجمة دقيقة لم يفلت فيها شيء من الأصل العربي، لكنّ المترجم تقيّد بحرفيّة ((لحم السّماء)) التي قد تكون استعارة مقبولة في العربيّة أكثر منها في الفارسية. حبذا لو قال فقط:

می خواهم درآسمان شكا فی ايجادكنم

ومن ضرب التّرجمة المعنويّة، وهو الأكثر والأجمل، التي لم يتقيّد فيه المترجم بترجمة سطر بسطر، بل راعى قواعد اللّغة العربيّة وأصولها وجماليّات سبكها وأساليبها، فقدّم وأخّر واكتفى، مثلاً، بِـ ((مسافر آورگی)) ترجمة لقول الشاعرة من القصيدة الثالثة (ص68-69):

أيّها المسافر

من الشّتات إلى الشّتات

من هذا النّص:

ماذا أستطيع أن أفعل من أجلكْ؟

أيّها المسافر

من الشّتات إلى الشّتات

أيّها الغارق في أمواج الحبّ الأسود،

والمصلوب على ورق الكتابة،

والمطلوب حيًّا أو ميّتاً

من كل دكتاتوري العالم الثالث
وترجمته كاملاً:
چه می شودکرد
برای تو
ای مسافر آوارگی
توکه در امواج سیاه جوهر
غرق شده ای
وروی کاغذ نوشته ها
به دار کشیده
ودیکتاتورهای جهان سوم
تورا
زنده یامرده ات رامی خواهند
ومثل هذا في الترجمة كثير.

بيد أنّه لا تخلو أيّة ترجمة، وليس على التّرجمة سيد كما يُقال، من ملاحظ هي قليلة في هذه الترجمة كحرفيّة الاستعمال الذي قد لا يُستساغ في لغة ((الهدف)) خلافاً للغة ((المصدر)) كالذي سلف في ((لحم السّماء)) (گوشت آسمان)، ومقابله الإيجابي كما في ترجمة هذين السّطرين من القصيدة الأولى (ص 48-49):

حتّى أَقَضَّم الكرة الأرضيّة بأسناني

كتفاحةٍ حمراء

وهي:

تاجايى كه كره ى زمين را

چوسيبى به دندان

بگيرم

حيث لم يترجم ((كتفاحة حمراء)) إلى ((چوسيبى قرم)) غير المستساغة في الفارسية، فاكتفى بقوله ((چوسيبى)) أي ((كتفاحة)) فقط.

وكالزيادة والتّوهم، وترك سطور دون ترجمة أو نسيانها على المحمل الحسن. وها هي ذي واحدة واحدة في مقدّمة الشّاعرة وقصائد ديوانها كافة:

(1) المقدّمة

ترجم (ص9): ((نتيجة لعدم التّدريب وقلّة الاستعمال)) إلى ((كه ناشى از بى سوادى وبه صداى بوده است)) فجعل ((عدم التدريب)) ((بى سوادى)) أي ((الأميّة)) بدلاً من ((بى كاربردن)) مثلاً.

وترجم (ص17): ((لقد تغزّل الرّجل بالمرأة منذ بدء التاريخ، ولم يترك لها هامشاً صغيراً من الحريّة يسمح لها بأنّ تنعزل به)) هكذا: ((مردآز آغاز خلقت بازن مغازله مى كرد، وحتى مساحت كوچكى ازآزادى دراختيار همسرش نگذا شت تا اجازه پيدا كندواونيز غزلى براى مرد بخواند)).

لقد أقحم ((درا ختيار همسرش نگذشت)) أي ((لم يترك لزوجته / زوجه...)). الصحيح: ((وحتى مساحت كوچكى دراختيارش گذاشته نشده است تا...))

وقد ترجم ((اسمحوا لها أن تنزع الأقفال عن فمها، وتقول للرّجل الذي تحبّه: أُحبّك))، ولم يترجم تكملة الفقرة ((دون أن تُذبح كالدّجاجة على قارعة الطريق)). وترجمتها ((بدون اينكه مانند يك مرغى درسرراه كشته شود)).

وعاد في الترجمة إلى ((الزّوج)) في حين أنّ الصحيح هو ((الرّجل)) مطلقاً. يقول ((به او اجازه دهيد قفل ها را از روى دهانش بازكنيد وبه (همسرى) كه دوست دار بگويد: دوستت دارم)) الصحيح أن تكون لفظة ((مردى)) مكان ((همسرى)).

(2) القصيدة الأُولى

ترجم (ص46-47): ((الفاكهة الاستوائية)) إلى ((ميوه تابستانى است)) أي ((الفاكهة الصيفيّة)) بدلاً من ((ميوه استوائى است)).

(3) القصيدة الثانية

لم يترجم (ص52-53): معادل شهر ((إبريل / نيسان)) في ترجمة ((كما يتشكّل شهر إبريل)) إلى ما يقابله في الشهور الفارسية وهو ((ارد بيهشت ماه)) تقريباً كما ترجم في القصيدة الثالثة (ص 65) شهر ((سبتمبر / أيلول)) إلى معادله الفارسى ((مهرماه))، فقال ((اسمان (مهرماه))) ترجمة لِـ ((بسماء سبتمبر))

وزاد (ص 57) ((انگورهايم)) حين ترجم الأصل ((بكلّ لوزي)) أي ((باتمام بادامهاى)) فقال ((باتمام بادامهاى (وانگورهايم) أي ((بكلّ لوزي وعنبي))؛ فضلاً عن أنّه ترجم ((بكلّ هذا التّنوع في أقاليمي)) مرتين.

(4) القصيدة الثالثة

قد يكون أفضل لو أنّه ترجم (ص70-71) هذه السُّطور:

أريد أن أَدخل

في قميصك المفتوحَ

وجرحك المفتوح

هكذا:

مى خواهم وارد پيراهن وزخم سرباز توشوم

بدلاً من:

مى خواهم وارد پيرهن

توشوم

به زخم سرباز كرده ات

(5) القصيدة الرّابعة

لا بدّ، أولاً، (ص83) من التّعريف بِـ ((خان الخليلي)) ليكون القارىء الإيراني على دراية بها، وهي سوق مشهورة لبيع الصناعات التراثيّة بمدينة القاهرة. وكذا الأمر في التعريف بمجلة ((باري ماتش)) ((پارى ماچ)) (ص116).

والأوْلى أن تكون ترجمة هذَين السّطرين:

اشتري لك كلّ التعاويذ الفرعونيّة

وكل الحجابات الشعبيّة

هكذا:

براى توچشم آويزهاى فرعونى

وتمائم سنتى مى خرم

بدلاً من:

براى توچشم زخم هاى فرعونى

ودارو هاى سنتى مى خرم

فالتمائم غير الأدوية (داروها)، وقد دخلت الفارسية من العربيّة. والصحيح أن تترجم ((صقيع الأعين)) إلى ((يخ چشمان)) بدلاً من ((برف چشمان))، لأنّ ((برف)) في العربيّة تعني ((الثّلج)) أمّا ((يخ)) فتعني ((الصّقيع)) أو ((الجليد)).

(6) القصيدة الخامسة

ترجم (ص96-97)

وتطلب من بلدية باريس ترحيلي

هكذا:

واز شهر دارى پاريس مى خواهند

كه ((راهم ندهد))

إن ترجمة ((ترحيلي)) بِـ ((راهم ندهد)) غير دقيقة لأنّها تعني ((عدم السّماح لي بالدّخول)).

الصحيح أن تكون الترجمة:

كه مرابيرون كنند

وترجم (ص101-102) هذين السّطرين:

وإن كلّ (زهرة توليب) في حدائقها

هي رسالة حُبّ

هكذا

وهر شكوفه باغش

نامه اى عاشقانه است

وتجنب ((زهرة توليب)) الخاصة، واكتفى بترجمتها ترجمة عامة ((هرشكوفه)) أيّ ((كلّ زهرة)). في حين أن زهرة ((التوليب)) الفرنسيّة ((Tulipa gesneriana)) هي ((لاله)) بالفارسية، ومن فصيلة ((السوسنيّات)) [(55)].

أمّا ((مشّطتها معك)) في قول الشاعرة (ص106):

هل هذه باريسُ التي مشّطتها معك

شارعاً شارعاً

مكتبة مكتبة

مُتَحفاً مُتحفاً..... الخ

فهي مجاز استعاري يعني ((سرتها معك)) أو ((رأيتها معك)) وليس المقصود منها معناها الحرفي المعهود الذي ترجمه المترجم (ص 107)، فقال ((شانه زدم)).

ولم يترجم (ص 112) هذين السّطرين:

هذا ليس من تَراث باريس

ولا من أخلاقها

وترجمتهما:

اين ازروش ورفتارسنتى باريس نيست

وترجم (ص114-115) هذا السطر:

حاولت أن أُشاهد التلفزيون الفرنسي

هكذا:

خواستم تلويزيون فرانسه رانگاه كنم

الصحيح:

سعى گردم تلويزيون فرانسه راتما شاكنم

وترجم (ص 119) قول الشاعرة ((ولكنّني تراجعت)) بقوله ((اما پشيمان شدم)) أي ((ندمت)). الصحيح إمّا ((منصرف شدم)) وإمّا ((عدول كردم)).

وترجم (ص 131) ((ولكنّني خفت أن تخذليني بقوله ((ولى ترسيدم كه مسخره ام كنى)) أي ((تهزأي بي)). الصحيح ((ولى ترسيدم كه بحرف من گوش نكنى)) أو ((ترسيدم كه قبول نكنى)) وترجم (ص 153):

وانحازت إليك

هكذا:

وبه نف توحكم صادركرد

والأدّق:

وطرف دار توشد

(7) القصيدة السّادسة

لم يترجم (ص140-141) في قول الشّاعرة:

أذهب معك

إلى آخر نقطة في اللغة

وآخر نقطة في دمي

لم يترجم ((إلى آخر نقطة في اللغة)) وهي عبارة مجازيّة يمكن ترجمتها إلى ((تا آخرين جاى دنيا)) أي ((إلى آخر مكان في العالم)) واكتفى بترجمة السّطرين الأول والأخير:

وباتو مى روم

تا آخرين قطره خونم

ولم يترجم (ص148) هذين السّطرين:

أيّها الغامض كالأساطير

والمترجرج كالزئبق

وترجمتهما:

اى مرد پوشيده مانندافسانه

وجنبا نيده مانند جيوه

وترجم (ص150) ((عصبيّة البحر)) في قول الشاعرة:

بكلّ عصبيّة البحر... وحماقاته

ترجمها:

((تعصب داريا))، فقال:

تورا باتمام (تعصب داريا)

وحماقتهايش

الصحيح أن تترجم ((عصبانى داريا)) أو ((هيجان زده داريا))، فتصبح الترجمة مثلاً:

تورا باتمام هيجان زده داريا

وحماقتهايش

(8) القصيدة السّابعة

لقد ترجم (ص160-161) بدقّة قول الشّاعرة:

فيداكَ هما أكثر منك حناناً

بقوله:

كه دستهايت ازتو مهربا نترند

غير أنه زاد ((وشهرى تر))، وهو لا وجود له في الأصل.

(9) القصيدة الثّامنة

ترجم (ص 197) ((الرّطل)) في قول الشاعرة:

بألف رطلٍ من الديناميت

ترجمه إلى ((كيلو غرام))، فقال:

كه باهازار (كيلو) ديناميت

وعلى الرّغم من أن المقصود بالعدد هو التكثير، فإنّ ((ألف رطل)) أكثر من ((ألف كيلو غرام)). و ((الرِّطْل)) (بكسر الرّاء وفتحها) عربيّة دخلت الفارسية، وهو معيار وزن يختلف باختلاف البلدان، ويساوي اثنتي عشرة أُوقيّة [(56)].

(1) حصلت على الدكتوراة من جامعة ساري جلفور البريطانية عام 1981 في الاقتصاد الذي تخرجت ببكالوريوس فيه في جامعة القاهرة عام 1973.

(2) مكي محمد سرحان: الدكتورة سعاد الصباح، ص 13 (أدباء خليجيون متميزون)المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت. ط1: 1999.

(3) راجع في هذه الدواوين وطبعاتها وفي مؤلفاتها في مجال تخصصها واهتماماتها: مكي سرحان: مرجع سابق، ص 20؛ وأخبار الأدب القاهرية (حوار معها). العدد 556-2004/3/7؛ ومعجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين 496:2. الكويت، ط 2002:2، وملف سعاد الصّباح في مجلة العربي – الكويت.العدد (644) – يوليو / تموز 2014، ص 24-25.

(4) الفهرست، ص 305. تحقيق محمد رضا تجدد طهران 1971.

(5) الترجمة والنقل عن الفارسية 2:1 منشورات الجامعة اللبنانيّة، بيروت 1964.

6) آيين لفظة فارسية پهلويّة معناها، القاعدة، أو الطريقة، أو القانون. قال المسعودي في ((التنبيه والإشراف)): ((تفسير آيين نامه: كتاب الرسوم)). استعملها العرب في كتاباتهم كما هي في الفارسية (محمد محمدي: مرجع سابق، ص 330 وما بعدها). وراجع تفصيلاً عنها في ملحق كتابي: في الشعر العربيّ القديم: دراسات ونقود وتراجم. دار الكندي – عمّان 2016.

(7) مقدمته على ((أغاني شيراز – غزليّات حافظ الشّيرازي)) 1: ص ح ترجمة إبراهيم الشّواربي. لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة. ط1:1944.

(8) مقدمته على كتاب حافظ الشّيرازي شاعر الغناء والغزل في إيران، لإبراهيم الشواربي. مطبعة المعارف – القاهرة 1944.

(9) راجع ترجماتها العربية الكثيرة ونقدها في: كتابي ((الترجمات العربية لربعيّات الخيام: دراسة نقدية)). الدوحة 1988.

(10) لمعرفة مزيد من ترجمات العرب المعاصرين المختلفة عن الفارسية، راجع:

1- يوسف بكّار: جهود عربية معاصرة في خدمة الأدب الفارسي، مجموعه سخنرانيهاي دومين كنگرة تحقيقاتي إيراني، جلد دوّم، مشهد 13 شمسي (1973م)، ص 427-468، وترجمته الفارسية: ادبيات - فارسي دركشورهاى عربى، للدكتور جعفر شعار. (مجله سخن، دوره 23 ، شمارهاى 6 و7و8، سال 1353 شمسى).

2- يوسف بكّار: الفارسية وآدابها في البلاد العربيّة، نشريه دانشكده الهيات ومعارف سلامى دانشگاه ، مشهد، شماره 12 پائيز 1353 شمسى (1974م)، وترجمته الفارسية: زبان وادبيات فارسى دركشورهاى عربى، للباحثة مليحة شريفي. (سخن، دوره 26، شمارهاي 9 و 10، سال 1357 شمسي – 1978 م).

3- طلعت أبو فرحة: أضواء على الدراسات الفارسية في مصر، في كتاب: جوانب من الصلات الثقافيّة بين مصر وإيران 199 - 226، القاهرة 1975.

4- نصر الله مبشر الطّرازي: الكتاب الإيراني في مصر، في الكتاب السابق، ص 145-184.

(11) راجع أيضاً : مرتضى آيت الله الشّيرازي، جولة حول الروابط المعنوية بين إيران ومصر والكتاب المصري في إيران، في كتاب: جوانب من الصلات الثقافيّة بين مصر وإيران، مرجع سابق، ص 185-197.

(12) جان رونيه لادميرال: ما هي الترجمة؟ ترجمة منذر عيّاشي. مجلة ((نوافذ)) - النادي الأدبي الثقافي بجدّة. العدد (33) – أيلول 2005، ص 13.

(13) مكي سرحان: الدكتورة سعاد الصباح، ص 32. مرجع سابق.

(14) راجعها في مواطنها في كتابي: الترجمات العربية لرباعيات الخيام: دراسة نقدية.

(15) مثل طبعة دار الشروق – بيروت والقاهرة 1976.

(16) المطبعة العصريّة – القاهرة 1924. وراجع في ترجمة المازني من الرّباعيّات: يوسف بكّار، جماعة الديوان وعمر الخيّام 130 -

145. المؤسسة العربيّة للدّراسات والنشر – بيروت 2004.

(17) هورست فرنز: فن الترجمة. ترجمة فؤاد عبد المطلب. مجلة ((نوافذ))، العدد (27) – آذار 2004، ص 36 - 39. وجان رونيه لادميرال: ما هي الترجمة؟ مرجع سابق ص 26-27.

(18) المنصف الجزّار: الترجمة الأدبيّة، بحث في كتاب ((الترجمة ونظرياتها))، ص 138. بيت الحكمة، قرطاج - تونس 1989.

(19) الحيوان 75:1. تحقيق عبد السلام هارون. منشورات محمد الدّايه – بيروت. ط3: 1969.

(20) نحو علم للترجمة، ص 302. مرجع سابق.

(21) يشير الرقم بين قوسين ( ) في المتن، من الآن فصاعداً، إلى رقم الصفحة أو الصفحات في الديوان المتحدث عنه.

(22) لسان العرب – ضرع، ومحمد معين: فرهنگ فارسى 2186:2. انتشارات اميركبير – طهران. چاب سوم (الطبعة الثالثة) 1977.

(23) فرهنگ فارسى 394:1، ولسان العرب – نوا وفيه ((الأنواء ثمانية وعشرون نجماً معروفة المطالع في أزمنة السّنة كلّها. . . يسقط منها في كلّ ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطل آخر يقابله في المشرق من ساعته. . . وكانت العرب في الجاهليّة إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا: لا بدّ من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح)).

(24) فرهنگ فارسى 5222:4.

(25) فتافيت امرأة 62-63.

(26) المصدر نفسه 146-147.

(27) فرهنگ فارسى 3946:3.

(28) فرهنگ فارسى 1846:2.

(29) المصدر نفسه 1821:2.

(30) المصدر نفسه 1634:2.

(31) لسان العرب – ربد.

(32) انظر: فرهنگ فارسى 698:1، ومنير البعلبكي: المورد.

(33) عبد الله الشنّاق وفايز أبو الكأس: معجم العبارات الريفيّة في شمال الأردن، ص 424. منشورات جامعة اليرموك، إربد – الأردن 2000.

(34) فرهنگ فارسى 2155:2.

(35) المصدر نفسه 620:1.

(36) فرهنگ فارسى 1144:1.

(37) فرهنگ فارسى 1054:1 و1062.

(38) المصدر نفسه 1068:1، وشمس الدين الرازي: المعجم في معايير أشعار العجم، ص 335. كتابفروشى زوّار – طهران. چاپ سوم (الطبعة الثالثة) 1360 ش هـ.

(39) فرهنگ فارسی 4748:4.

(40) المصدر نفسه 4756:4.

(41) المصدر نفسه 9040:5.

(42) لسان العرب – هوا.

(43) فرهنگ فارسی 5096:4.

(44) فرهنگ فارسی 4798:4.

(45) فرهنگ فارسی 2037:2.

(46) المصدر نفسه 3150:3.

(47) نايف خرما: طبيعة التّرجمة. مجلة البيان – الكويت. العدد (218) – حزيران 1984، ص 63. وانظر: الترجمة الأدبية: إشكاليات ومزالق 76-78.

(48) خليفة التّليسي: لقاء معه. مجلة ((الحوادث)) اللبنانيّة. العدد(1674) - 2 كانون الأول 1988، ص55.

(49) ثمّة تعريف سريع عام به في زاوية ((المفكّرة الثقافيّة)) في مجلة العربي – الكويت. العدد (603) – فبراير / شباط 2009، ص 192-193.

(50) الصحيح: بَوّان (بفتح الباء) إذا لم يكن الخطأ طباعيًّا (معجم البلدان – بون، ولسان العرب – بون). وهو أحد متنزّهات الدّنيا، ويُنْسب إليه ((شِعْب بَوّان)) (بكسر الشّين) الذي قال فيه المتنبي من ((نونيّته)) المشهورة:

يقول بِشِعْب بَوّان حصاني: أعن هذا يُسار إلى الطّعان؟

(51) سلسلة إبداعات عالميّة رقم (393). المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب – الكويت. شباط 2013.

(52) راجع: شيراز. العدد (16) – صيف 2013.

(53) راجع: يوسف بكّار، الترجمة الأدبيّة: إشكاليّات ومزالق 53-58.

(54) أرقام الصفحات في المتن تعود إلى الترجمة.

(55) محمد معين: فرهنگ فارسی 3537:3.

(56) لسان العرب – رطل، ومحمد معين: فرهنگ فارسی 1660:2. أمّا ادي شير فيرى أنّها معرّب ((لَتَر)) ويقول ((لست أدري هل أصله يونانيّ أم فارسي)) (معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة، ص 10. مكتبة لبنان - بيروت 1980.

للمؤلف

1. التأليف:

(1) اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري:

ط1: دار المعارف.القاهرة 1971.

ط2: دار الأندلس.بيروت 1981 (مزيدة ومنقحة).

ط3: دار الأندلس.بيروت 1986.

ط4: دار المناهل.بيروت 2009.

(2) بناء القصيدة في النقد العربي القديم (في ضوء النقد الحديث [1].):

ط1: دار الثقافة للطباعة والنشر.القاهرة 1979.

ط2: دار الأندلس.بيروت 1983 (مزيدة ومهذبة).

ط3: دار الأندلس.بيروت 1986.

ط4: دار المناهل.بيروت 2009.

(3) قراءات نقدية:

ط1: دار الأندلس.بيروت 1980.

ط2: دار الأندلس.بيروت 1982.

ط3: دار الأندلس.بيروت 1986.

(4) قضايا في النقد والشعر .دار الأندلس - بيروت 1984.

(5) في العروض والقافية:

ط1: دار الفكر.عمان 1984.

ط2: دار المناهل.بيروت 1990.

ط3: دار المناهل: بيروت ومكتبة الرائد العلمية.عمّان 2006.

(6) الأدب العربي (من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر العباسي [2].) (بالاشتراك) - وزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب.سلطنة عمان 1985 (وطبعات أخرى).

(7) الوجه الآخر: دراسات نقدية. دار الثقافة.الدوحة 1986.

(8) الترجمات العربية لرباعيّات الخيّام: دراسة نقدية. مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة

قطر -الدوحة 1988.

(9) الأوهام في كتابات العرب عن الخيام. دار المناهل.بيروت 1988.

(10) من بوادر التجديد في شعرنا المعاصر:

ط1: وزارة الثقافة والإعلام.بغداد 1990.

ط2: دار المناهل.بيروت 1995.

(11) أوراق نقديّة جديدة عن طه حسين:

ط1: دار المناهل.بيروت 1991.

ط2: (مزيدة ومنقحة). دار صادر، بيروت 2012.

(12) في النقد الأدبي: إضاءات وحفريّات. دار المناهل، بيروت 1995.

(13) منهج قراءة النّص العربي (بالاشتراك) - جامعة القدس المفتوحة.عمان:

ط1: 1995.

ط2: 1997 (وطبعات أخرى).

(14) العروض والإيقاع (بالاشتراك). جامعة القدس المفتوحة-عمّان. 1997 (وطبعات أخرى).

(15) الأدب المقارن (بالاشتراك). جامعة القدس المفتوحة 1997 (وطبعات أخرى).

(16) الرحلة المنسية: فدوى طوقان وطفولتها الإبداعية. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت 2000.

(17) نحن وتراث فارس. دمشق 2000.

(18) عصر أبي فراس الحمداني. مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.الكويت 2000.

(19) سادن التراث: إحسان عباس. المؤسسة العربية للدراسات والنشر -بيروت 2001.

(20) العين البصيرة: قراءات نقدية. كتاب الرياض (86). دار اليمامة-السعودية 2001.

(21) الترجمة الأدبية: إشكاليات ومزالق. المؤسسة العربية للدراسات والنشر -بيروت 2001.

(22) إبراهيم طوقان: أضواء جديدة. المؤسسة العربية للدراسات والنشر -بيروت 2004.

(23) جماعة الديوان وعمر الخيام. المؤسسة العربية للدراسات والنشر -بيروت 2004.

(24) حوارات إحسان عباس. المؤسسة العربية للدراسات والنشر -بيروت 2004.

(25) عبد الله الفيصل: دراسة ومختارات. دار المناهل.بيروت 2004 .

(26) عبد المنعم الرفاعي : دراسة وحوارات ومختارات. دار المناهل.بيروت 2004.

(27) فدوى طوقان: دراسة ونصوص ومختارات. دار المناهل.بيروت 2005.

(28) حفريات في تراثنا النقدي. دار المناهل، بيروت 2007.

(29) عين الشمس: مقاربات في النقد ونقد النقد. دار الرائد العلمية.عمّان 2007.

(30) إبراهيم طوقان دراسات جديدة ومختارات. دار المناهل.بيروت 2007.

(31) حوارات فدوى طوقان. دروب للنشر ودار اليازوري العلمية للنشر -عمّان 2010.
(32) عروض الخليل بن أحمد: مقاربات جديدة. دار ورد. عمّان.الأردن 2009.
(33) غزل المكيين في العصر الأموي. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي -السعودية 2009.
(34) إحسان عبّاس: أعمال وندوات وحوارات. دار جليس الزمان.عمّان 2011.
(35) إحسان عبّاس: معالم وصلات. دار صادر.بيروت 2012.
(36) في تحقيق التراث ونقده. دار صادر.بيروت 2012.
(37) حواراتي. دار صادر.بيروت 2012.
(38) معهم: مقدمات وندوات وشهادات. دار فضاءات.عمّان 2012.
(39) البدوي الملثّم (يعقوب العودات): شذور إبداع وتأليف. عالم الكتب الحديث - إربد 2013.
(40) في دائرة المقارنة: دراسات ونقود. دار فضاءات.عمّان 2013.
(41) الدكتور يوسف بكّار: ذاكرة إنسان (بالاشتراك). منشورات منتدى الروّاد الكبار .دار البيروني.عمّان، الأردن 2013 (طبع بدعم المهندس عبد القادر أبو نبعة).
(42) في النقد الأدبي: جدليّات ومرجعيّات. عالم الكتب الحديث. إربد.الأردن 2014.
(43) العربيّة للإيرانيين والفارسية للعرب (جزءآن). عالم الكتب الحديث. إربد 2015.
(44) فَوْح الشّذا: أزاهير أُردنيّة في الأدب والنقد. الآن ناشرون وموزّعون. عمّان . الأردن 2015.
(45) مبدعون ومبدعات: تراجم وتنويرات نقديّة. الآن ناشرون وموزّعون. عمّان . الأردن 2015.
(46) العين البصيرة: دراسات أدبيّة نقديّة في شعرنا المعاصر. الطبعة الثانية (مزيدة ومعدّلة). دار البيروني.عمّان 2016.
(47) في الشعر العربيّ القديم: دراسات ونقود وتراجم. دار البيروني.عمّان 2016.

2. التحقيق والببليوغرافيا:

(48) قصيدة الناشئ الأكبر في مدح النبي ونسبه. تحقيق ودراسة. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني. العدد المزدوج (3و4). كانون الثاني 1979.
(49) شعر ربيعة الرقي: جمع وتحقيق ودراسة:
ط1: وزارة الثقافة والإعلام.بغداد 1980.
ط2: (مزيدة ومنقحة) دار الأندلس.بيروت 1984.
(50) شعر زياد الأعجم: جمع وتحقيق ودراسة:
ط1: وزارة الثقافة والإرشاد القومي.دمشق 1983.
ط2: دار المسيرة.بيروت 1983.
(51) شعر إسماعيل بن يسار النسائي: جمع وتحقيق ودراسة. دار الأندلس - بيروت 1984.
(52) عمر الخيّام والرباعيّات في آثار الدارسين العرب. دار المناهل.بيروت 1988.
(53) رباعيّات عمر الخيّام. ترجمة مصطفى وهبي التل (عرار). تحقيق واستخراج أصول ودراسة:

ط1: دار الجيل.بيروت، ودار الرائد العلمية.عمّان 1990.

ط2: أمانة عمان ودار الرائد العلميّة.عمّان 1999.

ط3: وزارة الثقافة (مكتبة الأسرة). عمّان.الأردن 2008.

(54) عمر الخيّام: أعمال عربيّة وأخبار تراثيّة. جمع وتحقيق ودراسة. دار صادر-بيروت 2012.

3. الترجمة:

(55) داستان من وشعر: ترجمة كتاب ((قصتي مع الشعر)) لنزار قباني إلى الفارسية (بالاشتراك مع المرحوم الدكتور غلام حسين يوسفي):

ط1: منشورات طوس.طهران 1977.

ط2: منشورات طوس.طهران 1991. (وطبعات أخرى).

(56) سياست نامه (سير الملوك) لنظام الملك الطوسي (ترجمة عن الفارسية [3]

ط1: دار القدس .بيروت 1980.

ط2: دار الثقافة. الدوحة.قطر 1987.

ط3: دار المناهل.بيروت 2007.

ط4: وزارة الثقافة (مكتبة الأسرة).عمّان 2012.

(57) گزيده اى از شعر عربي معاصر. ترجمة كتاب ((مختارات من الشعر العربي الحديث)) للدكتور مصطفى بدوي (بالاشتراك مع المرحوم الدكتور غلام حسين يوسفي). منشورات اسپرك.طهران 1369 هـ ش (1991م). وطبعات أخرى.

4. التحرير:

(58) جوانب من الحضارة الإسلامية (تحرير وتقديم). مركز الدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد.الأردن 1985.

(59) دراسات عربية وإسلامية (تحرير وتقديم). عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة اليرموك 1994.

(60) أعمال الأسبوع العلمي الأردني الأول (21-25 آب 1993). تحرير وتنسيق (بالاشتراك). مطابع الجمعية العلمية الملكية.عمان 1994.

(61) الكتابة على الكتابة: قراءة في فكر الناقد يوسف بكّار (تحرير وتقديم). عالم الكتب الحديث.إربد 2014.

---

(1) اختير مبحث ((وحدة القصيدة في النقد العربي الحديث)) من هذا الكتاب، وأدرج في كتاب ((النقد العربي المعاصر: ((مختارات)) (مطبعة جامعة تبيليسي 1989) ليدرس في جامعة جورجيا.

(2) ألف الكتاب بتكليف من وزارة التربية والتعليم – سلطنة عُمان.

(3) ترجم الكتاب بتكليف من اليونسكو – جامعة كولومبيا الأمريكية.

د. يوسف بكّار

في محراب الترجمة

إضاءات وتجارب وتطبيقات ونقود

هذا الكتاب تتويج لجهود مؤلفه وتجاربه في الترجمة، وهو في أقسام أربعة:

الأول، إضاءات عامّة عن الترجمة معنًى وقَدامة عند العرب وغيرهم، وأهميّةً ودواعيَ وشروطاً وأنواعاً وطرائقَ، وشروط المترجم ووظائفه.

والثاني، معقود لصلة المترجم وقصّته مع الترجمة، وإجراءاته ومعاييره فيها من خلال ما ترجم منفرداً أو مشاركاً.

والثالث، تطبيقات من خلال نموذجين اختيرا من كتاب «دمى باخيَام»، أحدهما عشرون رباعيّة مقرونة بأصولها الفارسية من رباعيّات الخيَام التي قد يكون ظنّ الأصالة فيها أكثر؛ والآخِر مبحث «عمر الخيّام عند المستشرقين»، الذي يلقي ضوءاً ساطعاً على جهود خمسة مستشرقين كبار على الخيّام وترجماتهم لمختارات من الرّباعيّات.

والأخير، موقوف على نقد ترجمة خمسة من دواوين الشاعرة الكويتيّة سعاد الصّباح إلى اللّغة الفارسية.

عمان، شارع الملكة رانيا،
عمارة البيجاوي (69)، طابق 3
نقال: 720 7162 79 962+
alaan.publish@gmail.com